الجمعة 13 نيسان 2018
العدد 3441 السنة الثانية عشرة
vendredi 13 avril 2018 no 3441 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ذكرى

13 نيسان 1975
**ذكرى حرب لا تنتهي**

14 - 10

**المرشّح ميشال ضاهر: «ماستر» التجارة مع إسرائيليين؟** [4]

كهرباء أكثر وسعر أقل

# عرض سوري جديد لاستجرار الطاقة [8]

## النقاش الأخير: حجم العدوان... والرد!

- مفاجآت ما قبل «الضربة» أميركياً
- «العدوان المخيّب» في تل أبيب

[2 ـ 3]

العراق

الدعاية الانتخابية **بذخ ورشى وسمسرة!**

20

رياضة

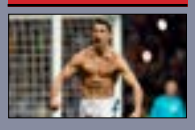

فضيحة «البرنابيو» **كيلليني لمدريد: You Pay!**

16

فرنسا

أبناء المُستعمَرين **سكان تحت الاحتلال؟**

24

على الغلاف

# مفاجآت ربع الساعة الأميركي الأخير ما قبل «الضربة»

**جملة تعقيدات تضافرت قد تؤدي إلى خفض سقف العملية الأميركية، يمكن إيجازها بخمسة محاور، بعضها يشعل جبهة داخلية نادراً ما توحّدت ضد الرئيس دونالد ترامب من جنرالات «البنتاغون»، ودبلوماسيي الخارجية الأميركية حول هندسة العملية العسكرية ضد سوريا. كذلك يختلف الأميركيون والأوروبيون حول مساحة ما ينبغي تدميره وقتله في سوريا، وتحت أي عنوان. فيما يضيف الروس تعقيدات إضافية بمهاتفة فلاديمير بوتين لترامب، وهو ما عدّته مصادر جزءاً من عدة الرد الروسي، والتذكير بملفات شخصية لدى أجهزة الرئيس بوتين عن «صديقه» الأميركي**

محمد بلوط ــ وليد شرارة

مفاجآت ربع الساعة الأخير ما قبل الضربة الأميركية لسوريا قد تدفع إلى تخفيض سقف العملية العسكرية وتقليص مساحتها من عملية تتدحرج إلى حرب مفتوحة بين محور المقاومة وروسيا من جهة، والتحالف الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا من جهة أخرى. لا عودة إلى نموذج أيلول 2013 ولا رائحة مشابهة لتلك الصفقة التي عقدها وزيرا الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأميركي جون كيري بمقايضة إلغاء الضربة الأميركية ضد دمشق آنذاك بتسليمها مخزون الأسلحة الكيميائية. العملية الأميركية تواجه سلسلة تعقيدات يمكن اختصارها في محاور خمسة أدت إلى تأخير تنفيذها أو تأجيلها، في انتظار أن ينجلي الحد الكافي من الإجماع داخل الإدارة الأميركية، وبين البيت الأبيض و«دولة الأمن القومي» حول أهداف الضربة وحجمها، واليوم التالي لتلك الضربة.

عبّر «البنتاغون» أكثر من مرة عن استيائه من طريقة الرئيس دونالد ترامب في إدارة الإعداد للحملة، لا سيما في تغريداته التي تحوّلت إلى قناة تسريب لخطط الهجوم أو عناوينها. الاستياء تحوّل إلى إشكالية أكبر، لجأ فيها «البنتاغون» إلى جنرالاته المتقاعدين الذين يتمتعون بحرية التعبير، لتوجيه رسائل أوضح إلى البيت الأبيض صاحب الكلمة الأخيرة في نهاية المطاف.

في المحور الأول، قالت مصادر مطلعة في واشنطن إن الخلاف بين «البنتاغون» وترامب يتمحور حول نتائج وتداعيات أي ضربة عسكرية تؤدي إلى تغيير موازين القوى الحالية في سوريا. إن عملية واسعة كاسرة للتوازنات التي أرساها محور المقاومة والتدخل الروسي في الأعوام الثلاثة الماضية، ستكون لها تداعيات مباشرة على ألفي جندي أميركي في قواعدهم السورية، والأكثر خطورة أن شظاياها ستصيب الوجود العسكري في العراق، وهو وجود يُعدّ بنظر «البنتاغون» أكثر أهمية من عملياته السورية. ويتجاوز وزن الموقع العراقي في الاستراتيجية الاميركية ولدى البنتاغون الموقع السوري، حيث تتداخل خطوط الاشتباك السياسي مع إيران، ويشتد التنافس لتقاسم النفوذ فيه معها. إن عملية عسكرية أميركية واسعة وغير محسوبة في سوريا ستصيب من دون أدنى شك الانتشار الإيراني والحلفاء، وستصدع جدران المساكنة الواقعية الأميركية الإيرانية المستمرة في العراق منذ سنوات، وتؤدي إلى نزاع مفتوح بين الطرفين، نجحا طويلاً في تفاديه عبر تسويات داخل المؤسسات والأحزاب العراقية. وكوزير الدفاع جيمس ماتيس، تعرف نخبة من الجنرالات من قدامى المحاربين الأميركيين في العراق، الثمن المرتفع الذي ستدفعه القوات الأميركية إذا ما سقطت هذه المساكنة. وهي نخبة على مثال ماتيس كبيرة وواسعة ومؤثرة عادت من بغداد بجثث المئات من رفاق الدرب، وذكريات مريرة. ولا تميل هذه النخبة، كما تقول مصادر عربية وأميركية لـ«الأخبار»، إلى التضحية بالمساكنة مع إيران في العراق من أجل عملية في سوريا لا أفق سياسياً ولا ميدانياً لها. فالعملية بأي حال تأتي متأخرة جداً لإنقاذ جزء من فلول المعارضة، بعد أن فرّقهم الجيش السوري أيدي سبأ، ولم يتبقَّ لهم من معاقل باستثناء الجيب الجنوبي الذي تحميه إسرائيل والأردن.

الخلاف بين «البنتاغون» وترامب يتمحور حول نتائج أي ضربة وتداعياتها (أ ف ب)

في المحور الثاني، نقطة خلافية أخرى سبقت حديث العملية العسكرية أضيفت إلى لائحة الخلافات بين ترامب و«البنتاغون» ووزارة الخارجية، وقد نجح الرئيس في توحيدهما ضده على غير العهد بهما، إذ لا تزال مفاعيل مفاجأة ترامب، بالاعلان عن انسحاب وشيك من سوريا قبل أسبوع، تثير سجالاً بين البيت الأبيض من جهة، ووزارتي الدفاع والخارجية من جهة أخرى. كذلك لا يزال ترامب، وهو يستعد لإشعال جبهة الحرب السورية وشرق المتوسط، يتمسك بقراره الانسحابي بمجرد جلاء دخان الضربات. إن المزاوجة بين الهجوم والانسحاب في لحظتين متتاليتين يعني للعسكريين أن الرئيس يمهّد «للهروب» من سوريا باستعراض احتفالي ومفرقعات يستخدم فيها ترسانة ضخمة من الصواريخ الذكية كما قال في تغريداته. الذاكرة الدامية للعسكريين تطفو على السطح مجدداً. إن هذا الانسحاب السريع يعيد العسكريين والدبلوماسيين مرة أخرى إلى انسحاب آخر أليم ومكلف، عندما انسحبت القوات الاميركية من العراق عام 2011 بقرار من الرئيس باراك أوباما أدى إلى تسليمه على طبق من ذهب إلى النفوذ الإيراني. إن انسحاباً مماثلاً بعد حرب كبيرة ضد محور المقاومة ستعني تسليم سوريا، بعد العراق، إلى روسيا وإيران وتركيا، والتخلي عمّا تبقّى للولايات المتحدة من الحلفاء في شرق الفرات، وأكراد الشمال السوري، والاعتراف بالهزيمة في الميدان السوري.

محور ثالث من التعقيدات ينفتح مع كلام الوزير جيمس ماتيس أمام لجنة القوات المسلحة في الكونغرس أمس عن «عملنا لإنهاء الحرب الأهلية السورية، وفرض تسوية سياسية وفق إعلان جنيف»، يضع البنتاغون مساراً سياسياً وهدفاً سياسياً لعملية عسكرية لا تزال تفتقد كل ذلك. وبغض النظر عن واقعية هذا التوجه، إلا أنه يفتح خلافاً إضافياً مع ترامب، إذ يفترق كثيراً عن الكلام الرئاسي الأميركي الذي وضع سقفاً عالياً للعملية العسكرية المفترضة عندما أوحى بأنها ستؤدي إلى قلب الموازين في المنطقة والعالم، وباشر بمهاجمة روسيا، والرئيس بوتين، وحمّل إيران وروسيا مسؤولية الهجوم الكيميائي.

محور رابع من التعقيدات تبلور أيضاً في شقها المتعلق بالحلفاء، وشركاء العملية العسكرية الأوروبيين، وبالتحديد حول طبيعتها وحجمها. فبعد مزايدة فرنسية كبيرة في أهداف العملية، عاد الرئيس إيمانويل ماكرون إلى «واقعية» في تناول أهداف تلك العملية ومساحتها، قد يجوز وصفها بالواقعية مقارنة بالتطرف الترامبي. يدرج الفرنسيون العملية في خانة التدخّل الانساني، الذي يجعلها أكثر مقبولية لدى رأي عام فرنسي وأوروبي، تم تقديم معظم العمليات العسكرية والتدخلات الفرنسية إليه بصفتها استجابة لواجب التدخل الانساني. وهي أيديولوجية متكاملة لصناعة إجماع فرنسي مررت كل الحروب العدوانية التي خاضتها فرنسا، ولا سيما في ليبيا.

> **تواجه العملية الأميركية سلسلة تعقيدات أدّت إلى تأخير تنفيذها أو تأجيلها**

وأكثر تحديداً، يضع الفرنسيون العملية ومشاركتهم فيها تحت عنوان حماية المدنيين من أي هجمة كيميائية مفترضة، ويهندسون الضربات لكي تبقى تحت سقف نموذج «الشعيرات» بتدمير منشآت أو مواقع كيميائية ومطار أو مطارين يفترضون أن المروحيات التي ألقت القذائف الكيميائية انطلقت منها. تدرك فرنسا التداعيات المحتملة لتلك الضربات إذا ما اتسعت على مصالحها الحالية في الشرق العربي، وعلى خططها بالحصول على عقود وصفقات في العراق وإيران. يفترق المنطق الفرنسي عن المنطق الترامبي الذي أوحى أن العملية عقابية، وأنها ستحطم البيت السوري لا فرق، ومنازل كثيرة على رؤوس ساكنيها. فهي تضم إلى بنك الاهداف العسكرية، أهدافاً سياسية قد تطال رموز الدولة السورية، وتؤدي إلى انفلات جبهة الحرب.

المحور الخامس والأخير من التعقيدات يشكّل إرباكاً شخصياً للرئيس ترامب في علاقته بالروس، لا سيما خلال حملته الانتخابية وما قبلها، ظهر في الساعات الأخيرة، بحسب معلومات نقلتها مصادر دبلوماسية مطّلعة في العاصمة الأميركية لـ«الأخبار». تقول المعلومات إن الرئيس فلاديمير بوتين قد هاتف أمس نظيره الأميركي، وأن الحوار بينهما استهدف تبريد الأجواء، وكبح ترامب نحو الحرب. وبحسب المصادر، يدرك الرئيس الأميركي أنّ مستقبله السياسي وإعادة انتخابه لولاية ثانية هما هدف يسمو على جميع الأهداف، لن يتردد في دفعه إلى إعادة النظر بقراراته ومواقفه. تقول المعلومات إن الروس لن يترددوا في استخدام ملفات يحاول المحقق الخاص روبرت مولر الحصول عليها في سعيه لاتهام ترامب بالتورط بعلاقة مع الروس والحصول على دعمهم خلال حملته الانتخابية، بالإضافة إلى ملفات شخصية تملكها الأجهزة الروسية حول علاقاته مع بعض النساء، وهو ما يعرفه ترامب، وما يفسّر حرصه على استمرار علاقاته الطيبة بالرئيس بوتين، كما يفسّر هدوء ردود فعل هذا الأخير، وابتعاده عن أي تصعيد كلامي في مواجهة التصعيد الكلامي الأميركي.

وتظهر التطورات الأخيرة أن التحقيق قد يكون وصل إلى نقطة حرجة، خصوصاً بعد دهم المحققين لمكتب المحامي الخاص بالرئيس، وتهديده بإقالة مولر، ويتحضر الكونغرس لمواجهته باستصدار تشريع خاص يحصر هذا الأمر به وحده من دون الرئيس، ليضاعف ذلك من الضغوط على الرئيس الأميركي لحظة هروبه نحو حربه السورية.

# «العدوان المخيّب» في تل أبيب: لا يُضعف النظام ولا يسقطه

علي حيدر

يشكّل القرار الأميركي بالعدوان على سوريا، مبادرة أو امتناعاً، محطة تأسيسية وكاشفة بالنسبة إلى صناع القرار في تل أبيب حول العديد من المسارات التي تتصل بالأمن القومي، بدءاً من مستقبل النفوذ والردع الأميركيين في الساحتين السورية والاقليمية، مروراً بالنتائج والرسائل التي ستحضر لدى أطراف محور المقاومة في سوريا وإيران والمنطقة، ووصولاً إلى المعادلة الروسية الأميركية المتصلة بواقع ومستقبل الساحة السورية التي سيكون لها انعكاسها على هامش الحركة والمبادرة الاسرائيليتين. وأيّاً كان الموقف الذي سيتخذه الرئيس الأميركي دونالد ترامب: امتناع عن العدوان أو عدوان رمزي على مستوى الأهداف والرسائل، أو محدود في أهدافه العسكرية والسياسية، أو عدوان واسع يشمل بنية النظام والجيش السوريين... فإن لكل من هذه السيناريوات رسائلها ودلالاتها التي ستحضر بقوة في وعي وحسابات المؤسسة الإسرائيلية حول مستقبل الصراع مع محور المقاومة في سوريا والمنطقة. ويستند البعد التأسيسي لهذه المحطة من النهج العدواني الأميركي ضد سوريا والمنطقة إلى تزامنه مع مرحلة الحسم الاستراتيجي ضد الجماعات الارهابية، وتبلور انتصار محور المقاومة الذي يؤسس لسوريا كجبهة أمامية في معادلة الردع الاقليمي، ومع تموضع روسي (شبه) نهائي على مستوى علاقاته وتحالفاته مع الدول والقوى الاقليمية.

بغض النظر عما سيؤول إليه القرار الأميركي، لا ينبغي أن يكون مفاجئاً بأن تحاول الولايات المتحدة التأثير في المجريات الميدانية والسياسية التي تشهدها الساحة السورية، على الأقل بهدف كبح المسار التصاعدي لمحور المقاومة، أو محاولة حجز مكان في المعادلة السياسية التي تتشكل في ضوء انتصارات الميدان. وبالتالي، فإن سرعة تقدم الجيش السوري وحلفائه، والانهيار المتواصل للجماعات المسلحة، مقروناً بتصاعد قدرات محور المقاومة، تفرض على واشنطن التحرك المضاد.

مع أن الاجواء المهيمنة على المؤسستين السياسية والاعلامية في تل أبيب ترجّح حصول العدوان الأميركي على سوريا، لكن ما زالت المخاوف من تراجع ترامب عن هذا الخيار تحضر لدى شخصيات تعكس قدراً من الأجواء العميقة السائدة، وهو ما عبّر عنه الرئيس السابق لوحدة الابحاث في الاستخبارات العسكرية، ورئيس الهيئة الامنية والسياسية في وزارة الامن، عاموس غلعاد، الذي حذّر من الانعكاسات القاسية والدلالات الخطيرة لمثل هذا التراجع، في ما لو حصل.

لا تختلف كثيراً تداعيات «العدوان الرمزي» ورسائله، مع أنه من حيث الشكل يمكن للولايات المتحدة أن تسجّل أنها نفّذت ما وعدت به. لكن صنّاع القرار السياسي والأمني، في تل أبيب، يدركون المعاني الكامنة في اختيار الولايات المتحدة لهذا المستوى من العدوان الذي قد يسهم في تهشيم صورة الولايات المتحدة أكثر من كونه يسهم في تعزيزها كقوة مهيمنة.

ويمكن الجزم بأن تداعيات هذين السيناريوين، لن تقتصر على عدم تعزيز قدرة الردع الأميركية التي تعاني من التآكل الذي ترك تداعياته على المجريات الميدانية والسياسية في الساحة السورية، بل سيسهم في كشف المزيد من معالم محدوديتها، ويؤكد القيود التي تفرض نفسها على صناع القرار في واشنطن لمراعاتها. وسيكون لهذين المسارين المزيد من التداعيات على مجمل الساحات والقضايا المتصلة بمعادلات الصراع مع إسرائيل وأيضاً في الكباش مع موسكو. ولن يطول الوقت حتى تصدر في تل أبيب الأصوات التي ستجاهر بأن هذه المحطة السورية بدّدت كافة الرهانات على سياسات ترامب الاقليمية.

يغلب على تقدير المؤسستين السياسية والاعلامية في إسرائيل أن العدوان الأميركي سيكون محدوداً في نتائجه ومفاعيله. بل هو التقدير السائد أيضاً في المجلس الوزاري المصغر، كما نقلت القناة العاشرة عن وزيرين من المجلس، قولهما «اذا حدث فسيكون موضعياً نسبياً، ولن يؤدي الى حادث كبير يجر إسرائيل إلى داخله». ومع أن هذا التوصيف ينطوي على قدر من الضبابية، لكن القدر المتيقن منه هو أن هذا العدوان – بحسب توصيف الوزيرين الإسرائيليين – لا يجسّد الحد الأدنى من طموح تل أبيب، ومصالحها الاستراتيجية.

في المقابل، تبقى ميزة هذا العدوان أنه يوفر للولايات المتحدة «شكل» الدولة المتوثبة، بقدر، ولكن من دون مفاعيل استراتيجية على مجمل معادلات الساحة السورية والاقليمية. وهو ما سوف يعمّق من قلق تل أبيب، باعتباره الحد الاقصى الممكن في ضوء الضوابط التي تلتزم بها الإدارة الأميركية في سياساتها السورية والاقليمية. وقد يسهم في الدفع نحو حسم الرهانات الإسرائيلية التي تحاول على أساسها دفع الولايات المتحدة إلى الانخراط عملياً وعسكرياً في الصراع مع سوريا ومحور المقاومة.

في ضوء حقيقة أن هذا المستوى من العدوان هو المرجّح في تل أبيب – حتى الآن – سيشكل من منظور إسرائيلي محاولة للحفاظ على صورة الهيبة الأميركية التي تهشمت في العراق وسوريا ولبنان وفي مواجهة إيران. وفي هذه الحالة أيضاً، ستبدو روسيا أكثر ندية في مواجهة واشنطن على مستوى المنطقة.

أما العدوان الذي يستهدف إسقاط النظام، وإحداث تغيير جذري في الميدان السوري، وفي مجمل المعادلة الاقليمية، فهو السيناريو الذي تتمناه تل أبيب وتسعى اليه، ويجسّد مصالحها كونه يحدث تعديلاً جذرياً في معادلات الصراع على الساحتين السورية والاقليمية.

> **يشكّل القرار الأميركي محطة تأسيسية بالنسبة إلى صنّاع القرار في تل أبيب**

على ضوء مجمل السيناريوات، يتضح أن إسرائيل ترى في القرار النهائي الأميركي محطة تأسيسية كاشفة عن مستقبل معادلات الصراع في سوريا والمنطقة. وبحكم أن إسرائيل تستبعد أن تبادر الولايات المتحدة إلى خيار عسكري واسع يؤدي إلى انخراطها من جديد في الصراع المباشر، فإن كل البدائل تصبح مخيّبة لها، على تفاوت بينها، لكنها في الجوهر تعكس حقيقة المسار الانحداري للنفوذ والردع الأميركيين الذي ستتوالى تداعياته على قوة الردع الإسرائيلية وباقي حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة.



# حشد أدلّة وبحث خيارات

دخلت قوات الشرطة العسكرية الروسية إلى دوما بعد تسليم «جيش الإسلام» أسلحة ثقيلة وخرائط انفاق (ا ف ب)

تتابع الولايات المتحدة الأميركية تحضيراتها لخطط التحرك العسكري المفترض ضد سوريا، واستكمال العدّة اللازمة - مع حلفائها - لتبرير العملية، ومنع انزلاقها إلى حرب واسعة النطاق. ويتولى الرئيس دونالد ترامب مهمة تغذية وسائل الإعلام عن «الضربة المنتظرة»، فيما يتحفّظ مسؤولو وزارة الدفاع على الإدلاء بأيّ تفاصيل حول الخيارات المطروحة على الطاولة. هذه الأجواء تخللتها أمس تصريحات لافتة لوزير الدفاع جايمس ماتيس، خلال استجوابه أمام لجنة القوات المسلحة في «الكونغرس»، تضمنت تأكيد غياب أي «دليل ملموس» (حتى أمس) في يد بلاده، حول هجوم دوما الكيميائي. أهمية كلام الوزير، وهو المسؤول المباشر عن خيارات الضربة العسكرية المخططة، لا تكمن في أنه يناقض اتهامات بلاده المسبقة للحكومة السورية، بل لكونه ترافق مع تأكيد كل من شبكتي «CNN» و«NBC-News»، نقلاً عن مسؤولين رسميين، أن الولايات المتحدة حصلت على تحاليل لدماء وبول عدد من ضحايا هجوم دوما، تؤكد استخدام الكلور وغاز أعصاب «غير معرّف». الحديث الأميركي عن «أدلّة» حصّلها عملاء استخبارات من مستشفيات استقبلت المصابين، جاء صدىً لكشف فرنسيّ مماثل خرج عن الرئيس ايمانويل ماكرون نفسه، خلال مقابلة مع قناة «TF1» الفرنسية، إذ أكدّ الأخير أن بلاده تملك دليلاً يثبت استعمال أسلحة كيميائية من قبل الحكومة السورية في دوما، من دون أن يقدّم أيّ تفاصيل إضافية. ومع دخول «الأدلّة الموثّقة» ساحة التحضيرات الأميركية ـ الأوروبية المشتركة، خرج بيان من الحكومة البريطانية يكرّس موقف رئيسة الوزراء تيريزا ماي، باستعداد بريطانيا لمشاركة الولايات المتحدة في أيّ عملية عسكرية ضد سوريا. وترافق اكتمال المقاعد الثلاثة الأولى لقادة العداون الجديد مع انسحاب ألمانيا رسمياً، وإعلانها عدم المشاركة في الخطط الأميركية.

وفي موازاة وصول الوفد الأول من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى بيروت أمس، في طريقه إلى دمشق ومنها إلى دوما، على أن يتبعه وفد تقنيّ خلال اليومين المقبلين، كان «مجلس الأمن القومي» الأميركي ينعقد في البيت الأبيض، لبحث «خيارات عدّة» ستقدّم إلى ترامب، بشأن التحرك في سوريا، بحضور المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي. وانتهى الاجتماع ببيان من المتحدثة باسم البيت الأبيض، يقول إن «الرئيس ترامب أنهى الاجتماع مع فريق الأمن القومي لنقاش الوضع في سوريا، ولم يُتّخذ قرار نهائي. نحن نتابع تقييم المعلومات الاستخبارية، والمحادثات مع شركائنا وحلفائنا»، مضيفة أن «الرئيس سيتحدث مع الرئيس ماكرون ورئيسة الوزراء ماي، هذا المساء (أمس)». اللجنة التي لا يبدو أن الأميركيين مهتمون بنتائج تحقيقها، يفترض أن تدخل مدينة دوما لأخذ عيّنات من مكان الهجوم المفترض، وسط تعهّد جديد من الحكومة السورية بتوفير كل ما يلزم لضمان عملها بكفاءة. وكانت لافتة أمس دعوة الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي»، يانس ستولتنبرغ، لدمشق وحلفائها إلى «السماح بوصول المساعدات الطبية الدولية والمراقبين الدوليين بشكل كامل ودون عوائق»، مشيراً في الوقت نفسه إلى «ضرورة محاسبة المسؤولين» عن الهجوم. ويأتي ذلك في وقت دخلت فيه قوات الشرطة الروسية إلى المدينة بعد تسليم مسلحي «جيش الإسلام» أسلحة ثقيلة وخرائط أنفاق، على أن تدخل تباعاً قوات الأمن الداخلي السورية إلى هناك، تمهيداً لعودة الدوائر الحكومية. وبدا لافتاً أن المصادر الرسمية السورية لم تعلن (حتى وقت متأخر من أمس) استعادة السيطرة على مدينة دوما بشكل كامل، وكذلك فعلت وزارة الدفاع.

وبينما بدت واشنطن وحليفتاها الأوروبيتان في خضمّ إنهاء «مرحلة لازمة» تتضمن تحضير «الأدلة» والخيارات العسكرية المشتركة، لعبت موسكو ورقة مجلس الأمن من جديد، إذ طلبت عقد جلسة اليوم، لنقاش تطورات الوضع في سوريا، تتضمن إحاطة من الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريس. ومن المحتمل أن تكون الجلسة فرصة لنقاش مشروع قانون اقترحته السويد، لإجراء تحقيق يشمل جميع حوادث استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا. وجاء هذا الطلب من روسيا، في وقت حثّ فيه مندوبها إلى المجلس، فاسيلي نيبينزيا، الولايات المتحدة وحلفاءها على الامتناع عن القيام بعمل عسكري ضد سوريا، مضيفاً أن «الأولوية القصوى هي تجنّب خطر الحرب». كذلك قال في معرض الرد على سؤال حول احتمالات التصعيد بين بلاده والولايات المتحدة، إنه «للأسف لا يمكننا استبعاد أي احتمالات، لأننا رأينا رسائل تأتي من واشنطن. وكانوا مولعين بالحرب بشدة»، على ما نقلت عنه وكالة «رويترز». ومن الممكن أن تقرأ الدعوة الروسية الطارئة إلى اجتماع مجلس الأمن، في إطار التصريح الأخير، على أنها محاولة للتأثير على الجدول الزمني للخطط الأميركية ـ الأوروبية، خاصة أن نيبينزيا قال إن «خطر التصعيد أكبر من مجرد كونه يتعلق بسوريا، لأن جيشنا موجود هناك... لذلك فالوضع شديد الخطورة». وفي ضوء هذا التوتر الروسي ـ الأميركي، يبرز الدور التركي النشط بينهما، إذ أجرى الرئيس رجب طيب أردوغان اتصالاً هاتفياً بنظيريه في واشنطن وموسكو، على التوالي، خلال اليومين الماضيين، وتركّز الحديث على التصعيد الأخير المرتبط بالشأن السوري.

ومع تجديد دمشق تأكيدها تعاونها التام وترحيبها بفريق «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية»، استقبل الرئيس بشار الأسد المستشار الأعلى لقائد الثورة الإسلامية في إيران، علي أكبر ولايتي، الذي أجرى زيارة مطوّلة لدمشق، في وقت حساس ولافت للغاية. وتوافق الطرفان على أن التحركات الأميركية المحتملة هي «محاولة لتغيير مجرى الأحداث» وسوف تسهم في «زعزعة الاستقرار في المنطقة».

(الأخبار)

تحقيق

# المرشّح ميشال ضاهر... أو «ماستر» التجارة مع إسرائيليين؟

الوقت، قبل الانتخابات النيابيّة، حسّاس جدّاً بالنسبة إلى المرشّحين. هذا صحيح. الصحافة ليست محكمة قضائيّة. هذا صحيح أيضاً. لكن ثمّة أسئلة لا يُسكَت عنها، تتعلّق بأحد المرشّحين. لا تغدو الانتخابات قبالتها سوى مزحة سمجة: هنا الحديث عن شبهة تعامل تجاري مع إسرائيليين على مستوى عالمي. النص الآتي يُعَدّ بمثابة إخبار للنيابة العامّة التمييزيّة، أو النيابة العامّة الماليّة، إلى القضاء بشكل عام... ولكلّ حادث حديث

محمد نزال

ميشال ضاهر مرشَّح في الانتخابات النيابيّة المقبلة عن المقعد الكاثوليكي في زحلة. ميشال ضاهر مُدّعى عليه مِن جانب النيابة العامّة الماليّة برئاسة القاضي علي إبراهيم، وذلك قبل ترشّحه، بجرائم: «مخالفة تنظيم مهنة الوساطة الماليّة، مخالفة قانون النقد والتسليف، الاحتيال وإساءة الأمانة مع علمهم بالأمر»، (الادّعاء يشمل ابنه مارك وشركة ماستر كابيتال غروب ش.م.ل). هو صاحب «ماستر تشيبس». قضيّته عالقة حاليّاً أمام قاضي التحقيق الأوّل في جبل لبنان، نقولا منصور، الذي حدّد لضاهر جلسة بتاريخ 21 أيار المُقبل (في اليوم الأوّل لدخول النوّاب الجُدد إلى البرلمان بكامل امتيازاتهم، بما في ذلك الحصانة النيابيّة). عموماً، إلى الآن لم يُدنه القضاء، كذلك لم يبرّئه، وبالتالي ما زال يتمتّع بقرينة البراءة (لا شيء قبل صدور حكم قضائي بنصّ مُحدّد، بحسب القانون، يمنع ترشّحه). إلى هنا يبدو المشهد عاديّاً، أقلّه على الطريقة اللبنانيّة. لكن ثمّة ما ليس عاديّاً، في حكاية ضاهر، إذ يوجد ملف آخر أكثر أهميّة، بل أخطر بما لا يُقاس، خلاصته: شبهة شراكة تجاريّة مع أشخاص إسرائيليين، خدموا في الجيش الإسرائيلي طوعاً وحبّاً ورغبة، علناً لا سرّاً، وكذلك شبهة افتتاح فرع إسرائيلي على الأراضي المحتلة لشركة كان ضاهر يملك حصة فيها، ومقرّها المركزي الولايات المتّحدة الأميركيّة. هذا الملف، أي الإسرائيلي، ظهر إثر البحث حول اسم ضاهر، في الخارج، وهو المشهور بقرعه ذات يوم جرس بورصة نيويورك. جاء بحثنا هذا بعدما أثير اسمه أخيراً، في بعض المواقع الإلكترونيّة، على خلفيّة قضيّته أمام القضاء اللبناني. ما الحكاية؟

## نيف والفرع الإسرائيلي مَن هو درو نيف؟

إسرائيلي - أميركي ترأس شركة «أف أكس سي أم» (FXCM) في أميركا للتداول بالعملات على الإنترنت (فوركس). تلك الشركة التي كان ضاهر يملك مِنها ما يزيد على 12 في المئة. بدأ ذلك عام 2008. نيف، المذكور، سيظهر إلى جانب ضاهر أثناء قرعه جرس بورصة نيويورك. في عام 2009 افتتح ضاهر فرعاً للشركة في لبنان. في الوقت عينه، تماماً، افتُتح الفرع الإسرائيلي. الفرع الأخير جزء مِن الشركة الأم. الكثير مِن الأسئلة ستحتاج أجوبة هنا. ولد نيف في فلسطين المحتلّة، في حيفا، قبل أن تُهاجر عائلته إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة. عاد لاحقاً إلى حيث ولد، ليخدم في الجيش الإسرائيلي طوعاً، في سلاح المدرَّعات تحديداً. بعد ذلك عاد إلى أميركا. يقول في إحدى مقابلته الصحافيّة: «الكلّ قالوا لي لا تعد إلى إسرائيل للخدمة في الجيش، لكني شعرت بأنّ عليّ فعل ذلك». شقيقته، أورنيت نيف، تدير أنشطة الشركة التي يرأسها خارج أميركا، أي هي المسؤولة عن الفرع الإسرائيلي للشركة، فضلاً عن نشاطها في غرف التداول المالي الإلكتروني في دبي والمنطقة (وبيروت ضمن نشاط الشركة). في مقابلة أخرى لدرو نيف، ردّاً على سؤال إن كانت جنسيّته الإسرائيليّة تُزعج الدول العربيّة، يقول: «إنّها شركة أميركيّة، ولذا فإنّهم لا ينزعجون، كذلك لدينا أحد المستثمرين الكبار مِن لبنان... على أيّ حال، المال هو المهم». يلفت إلى أنّه هو الإسرائيلي الوحيد في الشركة، بينما أكثر الشركاء هم يهود مِن جنسيّات مختلفة، وأحدهم حاخام. الفرع الأمّ للشركة، على الأراضي الأميركيّة، افتضح أمره إثر تحقيقات أجرتها السلطات الماليّة الأميركيّة، أظهرت وجود عمليّات احتيال على الزبائن، ما أدّى إلى إصدار قرار بتجميد عمله مع تغريمه. الفروع الأخرى في العالم ظلّت تعمل، باستثناء فرع لبنان الذي جُمِّدَت أعماله بعد تحقيق أجرته «هيئة الأسواق الماليّة» (التي يرأسها حاكم مصرف لبنان). تزامن هذا التحقيق الأخير مع تضرّر أحد الزبائن، في لبنان، الذي أدّى سعيه في النهاية إلى ادّعاء النيابة العامّة الماليّة على ضاهر.

ضاهر مصافحاً البابا فرنسيس في الفاتيكان أمس (صفحة ضاهر على فايسبوك)

الآن يُمكن القضاء اللبناني ضمّ هذه الأسئلة، أو الشبهات، إلى ملف التحقيق مع ضاهر، أو يُمكن النيابة العامّة التمييزيّة، أو الماليّة، عدّها إخباراً والعمل بالمقتضى القانوني (والوثائق حاضرة ومنشورة على موقعنا الإلكتروني).

النيابة العامة تعرف، بالتأكيد، مواد قانون العقوبات في هذا الشأن، فضلاً عن «قانون مقاطعة إسرائيل» الذي يستفيض في تجريم التعامل التجاري، على وجه الخصوص، مع إسرائيليين في أي مكان في العالم. المادّة الأولى مِن القانون الأخير تنصّ على الآتي: «يحظر على كل شخص طبيعي أو معنوي أن يعقد بالذات أو بالواسطة اتفاقاً مع هيئات أو أشخاص مقيمين في إسرائيل، أو منتمين إليها بجنسيتهم، أو يعملون لحسابها أو لمصلحتها، وذلك متى كان موضوع الاتفاق صفقة تجارية أو عمليات مالية أو أي تعامل آخر أيّاً كانت طبيعته، وتعتبر الشركات والمؤسسات الوطنية والأجنبية التي لها مصانع أو فروع تجميع أو توكيلات عامة في إسرائيل في حكم الهيئات والأشخاص المحظور التعامل معهم طبقاً للفقرة السابقة». وبحسب المادة 7 مِن القانون نفسه، يُعاقب كلّ من يخالف أحكام المادة الأولى بـ«الأشغال الشاقة المؤقتة من ثلاث إلى عشر سنوات (...)». يُشار إلى أنّ هنري شاوول، نجل وزير العدل السابق ورئيس مجلس شورى الدولة السابق، جوزف شاوول، هو أحد شركاء ضاهر في شركته اللبنانيّة، كما يرد اسمه شريكاً أيضاً في الأعمال التجاريّة الخارجيّة (لضاهر الكثير مِن الشركات خارج لبنان، مُسجلة في الجزر العذراء البريطانيّة وجزر كايمان، وتلك مِن الأماكن المشهورة التي يعتقد أنها ملاذات للتهرّب الضريبي). اللافت أنّ أعضاء مجلس إدارة شركة التداول المالي في أميركا (FXCM) عندما يتحدّثون، في مقابلات وتصريحات،

> لا يُقدّم ضاهر جواباً واضحاً عن الفرع الإسرائيلي، وقال إنه باع حصّته عام 2012

> ضاهر مدّعىً عليه مِن النيابة العامّة الماليّة ووكيله زياد بارود

عن فروع الشركة في العالم يأتون على ذكر نيويورك ولندن وبرلين وسيدني وباريس وميلان وأثينا وسان فرانسيسكو وهونغ كونغ وطوكيو ودبي وبيروت، مِن غير أن يأتوا غالباً على ذكر الفرع الإسرائيلي، غير أن الحديث عن هذا الفرع يرد باستفاضة في وسائل إعلام إسرائيليّة (جيروزاليم بوست مثلاً)... إضافة إلى تصريحات المسؤولين في المقابلات العبريّة (بعد معاقبة الشركة في أميركا وتغريمها أصبح يتركّز نشاطها في بريطانيا). شريك ضاهر في الشركة الأميركيّة، قبل مغادرته، المدعو كينيث غروسمان، توجّه - بتكليفٍ مِن الشركة، بطبيعة الحال - إلى القدس المحتلة للاحتفال بافتتاح أول فرع للشركة هناك (2009). في العام التالي، ورد في مقابلة مع ضاهر «أنّ شركة ماستر كابيتال غروب (المُسجّلة في لبنان) هي الذراع الأقليمية لشركة أف إكس سي أم». مسألة أخرى: أسس ضاهر شركة في جزر كايمان، وكان الاتفاق بين شركة «أف إكس سي أم» (يرأس الإسرائيلي - الأميركي درو نيف مجلس إدارتها وهو المفوض بالتوقيع باسمها) وشركة ضاهر (المفوّض بالتوقيع هنري شاوول) بغية تحويل الأرباح إلى الشركة القائمة في جزر كايمان.

ضاهر إلى يسار صاحب النظّارة الداكنة في الوسط وإلى يمينه يظهر الإسرائيلي درو نيف

## «المسار الإسرائيلي»

مألوف في كلّ انتخابات نيابيّة أن تكثر الاتهامات بين المرشّحين. يُمكن هذا أن ينطبق على قضيّة ضاهر، صحيح، كذلك يُمكن الخصوم أن يستغلوا أيّ ثغرة. يبقى هذا ضمن الإطار التقليدي عالميّاً. كذلك صحيح، أيضاً، أنّ ضاهر ليس أوّل مَن يترشّح في انتخابات بظلّ ملفّات قضائيّة عالقة، وهناك سواه في هذه الحالة لبنانيّاً، لكن أن يكون هناك مسائل تتعلق بالعدو الإسرائيلي في الأمر، فهذه مسألة غير تقليديّة. هنا تُصبح الانتخابات النيابيّة برمّتها تفصيلاً عابراً.

أيّاً يكن، فلا يحق لأحد أن يكون محكمة سوى المحكمة. وسائر التفاصيل القضائيّة المتصلة ببعض القضايا الماليّة للضاهر، هي بيد قاضي التحقيق الأوّل في جبل لبنان. لكن تبقى «شبهة» التعامل التجاري مع إسرائيليين في الخارج، ولدى إسرائيليين على الأراضي المحتلة، مسألة أخرى تماماً. ما أثير هنا هو أسئلة، الصحافة ليست محكمة قضائيّة، لهذا يُنتظر مِن القضاء أخذ هذه المسألة على خطورتها والبتّ فيها. لميشال ضاهر أن يكره الزراعة، وأن لا يرى الحل إلا في الصناعة، فضلاً عن التداول المالي (على ما يقول)... له أن يكون في السياسة هنا أو هناك، له أن يملك ألف شركة وشركة، وأن يتهرّب إذا شاء مِن ضرائب الكوكب في الأنظمة الخارجيّة، وله أن يحصل على كلّ تفّاح لبنان ويعصره، وله أن يُصنّع مع عائلته ما شاء مِن «الكورن فليكس» (بوبينز)، وأن يستورد ما شاء مِن بذور بطاطا هولندا لتصنيع «القرمشة» (كما في الإعلان لعلامة ماستر)، وأن يظل يفعل «الخير» بتنظيم حفلات الزواج الجماعي... لكن، في ظلّ كلّ ذلك، ليس له أن يتوقع ألا يُبحَث عن اسمه في الخارج، وألا نجد اسمه إلى جانب أسماء إسرائيليّة، ثم لا نطرح الأسئلة، في قضيّة تلقفناها فتقصّينا ووجدنا ما وجدنا... وبالتالي الآن هناك أسئلة ولا بدّ لها مِن أجوبة. ضاهر أرسل إلى «الأخبار» ردّاً على ما أثير بإيجاز في مقال للزميل إبراهيم الأمين («مراجعة مع جبران باسيل»، الاثنين 26 آذار 2018)، جاء فيه: «ينفي المكتب الإعلامي للمرشح ضاهر جملةً وتفصيلاً ما ورد في المقال المتضمن أخباراً كاذبة ومضلّلة، ولا سيما لجهة وجود شبهة شراكة مع أفراد خدموا في جيش الاحتلال في مؤسسات مالية دولية كبيرة. ويذكّر بأن اختلاق الأخبار المسيئة الهادفة إلى النيل من الشرفاء على مشارف العملية الانتخابية تشكل جرائم القدح والذم وغيرها والمعاقب عليها بموجب القوانين المرعية الإجراء وتسبب إساءة بالغة لمصداقية صحيفتكم». كان ذلك قبل ذكر التفاصيل الواردة أعلاه في هذا التقرير. الآن لدينا تفاصيل هنا، وما ورد سابقاً لم يكن مجرّد تخمين، وبالتالي كلّ هذا السجال يجب أن يكون اليوم لدى القضاء.

اتصلنا لاحقاً بضاهر، وسألناه عن تلك التفاصيل، فأجاب بداية: «أوّل شي أنا منّي عضو مجلس إدارة بالشركة (الأميركيّة)، أنا فتت مع جامعة اسمها يال، وكذلك مع ليمان برادرز، وهيدي الحصّة كانت لشركة اسمها ريفكو، شركة أفلست واشترينا حصّتها مِن المحكمة. بهيديك الفترة أيه في أمركان بالشركة (FXCM)، وأكيد إيه مِن خلفيّة إسرائيليّة، ولكن أنا عم بتعامل كنت مع ناس أمركان. إذا بتشوف اليوم أغلب البنوك بأميركا هي يهوديّة، وبقولوا اليهود هني مسيطرين على المال بالعالم. أنا ما كنت مالك الشركة، أنا عندي 12 بالمية من الشركة». نخبره أن المشكلة ليست في يهودية هؤلاء، بل في إسرائيليّتهم، فيقول: «في شركات أميركية عندها فروع بكل العالم (بما فيه إسرائيل) وفي لبنانيين مساهمين فيها، هيدا منو شرط، ما بدنا نعمل منها قصّة كبيرة». ربما سيكون على القضاء، على المعنيين بالتحقيق، أن يسألوا ضاهر عن هويّة أولئك اللبنانيين (علّ ذلك يفتح أبواباً لا يود البعض فتحها). في مقابلة تلفزيونيّة معه، يُشير ضاهر إلى أنّ نسبة 12 في المئة (مثلاً، كتلك التي كان يمتلكها في الشركة الأميركية) تخوّل صاحبها حق النقض في قرارات الشركات، لذا سألناه: ألم يكن لك حق النقض أو حتى مجرد الاعتراض على افتتاح فرع إسرائيلي؟ أجاب: «هيدي النسبة ما بتخولنا حق النقض، أنا لبناني بقاطع إسرائيل إيه، بس هيدي شركة أميركيّة، وصاحبها من جذور إسرائيليّة. أنا مساهم بـ 40 شركة بالعالم، ويمكن 20 منها فيها يهود أساساً، هيدي أميركا يا عمّي». عودة إلى اليهود! لكن ماذا عن الفرع الإسرائيلي الذي افتتح عام 2009؟ ألم تكن تكسب من الأرباح الذي يجنيها لكونك تملك في الشركة الأم، وماذا عن مبدأ المشاركة فيه أصلاً؟ يجيب: «أنا قدّمت استقالتي من مجلس الإدارة سنة 2010 (في بداية الحديث معه قال إنه لم يكن عضواً في مجلس الإدارة)... أنا كنت عضو مجلس إدارة، بس أنا واحد من 8 أشخاص. اشتريت حصة عام 2008 وقدمت استقالتي عام 2010 وبعدين في سنة 2012 كنت بعت كل حصتي، وطلعت منها». جواب على غير السؤال. كرّرناه، فجواب مماثل. عندما أجرينا الاتصال بضاهر كان خارج لبنان، كان في روما، هناك «لأن عندي بكرا اجتماع مع قداسة البابا، وسأعود بعد أيّام، يُمكن أن نلتقي لنتحدّث أكثر».

## عن سابق تصوّر وتصميم

قرّرت «الأخبار» نشر تحقيق استقصائي للزميل محمد نزّال يتناول أحد المرشحين للانتخابات النيابية، لجهة إقامته علاقات تجارية مع إسرائيليين، وذلك بعد التدقيق في مصادر المعلومات الواردة فيه وبعد التخابر مع المرشّح المذكور الذي لم ينفِ صحّة تلك المعلومات.

صحيح أن التحقيق في خرق قانون مقاطعة العدو الإسرائيلي هو من اختصاص القضاء، غير أن وزارة الداخلية والبلديات كانت قد قبلت رسمياً ترشيح الشخص المعني. وبالتالي فإن فوزه المحتمل في الانتخابات النيابية يمنحه حصانة يتعطّل بموجبها اختصاص القضاء للنظر في أي مخالفات أو جرائم ارتكبها.

وصحيح أن تناول اسم مرشّح إلى الانتخابات في وسيلة إعلامية قد يعدّ محاولة للتأثير على الناخبين قبل موعد الاقتراع. وذلك هو تحديداً ما تسعى «الأخبار» إليه في هذه القضية، وفي أي قضية أخرى تتعلق بالتواصل مع العدو الإسرائيلي، أياً كان المعني بالقضية، ومهما بلغ شأنه، وفي أي ظرف أتى، خصوصاً إذا كان مرشحاً لتولّي موقع رسمي، نيابياً كان أو وزارياً أو رئاسياً أو عسكرياً أو إدارياً أو بلدياً الخ...

لن تتساهل «الأخبار» مع كل من يتواصل أو يتعامل مع إسرائيليين وكل من يدافع عنهم. وهي تعلن استعدادها لتحمّل كامل المسؤولية.

الإسرائيلي عدو، ومن واجبنا مهاجمته ومهاجمة كل من يتواصل ويتعامل معه. نقطة.

(الأخبار)

## دعوى الجميل

في الآونة الأخيرة، نشرت مواقع إلكترونيّة لبنانيّة بعض التفاصيل المتعلّقة بادّعاء شخص، اسمه سامر الجَمِيل، على ميشال ضاهر وابنه وشركته. هذه القضيّة هي نفسها التي أدّت إلى ادّعاء النيابة العامّة الماليّة على ضاهر (وباتت القضية أمام قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور). لكن، فجأة، ظهر قرار عجلة قضائي عن القاضي ريتا حرّو، في البقاع، بإلزام الموقعين الإلكترونيين إزالة المقالات المنشورة المتعلّقة بقضيّة ضاهر، وكذلك إلزامهما بالامتناع عن التداول في قضيّة المنازعة بين ضاهر والجميل (تحت طائلة غرامة إكراهيّة). بالمناسبة، هناك مَن لم يكن قد التفت إلى الأمر قبل ذلك، مع ما نشرته تلك المواقع، أو لم يعطه أهميّة، لكن مع صدور قرار قضائي، عاجل، في يوم اعتكف القضاة فيه عن العمل، ولم يقبلوا السير في قضايا لا تقل أهميّة، عندها كان لا بدّ مِن التوقف عند ما يحصل. اللافت أنّ القاضي، في قرارها، تطرّقت إلى كون ضاهر مرشّحاً في الانتخابات، مشيرة إلى أنّه «لا يجوز لأيّ طرف أن يستخدم معلومة ما، أو ملفّاً قضائيّاً ما، ضدّ أيّ مرشّح بهدف الإساءة إليه أو الإضرار به وتشويه سمعته والتشويش على مسيرته وحملته الانتخابيّة وتأليب القاعدة الانتخابية عليه». هكذا، يأخذ قضاء العجلة دور هيئة الإشراف على الانتخابات، في تفصيل انتخابي محض، لا علاقة للقضاء به مِن حيث المبدأ، إلا أن يكون ذلك عبر الهيئة المذكورة. لو ظلّ الحديث عن مبدأ سريّة التحقيقات لكان الأمر مألوفاً. الغريب أنّ الهيئة لم تُعلن شيئاً حول هذه المسألة المُثارة، التي، بحسب القانون، هي مِن اختصاصها. قد يكون على هيئة التفتيش القضائي النظر في الأمر أيضاً. عموماً، قضيّة الضاهر ـ الجميل عالقة الآن لدى قاضي التحقيق الأوّل في جبل لبنان، نقولا منصور، بعدما كانت سابقاً لدى سلفه القاضي جان فرنيني، الذي كان قد تقدّم وكيل الجميل بطلب تنحيته نتيجة «الارتياب المشروع» (التحيّز إلى ضاهر كما جاء في الطلب - هناك ما يشبه المرافعة حول المسار الزمني للقضيّة نشرها وكيل الجميل، قبل مدّة، ردّاً على مقال يدافع عن ضاهر وينقل عنه أنّ خصمه القضائي خسر أموالاً في أعمال مضاربة، كزبون، فيما الخصم يقول إنّ خسائره، نتيجة احتيال ضاهر، كما جاء في ادّعاء النيابة، تبلغ نحو 3 ملايين دولار). لاحقاً، غادر فرنيني مركزه نتيجة التشكيلات القضائيّة الأخيرة. الأخير، عندما كان قد قرّر ترك ضاهر، حصل استئناف مِن قبل الجميل أمام الهيئة الاتهاميّة. آنذاك، حصل ضاهر على ورقة مِن هيئة الأسواق الماليّة، التي يرأسها حاكم مصرف لبنان، تتضمن تصحيح «خطأ مادّي» (بين كلمتي خارج الميزانية وداخل الميزانية) مِن غير تعديل في سائر التنبيهات والمطالب (تحت طائلة الغرامة). هيئة الأسواق المذكورة، في تقرير (في أيار عام 2015) عنوانه: «تقرير وحدة المراقبة على الأسواق الماليّة حول أوضاع شركة ماستر كابيتال غروب»... تقول: «وبعد أن تبيّن أن شركتكم خالفت أحكام البندين (يسرد التقرير المخالفات كلّها)... اتخذ القرار الآتي: أوّلاً: على القيّمين على الشركة اتخاذ كافّة التدابير اللازمة لوضع حد فوري ونهائي للمخالفات المشار إليها أعلاه، ولضمان عدم تكرارها. ثانياً: العمل على تسوية الشكاوى والمطالب بين الشركة وعملائها نتيجة عدم التزام الشركة تطبيق التدابير المنصوص عنها». تقرير ثانٍ عن الهيئة (في أيلول عام 2015) يرد فيه: «إنّ مجلس هيئة الأسواق الماليّة، وبعد الاطلاع على كتاب مفوضي المراقبة «أرنست أند يونغ» وتقرير وحدة الرقابة على الأسواق الماليّة، وبعد أن تبيّن للهيئة أنّ شركتكم قامت بقبول ودائع مِن عملاء تم قيدها في حسابات الشركة النظاميّة داخل الميزانيّة، ودفع فائدة على هذه الودائع مما يشكل مخالفة لأحكام البند (...) اتخذ القرار الآتي: على القيّمين على إدارة شركة ماستر كابيتال غروب القيام بالخطوات التالية: اتخاذ كافة التدابير اللازمة لوضع حد فوري ونهائي للمخالفة، والعمل على تسوية الشكاوى والمطالب بين الشركة وعملائها» (الشركة إلى الآن مصنّفة «قيد التصفية» بحسب سجلّها التجاري). بالمناسبة، حصل ضاهر على ورقة تصحيح «الخطأ المادي» مِن الهيئة بشكل شبه فوري، إذ هي مؤرّخة بيوم السبت (يوم عطلة عادة)، فيما احتاج الطرف الآخر، أي الخصم، إلى أشهر للحصول على التقارير، وهذا لم يحصل إلا بعد قرار مِن قضاء العجلة يطلب مِن الهيئة، عبر مصرف لبنان، إعطاء صاحب الطلب التقارير اللازمة (قرار القاضية زلفا الحسن بتاريخ 22 آذار 2016). مسألة أخرى، يُشير السجل التجاري إلى أنّ محامي شركة ضاهر (ماستر) هو راوي كنعان، والأخير هو نجل مدير الشؤون القانونيّة في مصرف لبنان بطرس كنعان المعروف باسم بيار كنعان، وهذا ما دفع خصم الضاهر إلى الارتياب وفق قاعدة «تضارب المصالح». (قدّم تقريراً بذلك، ولكن لم يصله أيّ ردّ على ما يقول). وكيل ضاهر في القضيّة أمام القضاء هو الوزير السابق المحامي زياد بارود. الأخير رفض في اتصال مع «الأخبار» الخوض في تفاصيل القضيّة أمام وسائل الإعلام، مكتفياً بالإشارة إلى «وجود خلفيّات انتخابيّة لإثارة المسألة». يصرّ بارود على سريّة التحقيقات، لكن كيف تتوافق هذه السريّة، التي أشير إليها أيضاً في قرار العجلة الصادر عن القاضي حرّو، مع نشر مارك، ابن ميشال ضاهر، ورقة تصحيح «الخطأ المادي» الصادرة عن هيئة الأسواق الماليّة على صفحته «الفايسبوكيّة» (كردّ دفاعي)؟ يُذكر أنّ ميشال ضاهر هو رئيس لجنة المدن الصناعية في جمعية الصناعيين اللبنانيين.

## رسائل إلى المحرر

### ردّ مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» في عدد الجمعة 6 نيسان تحت عنوان «موعد جديد لعودة النازحين إلى شبعا»، أوضحت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين أنها «لا تشارك في تنظيم حركة العودة المخطط لها للاجئين السوريين من شبعا في جنوب لبنان إلى بيت جن في سوريا أو غيرها من حركات العودة في هذه المرحلة». وشدّدت على أنها «تحترم قرارات اللاجئين بالعودة إلى بلدانهم عند اتخاذها بشكل فردي وبعد تقييم المعلومات المتاحة لهم».

**من المحرر**

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

# حزب الله السياسي... وحيداً في انتخابات بلا سياسة

وسط مشهد انتخابي ينعدم فيه الخطاب السياسي، يبرز حضور حزب الله اكثر فاكثر في المشهد الانتخابي، حتى يكاد الحزب ان يكون وحيداً في مقاربة الملفات السياسية والاستعداد لمرحلة ما بعد 7 ايار

**هيام القصيفي**

لا يمكن القفز فوق مشاهد صور المرشحين واللافتات التي تملأ السماء والأرض، على طرق لبنان وأبنيته، ثمة سوريالية في مراقبة هذه الشعارات، والوعود التي يغدقها المرشحون واللوائح. العبرة الأولى التي يخلص إليها أي مراقب بعد أسابيع حافلة بالخطب والشعارات والإطلالات التلفزيونية وجولات المرشحين، أن ثمة فريقاً واحداً يخوض المعركة تحت سقف سياسي واضح هو حزب الله.

فإذا كان هدف الانتخابات إعادة تكوين السلطة، فإن القوى التي تخوضها، اليوم، لا تخوض حملات سياسية، برؤية واضحة لتكوين سلطة بالمفهوم المتعارف عليه. وإذا لم يكن مطلوباً التشبه بما حصل في عام 2009، فإن ما حدث حينها، بغض النظر عن الانقسام بين 8 و14 آذار، أعطى للمعركة الانتخابية نكهة خاصة، سواء من خلال الترشيحات لشخصيات حاضرة بقوة في المشهد السياسي، أو من خلال التمركز كفريقين يخوضان منافسة انتخابية واضحة العناوين.

الأكيد أن تيار المستقبل يستعد للانتخابات من دون أي مضمون سياسي. أصلاً، تحالفاته تشي بذلك. فما دام هدفه سنياً، مقارعة خصومه في الشارع السني، كما يحصل بشكل فاقع في طرابلس وعكار، أو محاولة تدجين بعض حلفائه السابقين والانقلاب عليهم، كما حصل في البقاع الغربي، فهذا لا يتطلب منه خطاباً سياسياً، بل مجرد عبارات وشعارات تمزج بين الاقتصاد والتجييش العاطفي. والأكيد أيضاً أن رئيس الحكومة سعد الحريري لا يخوض الانتخابات خائفاً على موقعه في رئاسة الحكومة، طالما أن أفرقاء التسوية لا يزالون ملتزمين إعادته الى هذا الموقع، حتى لو حصل على مقعد واحد فقط زيادة عن حصص منافسيه السنّة.

ولا يختلف واقع القوى المسيحية عن تيار المستقبل، إذ إن المعركة، ترشيحات وحملات، تتمحور حول السيطرة على النفوذ المسيحي، وتقاسم الشخصيات الممولة ورجال الأعمال والمستقلين، الى حد أن هذا الشق تحوّل إلى عصب أساسي في الحملة الانتخابية للقوى والأحزاب التي غاب عن خطابها أي توجه سياسي كبير يفترض أن يطبع أي حياة سياسية وأي انتخابات نيابية. لينقسم المرشحون بين مروّجين للعهد، ومنتقدين له ومتحدثين عن برنامج إصلاحات ووعود. في حين يجمع الطرفان تعدادهما لإنجازات يفترض أن تكون بديهية في أي من الوزارات الخدماتية، والتنديد بالفساد، وكان جميع المنددين خارج السلطة والحكم والتركيبة القائمة منذ سنوات. وبجمعهما أيضاً غياب العامل الإقليمي عن أي خطاب انتخابي، بخلاف الأعوام الماضية.

وسط لامبالاة المرشحين، ما خلا الرغبة في الوصول الى ساحة النجمة، تبرز قوة حضور حزب الله في المشهد الانتخابي.

> **الأكيد ان تيار المستقبل يستعد للانتخابات من دون اي مضمون سياسي**

ليست المرة الأولى التي يخوض فيها الحزب معركة انتخابية، لكنها المرة الأولى التي يدخل فيها المعركة، ساعياً الى أن يكون حاضراً بقوة في السلطة، بما هو أبعد من السقف الذي رسمه له خصومه، بأنه يتحكم بالبلد ويمسك بمفاصله بواسطة سلاحه. ولأن حضور الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، المتكرر كان واضحاً في تحديد مسار المعركة الانتخابية سياسياً واقتصادياً، يمكن الإحاطة بالانتخابات من وجهة نظر الحزب. فهي ليست سبيلاً الى تأمين وصول نواب الثنائية الشيعية فحسب الى المجلس النيابي، إنما أيضاً في تحديد معالم المرحلة المقبلة، بعد الانتخابات النيابية.

لا شك أن الحزب، وسط قلق إقليمي كبير يسود منذ أسابيع وليس فقط بعد الضربة الإسرائيلية لمطار تي فور والتهديدات الأميركية، يستعد للانتخابات النيابية وفي باله احتمال إلغائها بسبب الوضع الإقليمي. لكن ذلك لا يمنع استعداده لها، لأنه أيضاً يحضر لما بعدها، وربطاً بالتطورات الإقليمية. فالحزب يدرك تماماً صعوبة الوضع الإقليمي والمفاوضات المقبلة لوضع أطر جديدة للمنطقة، لذا يحتاج أكثر من أي وقت مضى الى أن يكون عنصراً ضابطاً وأساسياً في السلطة التي تنجم عن الانتخابات، بما يتعدى قرار السلم والحرب وحماية سلاحه. وهو هنا يقول خطاباً سياسياً واقتصادياً ومالياً واضحاً، وإقليمياً أيضاً. ودقة ما يقوم به، أنه حضّر سلفاً أرضية صالحة لما بعد الانتخابات، مهما تكن نتيجتها، وهو ما سبق أن اعتمده كثابتة منذ سنوات. فالحكومة التي ستأتي بها أي انتخابات، هي إما حكومة اتحاد وطني جامعة، وإما حكومة من طرف واحد، أي طرفه، كما حصل مع حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. وإذا كان هذا الواقع قد أصبح مكرساً، حكومة بعد أخرى، إلا أن التطور الأبرز الذي استجدّ على أداء الحزب، لا بل الثنائية الشيعية، هو التعامل مع الحكومة، من ضمن رؤية اتفاق الطائف لها، أي أن السلطة هي في يد مجلس الوزراء، فلا يتحول الوزراء الى موظفين لدى رئيس الحكومة.

وإذا كانت المطالبات السابقة بوضع نظام داخلي لمجلس الوزراء قد طواها القلق من ردود فعل لدى الأطراف السنية التي يمكن أن تتخذ منها مناسبة لإعادة فتح جروح الصراع السني الشيعي، إلا أن ذلك لا يمنع أن ثنائية أمل وحزب الله فرضت أمراً واقعاً من الصعب التخلي عنه، مهما تكن نتيجة الانتخابات، في تشكيل الحكومة، والأهم دورها الثابت فيها. واداؤهما في الحكومات الأخيرة، مهما كان شكل العهد ورئاسة الحكومة، يعبر تماماً عن هذا التوجه.

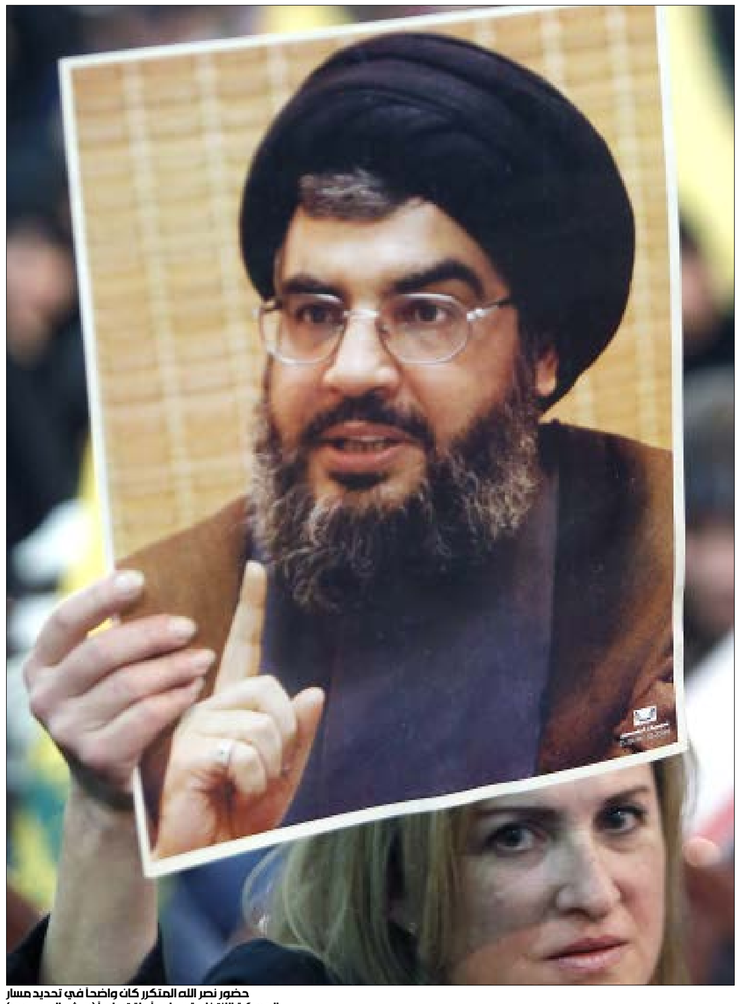

حضور نصر الله المتكرر كان واضحاً في تحديد مسار المعركة الانتخابية سياسياً واقتصادياً (هيثم الموسوي)

تقرير

# لحود: ذاهبون إلى معركة مع المذهبيين الفاسدين

في عزّ حصاره سياسياً يوم كان رئيساً للجمهورية، كان الرئيس العماد إميل لحود يتباهى أمام زواره بتواصله الدائم «مع الدكتور بشار الأسد». لم ينقطع الاتصال بينهما «في أصعب الظروف... فكيف مع اقتراب موعد النصر؟»

**داود رمال**

لا مكان للخوف في قاموس الرئيس العماد إميل لحود. قناعته ثابتة بأن «النصر الحاسم للمقاومة وحلفائها، طال الزمن أو قصر، صار قريباً جداً في سوريا». السيد حسن نصرالله «في قلبي وضميري». يقول لـ«الأخبار» إنه محظوظ «لأنه مع الفترة التي تسلمت فيها سدة الرئاسة، وجدت رجالاً مستعدين للموت في سبيل تحرير الأرض والدفاع عنها. هؤلاء المقاومون أعادوا للعرب كرامتهم، ولكن للأسف في لبنان لا يتعلمون من هذه المقاومة، لقد عادوا إلى سيرتهم السابقة التي أصلاً لم يغادروها، وقانون الانتخاب الحالي خير مثال، إنه عملية خداع للمواطن قالوا إنه نسبي، بينما هو مذهبي، وكل همّ الطبقة السياسية إرضاء أسيادها، هؤلاء في نهاية كل شهر لهم رواتب منهم ولا يستطيعون قول لا، وقلائل هم الذين ليسوا من ضمن لائحة القبيضة».

كل ما نشهده على مستوى المنطقة اليوم «هو بمثابة تهييج حيطان». الإسرائيلي والأميركي يحسبان الأمور جيداً. تل أبيب لن تجرؤ على خوض حرب جديدة، لأن الرد الذي ينتظرها أكبر بكثير من كل الحروب الماضية، «لا بل لدى الإسرائيلي رعب من المفاجآت التي تنتظره، والصراخ الأميركي شبيه بما حصل مع كوريا الشمالية، فعندما هدد الرئيس الكوري باستخدام الزر النووي، وجدنا دونالد ترامب يسارع إلى طلب التفاوض، وعندما سيقول له فلاديمير بوتين: انتبه، لأن إصبعي على الزناد، سيطلب ترامب سريعاً لقاء الرئيس الروسي والتفاوض معه» يقول لحود.

يسجّل لحود أنه «كلما ربحنا في مكان، يلجأ العدو إلى ذات السلوك، في سوريا يعمدون إلى كذبة استخدام الكيماوي بوجه الرئيس العربي السوري الدكتور بشار الأسد، وفي لبنان يلوّحون بالمحكمة الدولية الخاصة في وجه سيد كل المقاومين العرب أخي السيد حسن نصرالله، لكن هذا الأسلوب لم يعد نافعاً». يضيف: «صدقوني، في المرحلة المقبلة لن يكون هناك مكان للمذهبية، لا في سوريا، ولا في لبنان، بعدما ثبت أنها الخطر القاتل الذي يفوق خطر الاحتلال والعدوانية الإسرائيلية، والأمور في لبنان ستتغير مهما كابر المكابرون، لأن التحول في سوريا سيعيد الموازين إلى طبيعتها، وأنا منذ بداية الحرب على محور المقاومة في سوريا في عام 2011 قلت إن الربح حليف محور المقاومة، والروسي لن يسلّم في سوريا، لأن رأسه هو التالي في الاستهداف بموجات الإرهاب».

ما يستفز الرئيس لحود في هذه الأيام «كيف أن الطيران الحربي الإسرائيلي يعربد في سماء لبنان والمحكمة الدولية الخاصة في السمع حسن نصرالله، لكن هذا الأسلوب لم يعد نافعاً». يضيف: «صدقوني، في المرحلة المقبلة لن يكون هناك مكان للمذهبية، لا في سوريا، ولا في لبنان، بعدما ثبت أنها الخطر القاتل الذي يفوق خطر المقاومة، ويشير إلى أن ترامب الذي التزم في حملته الانتخابية تغيير النظام السعودي وفتح ملفات 11 أيلول، «هو الذي ابتزّ السعوديين وأخذ كل ما أراد منهم من مال وتطبيع مع العدو الإسرائيلي».

يؤكد لحود أن سوريا المنتصرة «لا مكان فيها للمذهبيين، ولبنان المقاوم أيضاً لا مكان فيه للمذهبيين، لأن المذهبية صنو الفساد وحليفته، وما قاله السيد نصرالله في هذا المجال مؤشر كبير يؤكد أننا ذاهبون إلى معركة مع المذهبيين الفاسدين، ولكن بهدوء وبلا ضوضاء، حتى تنتظم الأمور لمصلحة المقاومين، ولعل المدخل سيكون قانون الانتخاب، لأن القانون الحالي لن يفرز نواباً وطبقة سياسية تفكر كما السيد نصرالله، بل سيفرز مذهبيين فاسدين».

> **لحود يبشّر بنصر حاسم في سوريا: صار قريباً جداً**

يشدد لحود على أننا «عندما ننتصر سنجد الطبقة المذهبية الفاسدة تزايد علينا وتذهب للنوم في الشام، ولكن هذه المرة لا أعتقد أن الأبواب ستكون مشرعة لها كما في السابق».

يراهن لحود على السيد نصرالله والمقاومين الذين يخوضون على الأرض أشرس المعارك وأشرفها، أما باقي السياسيين في لبنان، فلا رهان عليهم باستثناء البعض القليل جداً منهم. لقد جربتهم ولم أجد نظيفاً إلا الرئيس سليم الحص، والبقية بمعظمهم من جماعة «القبيضة».

يختم لحود بالقول: «أنا أعرف أن قيادة المقاومة لم تكن مع القانون الأرثوذكسي الحالي، بل مع النسبية المطلقة ولبنان دائرة واحدة مع الحفاظ على المناصفة لحين إلغاء الطائفية السياسية، ولو حصل ذلك لخسر كل المذهبيين الفاسدين وفاز من يفكر وطنياً، وحينها نصبح أقوى دولة في العالم. وبرغم ذلك، أرى أياماً جميلة قادمة على لبنان، ولا مناص من قانون انتخابي وطني جديد».

أرى أياماً جميلة قادمة على لبنان (هيثم الموسوي)



# دفاعاً عن شارل أيوب

**حسن عليق**

أوصل شارل أيوب الصحافة في لبنان إلى أمكنة سوريالية. كما في الموقع الإلكتروني لـ«الديار»، كذلك على صفحاتها الورقية. تزخر الصحيفة بالخيال السياسي (غير العلمي)، فيما بات الموقع معروفاً بنصوص تصلح كسيناريوات لأفلام إباحية. شارل أيوب واضح. في عمله صورة دقيقة لمآلات الصحافة اللبنانية في زمن احتضارها. يبتز بلا حياء. يطلب الدعم المالي بلا خجل. لكن ما يقوم به في العلن، يرتكبه كثيرون من أقرانه في السر. يكتب أيوب رسالة في جريدته إلى الرئيس بشار الأسد يشكو فيها وقف الدعم السوري، فيما يذهب، اليوم، أصحاب مؤسسات إعلامية، يوصفون بـ«المرتّبين»، ليستجدوا المال، سراً، من أمير سعودي أو من سفيره أو من مساعد مساعده. ينشر صاحب «الديار» مقالات جنسية، فيتناقلها القراء ضاحكين، وتتهكّم «النخبة» على مهنة تكشف لنا كل يوم قعراً جديداً. لكنّ أحداً لا يأتي على ذكر «الصحيفة العريقة» التي تنسخ أخباراً من الصنف نفسه، من صحف أوروبا الصفراء، لتحتل المراتب الأولى في خانة «الأكثر قراءةً». شارل أيوب لا يراعي حدوداً في ذكوريته وهو يرد على كاتب مغمور شتمه، ولا في عنصريته وهو يشتم شربل خليل على صفحته الأولى. هي «نُخبتنا» كذلك. كثيرون من مشرّعينا عنصريون إلى حدّ الفاشية، ونسبة لا بأس بها من وزرائنا طائفيون إلى درجة رسم حدود جينية بين اللبنانيين. لكنهم في الوقت عينه «مرتّبون». يبتزّ شارل أيوب مرشحين إلى الانتخابات؟ لم يفعل عُشر ما تقوم به الشاشات البراقة، التي شرّع لها قانون الانتخاب التحوّل إلى بائعات هوى. الفارق بين النموذجين هو الصراحة لا أكثر. لم يخجل أيوب يوماً بالإفصاح عن علاقته بالمموّلين، فيما يكتم آخرون طلبهم من المرشحين إلى الانتخابات تحويل الأموال إلى حساباتهم الخاصة بدل حسابات مؤسساتهم.

تبدو «الديار» نشرة هاو مستعد ليكتب بنفسه كل ما تحويه صفحاتها. لكن، كقارئ، «الديار» تسلّي في الكثير من الأحيان، وخاصة إذا ما قورنَت بالملل الذي تبثّه «الصحيفة العريقة». ليس الهدف هنا تبرئة أيوب، ولا الدفاع عنه، ولا مجرد القول إنه كغيره من أبناء المهنة، لكن البشع في ما تعرّض له أمس أن ثمة من يستقوي بالقضاء على شارل أيوب، فيما هو غارق في ما يتهم به صاحب «الديار». ثمة حزب باع مقاعد على لوائحه في أكثر من دائرة. تعامل معها كما لو أنها غرف فنادق للإيجار. ثمة رئيس حزب يقول لمرشح متمولّ «أريد أن تشتري ألفي صوت من الطائفة الفلانية» في دائرته. الأصوات تُباع في المزاد. لكن، وحده شارل أيوب هو المجرم. لا أحد سيبرر فعلة القضاء بتوقيفه ثم إطلاق سراحه. إذا كان أيوب يستحق الحرية، فلماذا أوقف؟ وإن كان السجن مكانه الطبيعي، فلماذا أطلق سراحه؟ الإجابة بسيطة. سياسي (ليس سركيس سركيس طبعاً) زجّ به خلف القضبان، وآخر أخلى سبيله. قد يقول قائل إن شارل أيوب لم يدخل السجن بسبب عمله الصحافي، بل لارتكابه جريمة تحرير «شيك من دون رصيد». حسناً. هل علينا أن نذكّر بمرشحين إلى الانتخابات احتاج تنظيف سجلاتهم العدلية إلى تدخلات مراجع رئاسية فيما آخرون لن يُلاحَقوا بجرائم متمادية؟

(هيثم الموسوي)

لم يصدر القرار السياسي بتوقيف شارل أيوب لأنه خالف قواعد ناظمة للمجتمع السعيد. جريمته أنه خدش الحياء في بلاد يشارك في حكمها ناهبون للمال العام ومجرمو حرب وعملاء. عوقب لأنه فعل ما يفعله غيره، لكن بالكثير من الصراحة وبأسلوب «مش مرتّب». و«المرتّب»، لمن لا يعلم، هي الصفة اللبنانية الأولى في الفصل بين المباح والمحظور.

تقرير

# عرض سوري جديد لاستجرار الطاقة: كهرباء أكثر وسعر أقل

**في اقتراحات وزير الطاقة لإنقاذ قطاع الكهرباء بند يتعلق بتأمين طاقة إضافية. وهو هذه المرة لا يحصر الاحتمالات بالبواخر فقط. استجرار الطاقة من سوريا خيار جدي وأكثر فاعلية وسرعة من خيار البواخر. والأهم، بحسب المعلومات، أن التفاوض مع السلطات السورية افضى إلى تخفيض سعر الاستجرار**

إيلي الفرزلي

لم يكد يُناقش البند 27 في جدول أعمال مجلس الوزراء المتضمن عرض وزارة الطاقة والمياه للإجراءات المطلوب اتخاذها بأسرع وقت ممكن لإنقاذ قطاع الكهرباء حتى طارت الجلسة. لكن التقرير الذي أعدّه وزير الطاقة سيزار أبي خليل وزّع على أعضاء مجلس الوزراء عشية الجلسة، وفيه 13 قراراً يرى الوزير أنه ينبغي تطبيقها بأسرع وقت ممكن لإنقاذ قطاع الكهرباء. في البند الخامس من التقرير إشارة إلى تأمين طاقة إضافية بقدرة 850 ميغاواط.

اللافت في هذا البند تضمينه ثلاثة احتمالات هي بالترتيب الموضوع من قبل الوزير: استجرار الطاقة من سوريا أو من معامل على الأرض أو في البحر. هل هذا يعني أن التيار الوطني الحر صار مقتنعاً بأن خيار البواخر لم يعد

> **سعر الكيلوواط 14 سنتاً ينخفض لاحقاً... والكمية تصل إلى 550 ميغاواط**

متاحاً، وفق الآلية الحالية؟ وهل يشكل استجرار الطاقة من سوريا خياراً جدياً بديلاً من خيار البواخر المتعثر، لأسباب قانونية وسياسية ومالية؟ عندما أثار رئيس الجمهورية موضوع الكهرباء منذ نحو شهرين، قال إن المطلوب كهرباء بأي طريقة كانت. ويبدو أن ثمة من اعتمد على هذا الموقف ليؤكد أن خيار استجرار الطاقة من سوريا هو خيار جدي وعملي وسريع، وحتى أوفر من البواخر.

### لا كهرباء من سوريا حالياً

في تموز من العام الماضي، كانت بداية العودة إلى الاستفادة من الكهرباء السورية. حينها كان وضع التغذية سيئاً، وكان لبنان بحاجة ماسة إلى نحو 100 ميغاواط. تم التواصل مع دمشق. وفي غضون أسبوع تأمّنت كمية الطاقة المطلوبة، ثم تلاها استجرار 50 ميغاواط إضافية قبل أن يصل مجموع الطاقة المستجرة من سوريا في الخريف الماضي إلى 276 ميغاواط.

في ذلك الوقت اتفق على آلية دفع فعالة، تضمن عدم دفع عمولات، تنص على تحويل وزارة المالية لثمن الكهرباء إلى حساب في مصرف لبنان باسم كهرباء لبنان وخاص بالطاقة المشتراة من سوريا. بعد ذلك يقوم المصرف بتحويل المبلغ المرصود إلى المصرف التجاري السوري ـ فرع لبنان، الذي يقوم بدوره بتحويل المبلغ إلى مؤسسة الكهرباء السورية.

هذه الآلية لم تكن بحاجة إلى أي ترتيبات قانونية، فقد جرت وفق اتفاقيات سابقة مع سوريا، لكن الاتفاقيات تتحدث عن 100 ميغاواط، لذلك طُرح الموضوع في مجلس الوزراء، وتم تمريره من دون أي اعتراض من رئيس الحكومة أو غيره من الوزراء.

الأهم أن آلية الدفع المطروحة لم تكن تخالف العقوبات الأميركية؛ فبيع الكهرباء ليس موضوعاً على لائحة العقوبات (بعكس النفط الذي يحظر بيعه أو شراؤه من سوريا)، كما أن الدفع لم يكن يتم لا بالدولار ولا باليورو بل بالليرة اللبنانية، قبل أن يقوم المصرف السوري بتحويل الأموال إلى سوريا بالعملة السورية. تعثرت هذه الآلية عندما تأخرت وزارة المالية اللبنانية بالدفع، بالرغم من أن مؤسسة كهرباء لبنان كانت ترسل كتب موافقة على الدفع من موازنتها. واللافت هنا أن وزارة الطاقة التي لا تترك مناسبة لشنّ هجوم على وزير المالية، لم تحرّك ساكناً عندما تأخر عن الدفع، بل تعاملت مع الأمر بعدم مبالاة، أدت في النهاية إلى تخفيض سوريا للكميات المبيعة للبنان، وصولاً إلى توقف استجرار الطاقة منها تماماً في شهر تشرين الثاني (دفعت الدفعة الأخيرة منذ نحو شهر فقط).

استجرار الطاقة يخفّض فرص الفساد في العمولات وبيع الفيول (مروان طحطح)

التواصل مع سوريا تجدد منذ مدة. والأخيرة أبدت استعدادها لإعادة بيع الطاقة للبنان. وكانت المفاجأة في تأكيد السلطات السورية إمكان رفع الكمية المرسلة إلى لبنان إلى حدود 1000 ميغاواط، أي ما يتخطّى ما يمكن أن تؤمّنه البواخر بـ150 ميغاواط. طبعاً لا يمكن للشبكة اللبنانية نقل هذه الكمية حالاً، بل ثمة حاجة إلى إعداد البنية التحتية لتلائمها، والأمر نفسه مطلوب في حال اللجوء إلى خيار البواخر. لكن الأهم أن 350 ميغاواط يمكن أن تصل إلى لبنان خلال نصف ساعة وعبر اتفاق يمكن أن تجريه مؤسسة كهرباء لبنان لا الحكومة. كذلك يمكن لهذه الكمية أن ترتفع ما بين 150 و200 ميغاواط في غضون ستة أسابيع فقط، لتصل في مجموعها إلى ما بين 500 و550 ميغاواط يمكن أن يستفيد منها لبنان في غضون شهرين فقط.

### أسعار جديدة

تبقى مسألة الأسعار. لكن لا بد قبل ذلك من الإشارة إلى أن لبنان يستورد الطاقة السورية عبر ثلاث مناطق وبثلاثة أسعار مختلفة (يرتبط السعر بقدرة شبكة النقل). وبحسب الأسعار الرسمية، المبنية على سعر معيارٍ لطن الفيول يبلغ 350 دولاراً، فإن استجرار الطاقة من «خط الـ400» عبر محطة كسارة للتحويل كانت كلفته 13,71 سنتاً للكيلوواط (تنقل الطاقة المنتجة بتوتر 400 ك. ف. إلى محطات التحويل الرئيسية التي تقوم بتحويل التيار من تيار عال إلى تيار متوسط ليتم بعدها تحويله إلى تيار منخفض يوزع على المشتركين)، ومن «خط الـ220» (نقل الطاقة بتوتر 220 ك. ف.) عبر محطة دير نبوح كانت الكلفة 16,25 سنتاً ومن «خط الـ66» (نقل الطاقة بتوتر 66 ك. ف.) عبر محطة عنجر 17,71 سنتاً (كلما نُقلت الطاقة بتوتر أقل كلما ازداد ثمنها). في المقابل، فإن سعر الشراء من الباخرتين الحاليتين (وفق سعر 350 دولاراً لطن الفيول) هو 13,98 سنتاً. وهذا يعني أن تكلفة شراء الكهرباء من سوريا عبر إحدى المحطات أقل من الباخرتين، فيما تكلفتها عبر المحطتين ذات التوتر المنخفض أعلى من تكلفة البواخر.

لكن المفاوضات الجديدة مع المسؤولين السوريين، بحسب مصادر مطلعة، أفضت إلى تخفيض سعر الطاقة المستوردة عبر خط «الـ400» نصف سنت، مع إمكانية استجرار 200 ميغاواط عبره فوراً. وكذلك تم التوصل إلى تخفيض سعر الطاقة المستجرة عبر «خط الـ220» 1,5 سنت، مع إمكانية استجرار 100 ميغاواط منه فوراً. وكذلك الأمر بالنسبة لـ«خط الـ66» الذي يمكن الحصول على 50 ميغاواط من الطاقة عبره فوراً.

### استجرار أم بواخر؟

في المحصلة، فإن معدل كلفة استجرار 350 ميغاواط من الطاقة السورية عبر المحطات الثلاث، هو 14 سنتاً، أي إنه يساوي سعر استجرار الطاقة من البواخر تقريباً، علماً بأن تساوي السعر يعطي الأفضلية تلقائياً لخيار استجرار الطاقة لأسباب عديدة أهمها: توفير 3 ملايين دولار سنوياً هي قيمة التأمين على البواخر.

توفير أكلاف الخدمات الإدارية وكلفة رسوّ الباخرتين في المياة اللبنانية.

توفير كلفة تجهيز البنية التحتية لربط المعامل العائمة بالشبكة.

تحرير الأجواء اللبنانية من التلوث الذي ينتج من المعامل.

زيادة ساعات التغذية بالتيار بشكل أسرع.

سهولة انخفاض سعر الاستجرار مع انخفاض سعر الفيول، بعكس البواخر، التي لا تتأثر أسعارها جوهرياً بتغير أسعار الفيول، على ما تشير التجربة.

عدم تمكن مافيات الفيول من الاستفادة من بيع الفيول على حساب الخزينة اللبنانية.

وكل ذلك إلى تعهد السلطات السورية، بحسب المصادر، بإعادة النظر بكل الأسعار بعد فترة، ربطاً بالتوفير الذي تحققه الدولة السورية في عملية إنتاج الكهرباء دورياً.

مع إضافة 200 ميغاواط المتاح استجرارها خلال شهرين فقط، إذا أنجز لبنان تأهيل شبكة النقل لتتمكن من نقل هذه الكمية (الأمر نفسه مطلوب في حال اللجوء إلى خيار البواخر)، يكون 70 بالمئة من الطاقة التي كان يفترض أن تشترى من البواخر قد تأمنت بسرعة أكبر، ومن دون الحاجة إلى مخالفة القوانين أو إجراء مناقصة جديدة، علماً بأن الـ300 ميغاواط المتبقية يمكن تأمينها عبر خيارات عديدة كالمولدات الحالية (طالما أنه حتى في حال اللجوء إلى خيار البواخر لن يتم الاستغناء عن المولدات) أو شراء معامل صغيرة، أو حتى اللجوء إلى مناقصة جديدة للبواخر، لكن هذه المرة لتأمين 300 ميغاواط لا أكثر.

تبقى العقدة السياسية والحساسية من مسألة التعاون مع سوريا. لكن حتى ذلك لا يشكل مشكلة فعلية، أولاً لأن الحكومة سبق أن مررت هذا الخيار، وثانياً لأن حتى أشد المعادين لسوريا، كحزب القوات اللبنانية، لا يعارضون هذا الخيار، وتقول مصادرهم إن الأولوية هي لبحث الأسعار.



المشهد السياسي

# وزراء يتقاذفون اتهامات بالسرقة ... عاش «باريس 4»

**هذه المرة كان الاشتباك الكهربائي في مجلس الوزراء من بوابة معمل دير عمار العالق منذ خمس سنوات... العنوان هو الضريبة على القيمة المضافة. وزير الطاقة والخارجية يتسلحان بقرار لديوان المحاسبة يؤكد أن الضريبة ليست جزءاً من العقد. ووزير المال يتسلح بقرارين للديوان يؤكدان أنها جزء من العقد. والنتيجة تطيير أول جلسة في بعبدا غداة «باريس 4» حيث قُدّمت الحكومة تعهدات بمحاربة الفساد!**

على الطريقة اللبنانية، تعامل مجلس الوزراء مع التهديدات الأميركية لسوريا. فقد رأى رئيس الجمهورية ميشال عون أن «أي اعتداء اسرائيلي ضد أي دولة عربية هو موضع إدانة ورفض من لبنان بشكل مطلق»، كما أكد رفض لبنان أن تستبيح اسرائيل أجواءنا. وقال: ندين هذا الاعتداء بشدة ونستنكره، وسيرفع لبنان شكوى الى مجلس الامن الدولي في شأنه، فيما شدد الرئيس سعد الحريري على أهمية تحييد لبنان عن أي مشاكل «يمكن أن تصيبه».

وتناول موضوع الإصلاحات ربطاً بمؤتمر باريس 4، فقال إنها لمصلحة لبنان وتسهل تنفيذ المشاريع التي ستتم الموافقة عليها، وهي ضرورية حتى نتمكن من استكمال عملية محاربة الفساد ووضع حدّ للهدر، مطالباً كل فريق سياسي ممثل في الحكومة أن يقدم اقتراحات بالاصلاحات التي يراها ضرورية لتحقيق الاهداف التي أشار اليها، لا سيما مكافحة الفساد.

بعد ذلك ناقش مجلس الوزراء جدول أعماله في أجواء هادئة، إلا أن الوصول إلى البند المتعلق بـ«إنقاذ قطاع الكهرباء» حوّل الهدوء صخباً، كان نجومه الوزراء علي حسن خليل، جبران باسيل وسيزار أبي خليل.

كانت البداية مع ورقة أبي خليل وتتضمن 13 قراراً «يتوجب اتخاذها لإنقاذ قطاع الكهرباء»، وهي:

ـ إعادة إطلاق عملية إنشاء معمل دير عمار.

ـ تطوير وزيادة الانتاج الكهربائي في معمل الذوق.

ـ استكمال الإجراءات اللازمة لتنفيذ مشاريع الـIPPI وتسريع بتّها (عقد IFC، هيئة التشريع والاستشارات).

ـ تمديد عقد البواخر الحالي ثلاث سنوات.

ـ تأمين طاقة إضافية بقدرة 850 ميغاواط (استجرار من سوريا أو من معامل على الأرض أو في البحر).

ـ الإسراع في إطلاق مناقصة محطة استقبال الغاز السائل (LNG).

ـ حل موضوع شركة مقدمي خدمات التوزيع (NEUC).

ـ اتخاذ الإجراءات اللازمة لزيادة التعرفة بالتزامن مع زيادة الإنتاج وارتفاع أسعار النفط.

ـ استكمال تنفيذ القانون287/2014، وإجراء إصلاح إداري لمؤسسة كهرباء لبنان.

ـ الاستفادة من وضع شركة قاديشا لزيادة الانتاج وتطوير التوزيع.

ـ تمديد مهلة القانون 288/2014 الذي يسمح للبلديات بإنتاج الطاقة من النفايات حصراً.

ـ إقرار تعديلات القانون 462/2002.

طلب وزير الطاقة من مجلس الوزراء الموافقة على تقريره، قبل مناقشة البنود الـ12. إلا أن ذلك لم يحصل، انطلاقاً من أن معظم البنود سبق أن تضمنتها الخطط المتلاحقة التي قدمت للحكومة،

> **وزير الطاقة يقترح التمديد للباخرتين الحاليتين ثلاث سنوات قابلة للتجديد سنتين**

**باسيل لخليل: كيف تسرق اموال الـTVA... ووزير المال يرد: انت محترف سرقة (هيثم الموسوي)**

وبالتالي فإن الوزير مسؤول عن تنفيذ هذه الخطط والمطلوب مناقشة البنود تفصيلياً.

ولما كان البند الأول مطروحاً على جدول الأعمال، فقد طلب رئيس الحكومة البدء بمناقشته، طارحاً صيغة متفقاً عليها مع وزير الطاقة ووزير الخارجية وتقضي بتحويل عقد الشركة المتعهدة إلى B.O.T. تقوم الشركة ببناء المعمل، على أن تشتري الدولة بعدها الطاقة منها لفترة يتفق عليها، قبل أن يعود المعمل في النهاية إلى الدولة) واقترح تفويض وزيري الطاقة والمال التفاوض على هذا الأمر.

عندها تدخل وزير الطاقة طالباً أن يؤكد مجلس الوزراء على قراره سنة 2013 بتلزيم الشركة، معتبراً أن العقد لا يتضمن قيمة الـtva البالغة خمسين مليون دولار. كما أوضح أنه لا نية لوزراء التيار بفتح مشكلة ولم نتعاط بطريقة استفزازية. إلا أن وزير المال أوضح أن كل الكلام السابق عن تحميل وزارة المال تعطيل مشاريع

> **وزير الطاقة يقترح التمديد للباخرتين الحاليتين ثلاث سنوات قابلة للتجديد سنتين**

الكهرباء وعدم دفع الاموال هو غير صحيح ومجاف للحقيقة، مشيراً إلى أنه لم تصله أي «فتفوتة» ورق تتعلق بالمعمل. وقال إن فريق رئيس الجمهورية قد أخفى عنه الحقائق. وهي أن ديوان المحاسبة قد وافق في أحد غرفه على العقد من دون أن يحسم مسألة الـT.V.A وعندما تقدمت الوزارة بحجز نفقة بقيمة الـT.V.A ورفعته الى ديوان المحاسبة رفض الامر واعتبر ان مبلغ الخمسين مليون دولار هو من ضمن العقد الأساسي ولا يجوز أن يدفع مرتين.

وبعد رفض وزير الطاقة تنفيذ الأمر، رفع رئيس الحكومة الطلب الى الهيئة العامة لديوان المحاسبة طالباً حسم الموضوع، فجاء قراره بإجماع رؤساء الغرف ورئيس الديوان رافضاً دفع T.V.A واعتبارها من ضمن العقد.

بعد ذلك، طلب خليل من رئيس الجمهورية مراجعة الملف «فإذا لم يكن صحيحاً بالكامل، فانا أتحمّل المسؤولية، وانتبه الى الذين يقدمون لك معطيات مغلوطة».

هنا أعاد باسيل تأكيد موقفه بأنه متحصّن بقرار مجلس الوزراء وبموافقة الديوان على العقد، وحمّل مسؤولية نتائج التحكيم لوزير المال الذي قال إنه يفتخر بتوقيع المشروع.

عندها قاطعه خليل وقال «أنا أفتخر بأني أطبق القانون والاصول، وقلت هذا وأقوله كل يوم، لن أسمح بأن تمرر من وزارتي أمور خارج الأصول»، فقال باسيل «كيف تسرق أموال الـT.V.A؟».

أما خليل فكان ردّه: من سأل هو الخبير، أنت محترف في السرقة ومحترف في مخالفة الاصول لغايتك الشخصية ولن أتراجع.

وعندما وصل الخلاف إلى هذا الحد، رفع عون الجلسة وطلب الحريري أن لا يخرج هذا الأمر إلى الإعلام، وأن يقال إن الجلسة رفعت لارتباطه بموعد. عندها قال خليل لعون «أنا متمسّك بكل كلمة قلتها، واعتذر منك لأن صوتي ارتفع».

تجدر الإشارة إلى أن الحريري الذي كان مرتبطاً بموعد مسبق، كان قد أشار في خضم السجال إلى أن الأولوية هي لتمديد عقد الباخرتين الحاليتين بعد التفاوض على السعر (يقترح وزير الطاقة تمديد العقد لثلاث سنوات قابلة للتجديد سنتين إضافيتين) وحل مسألة شركة خدمات التوزيع NEUC (دباس) المتوقفة حالياً عن العمل.

(الأخبار)

رد

# «كهرباء لبنان»: أبوابنا مفتوحة

جاءنا من مؤسسة كهرباء لبنان الآتي: «تعقيباً على ما ورد في «ردّ المحرر» على ردّ مؤسسة كهرباء لبنان الصادر في العدد 3440 من جريدتكم الغراء تاريخ 2018/4/12، تؤكد المؤسسة ما يلي:

إن التقرير الذي أعدّه المدير العام للاستثمار الأستاذ غسان بيضون عندما كان مدقّقاً في ديوان المحاسبة تضمّن العديد من المغالطات والمعلومات غير الدقيقة، وقد ردت المؤسسة حينها على هذا التقرير بشكل مفصّل في كتابها رقم 6495 تاريخ 2011/7/20، فليبلغنا بها لدراستها وليُبنى على الشيء مقتضاه وفق القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، كما كنا قد طالبنا بذلك سابقاً مراراً وتكراراً.

إن قرارات مجلس الإدارة يتم اتخاذها وفق القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، وبموافقة مفوض الحكومة لدى مؤسسة كهرباء لبنان، أي ممثل وزارة الطاقة والمياه ودون أي اعتراض أو تحفظ من المراقب المالي، بما فيها قرار عقد الصفقة مع الاستشاري لمعاونة المؤسسة في إدارة مشروع مقدمي خدمات (DSP).

إن سلطة الوصاية على مؤسسة كهرباء لبنان يمارسها الوزير المختص، أي وزير الطاقة والمياه، وذلك وفق المادة 21 من المرسوم 4517 تاريخ 1972/12/13 (النظام العام للمؤسسات العامة).

إن مؤسسة كهرباء لبنان، والتزاماً منها بالأنظمة المرعية، لم تعمد أبداً إلى مراسلة معالي وزير الطاقة والمياه بشكل مباشر، بل إنها ترسل إلى ديوان المديرية العامة للاستثمار قرارات مجلس الإدارة التي تخضع لمصادقة وزارة الطاقة والمياه، والدليل القاطع على ذلك هو عدم موافقة المدير العام للاستثمار منفرداً وبصورة ممنهجة على جميع هذه القرارات. كما أن المؤسسة لم تتوانَ يوماً عن الإجابة بشكل وافٍ على كافة الاستيضاحات والمعلومات التي تطلبها المديرية المذكورة، وذلك وفق المادة 23 من المرسوم رقم 4517 المذكور أعلاه، والتي تقتضي أن تكون هذه الإيضاحات خطية.

إن مؤسسة كهرباء لبنان، والتزاماً منها بالشفافية والتزام القانون في كافة القرارات التي تتخذها، تؤكد مجدداً أن أبوابها مفتوحة دائماً لجريدتكم الغراء ولكافة الوسائل الإعلامية والأجهزة الرقابية للاطّلاع على أي ملف في أي موضوع كان لإظهار الحقيقة أمام الرأي العام».

تقرير

# لبنان في قمة الظهران: رفض الاعتداء على سوريا

**ليا القزي**

عادةً ما يوضع البيان الختامي للقمة العربية (أي قمّة) خلال الاجتماعات التحضيرية، إن كان على مستوى كبار الموظفين أو وزراء الخارجية العرب، التي تسبق لقاء القادة، فيما يكتفي هؤلاء بـ«التصديق» على البيان. في الدورة الحالية، طرا ملفّان عجّ اجتماع كبار الموظفين عن إيجاد صيغة لهما. الأولى، قديمة ـ جديدة هي الموقف العربي من إيران، وما يُسمية حلفاء الولايات المتحدة الأميركية «تدخّل إيران في الشؤون العربيّة». والثانية، هي الحرب السورية والاعتداءات الأميركية ـ الإسرائيلية عليها، مع ارتفاع الحديث عن توجيه ضربة أميركية ـ فرنسية ـ بريطانية ضدّ سوريا. أُحيل هذان البندان على وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا ليل أمس بُغية محاولة التوصل إلى صيغة موحّدة.

وفيما لم يرشح أي جديد عن الاجتماع، «الموقف اللبناني واضح، برفض الاعتداء على أي دولة عربية وشقيقة. هذا موقف حاسم، وسيُعبّر عنه الرئيس ميشال عون ووزير الخارجية جبران باسيل»، استناداً إلى مصادر رسمية لبنانية. تُريد الدولة اللبنانية أدلة «تؤكد أنّ النظام السوري استعمل الأسلحة الكيميائية في دوما، فنحن ضدّ قتل المدنيين». ولكن، «لا يُمكن إدانة سوريا من دون وجود أدلة، لذلك الحلّ بفسح المجال أمام تحقيق تُجريه منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في سوريا، ويُبنى على الشيء مقتضاه».

مـاذا عـن رئـيس الـحـكـومـة سـعـد الـحـريـري «الـنـائـي بـنـفـسـه» عـن استخدام الأجواء اللبنانية قاعدةً لاستهداف سوريا؟ «رغم أنّ الموقف اللبناني لم يتبلور بعد، بين النأي بالنفس أو رفض الاعتداء، لأنّ الحريري لم يُقدّم جوابه النهائي، ولكن يُتوقع كالعادة أن يكون هناك موقفان». قبل أن تُسارع المصادر الرسمية إلى القول إنّ «رئيس الوفد اللبناني هو ميشال عون، الرافض لأي اعتداء على دولة عربية، خاصة إذا كان عبر اختراق الأجواء والمياه اللبنانية».

يـوم الأحـد، سيلتقي الرؤساء والقادة العرب، ولن تؤثر «الحفاوة السعودية في الموقف اللبناني الرسمي من حزب الله وإيران. «فنحن حاسمون لجهة حماية المقاومة في حربها ضدّ إسرائيل والإرهاب التكفيري. قد تكون هناك في الداخل اللبناني، وجهات نظر مُتعدّدة تجاه حزب الله، ولكن لن نقبل بتصنيفه إرهابياً من قبل القمّة». أما عن التدخلات الإيرانية في الشؤون العربية، «فلا موقف بعد، هذا أمر يُقرّره الرئيس عون». على الرغم من ذلك، سيكون لبنان حريصاً على «ملاقاة السعودية في نصف الطريق، بعد أن مدّت يدها تجاهنا. فلا يُمكننا مقابلة موقفها المنفتح بالتعنت، وستكون مشاركتنا إيجابية». الإيجابية السعودية ستتجلّى في نهاية قمّة الظهران يوم الأحد، من خلال «العرض على لبنان استضافة قمّة عام 2019، وقد رحبّنا بذلك، بعد أن رفضت الإمارات للسنة الثانية على التوالي استضافة القمّة».

ليس من المتوقع أن تحمل القمّة أي تطورات سلبية أو إيجابية، «حتى الآن، تُفيد المعطيات بأنّها ستكون قمّة عادية، وإعادة التأكيد للمواقف التقليدية». لكن هناك تخوف من أن تُترجم التهديدات الأميركية ضدّ سوريا على أرض الواقع، «فتُغيّر التطورات الأمنية من صورة الوضع». علماً أنّ جهوداً حثيثة تُبذل لمنع تفلّت الوضع عربياً قبل انعقاد قمّة الظهران». وتستبعد المصادر الرسمية أن يُقدّم عون مُبادرة عربية، على غرار الدورة الماضية، «لأنّ الأجواء غير مواتية».

**ملف**

إنّها الذكرى الثالثة والاربعون. ذكرى الحرب الاهليّة اللبنانية. هذه الذكرى التي يُهيّئ نافي لحظات اليأس والإحباط. انا سنبقى نحييها حتى نهاية العالم. نحييها، كان الفولكلور يخفف من وطأة اللعنة الملازمة لهذا الوطن الذي اسمه لبنان. كانا لا نرى الحروب الاهليّة التي تحاصرنا من كل حدب وصوب. كانا لا نريد ان نرى. لا نريد ان نعترف. ان الحرب لم تنتهِ. لانها لم نفعل شيئاً لإنهائها. لانا لا نريد انهاء هارتِما. او انا عاجزون عن ذلك. لانا لم نحيِ بعد مراسم الجنازة. ولا نمتلك جرأة المصالحة الوطنيّة. خارج الشعارات السياسيّة الفارغة. والانتهازية. المجبولة في طين «التكاذب» الوطني. الحرب هنا المهجرون. المفقودون. الندوب الظاهرة في العاصمة. او المدفونة في اللاوعي الجماعي. لاننا ببساطة لم نقم كشعب باجتثاث اسباب وجودها من الجذور. إحدى اللوائح الانتخابيّة في الجبل. تذكّرت اخيراً شعار «المصالحة». بعد كل هذه السنوات. لاسباب آنية وانتهازيّة ضيّقة. اما وزير الداخلية. المولج حماية السلم الاهلي. فرصّع حملته الانتخابيّة في بيروت بالتحريض على الخصوم. مذهبياً وايديولوجيّاً... إذا لم تكن هذه الحرب الاهليّة الدائمة. الحرب التي لا تنتهي من الانتهاء. فما عساها تكون؟

# 13 نيسان 1975... ذكرى حرب لا تنتهي

## المدينة بلا قلب

**زينب اسماعيل**

15 عاماً من القتل. انتهت الحرب الأهلية، بدأت ورشة إعمار المدينة. كان كل شيء يسير وفق «المقاييس». لكن، ثمة ما راح إلى غير رجعة: الروح. بعد كل تلك السنوات، فقدت بيروت ألفتها. صارت غريبة وبعيدة. بعيدة عن سكانها الذين يتحدثون عنها، وكأنها مدينة أخرى. اليوم، تمرّ 43 سنة على تلك الحرب. لا زالت الغربة هي نفسها في «وسطها». ربما، ألغيت الحواجز «المادية» للمليشيات. لا شيء آخر. أما الحواجز السيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية، فقد ترسّخت مع الوقت.

قبل 1975، كانت منطقة وسط بيروت نقطة تجمع وسائل النقل المشترك. وكان الكل مجبرين على انتظار باصاتهم هناك لتقلّهم إلى وجهاتهم. الكل تعني لبنانيين كثراً كانوا يجتمعون في مكان واحد. لكن، هذا كان «أيام زمان»، وتحديداً في ستينيات القرن الماضي، عندما كانت الـ«داون تاون» تسمى «ساحة البرج»، وكانت فيها أسواق للخضار والسمك والذهب وأشجار نخيل ومبان ذات ألوان دافئة. اختفت ملامح ساحة البرج، وتحوّلت الأسواق الى Souks. هدم «الملّاكون الجدد»، من بين ما هدموه، الذاكرة الجمعية. لم تعد الساحة تجمع الناس. استحالت منطقة ارستقراطية لا مكان للناس «العاديين» فيها.

كان من المفترض أن تكون منطقة وسط بيروت حيّزاً عاماً. لا بل أكثر من ذلك، ملكية عامة. لكن المخطط اتجه نحو مكانٍ آخر. صار شكل المدينة كالدولاب: ممتلئة الأطراف وفارغة من قلبها. الوسط «تفرطح». أقصى ما يمكن للناس «العاديين» فعله هناك هو التقاط الصور أمام المباني الفخمة والجلوس على الأسفلت النظيف، دون أن يجرؤوا على شراء أي شيء. هذا المكان «ليس لنا» ـ يقولون ـ وإن أرادوا في يوم من الأيام التطفل، تسكّعوا في شوارعها المميتة. لا أكثر من ذلك. المدينة التي تحولت إلى صورة ممتازة عن العمارة القامعة والباردة بعد الحرب الأهلية، لا تشبه نفسها ولا سكانها. وسط المدينة للأغنياء، وللأرستقراطيين الطارئين.

محمود، أحد سكان منطقة بشارة الخوري انقطع عن زيارة وسط البلد منذ سنوات طويلة. قبل تلك القطيعة، كان كلما أراد أن يروّح عن نفسه يقصد المكان. كان ذلك قبل الحرب الأهلية. «كنت حينها شاباً وسيماً، وكانت المدينة جميلة». منذ لحظة الحرب المشؤومة في 1975، لم تطأ قدماه الساحة. يرى بعده عن ذلك المكان موازياً لبعده عن بعض «المعارف الأعزاء على القلب» خلال الحرب الأهلية التي قسمت بيروت قسمين: شرقي وغربي.

تقول المخطّطة المدينية، جنى نخال، إن ما آل إليه وسط المدينة «لم يكن مفاجئاً ولا غير متوقع. فالعلاقة بينه وبين الناس مقطوعة لأسباب عمرانية واقتصادية واجتماعية وسياسية». وسط بيروت اليوم «Exclusive»، أي «حصري»، للأغنياء. والمصطلح مستخدم بشكل صريح ووقح من قبل شركة «سوليدير»، التي «نعلم جميعاً كيف وأين ومتى بدأت، وما وضعته في الواجهة من أهداف لها وما كانت تنوي فعله في الواقع». سلّعت تلك الشركة المساحات العامة. عمرانياً، «المساحات في منطقة وسط بيروت غير عامة مطلقاً، وهي مستملكة من قبل سوليدير، ويمكنها أن تمنع حتى العدد القليل جداً من الناس الذين يرتادونها من الدخول اليها». حتى البنى التحتية في الوسط مختلفة «كماً ونوعاً عن بقية الشوارع في بيروت». تقول أكثر عن «أسعار العقارات وكلفة استئجارها والمطاعم ذات الكلفة العالية ومحال الثياب وغيرها، وهي كلها موجهة لأشخاص من فئة اجتماعية معينة». كل تلك المظاهر تجعل من العلاقة بين الناس ووسط المدينة ومحيطها مبتورة. ثمة أمر أخير ومؤلم: بيروت لا وسط لها. تحسم نخال. اما لماذا؟ فلأن «وسط المدينة يحدد على أنه كذلك تبعاً لوظيفة يؤديها (وجهة للناس ومركز لنشاطاتهم وتجمعهم مثلاً)، وليس كمجرد موقع جغرافي». اكثر من ذلك، هناك خلاف على إمكانية اطلاق مصطلح «مدينة» على بيروت. تقول نخال هازئة «لسنا متأكدين من كون بيروت مدينة، فكيف نكون متأكدين من وجود وسط لها؟».

> العلاقة بين وسط المدينة والناس مقطوعة لأسباب عمرانية واقتصادية واجتماعية وسياسية

لم تستطع طفرة البناء كنس ما تسببت به الحرب الأهلية من دمار، بل زادت الأمر سوءاً، وزادت معه من حدة الانقسام الذي فرضته... على هيئة بناء يحاول محاكاة العمارة الغربية الغربية عن الناس، والتي لا مبرر لإحلالها بينهم.

لم تتخذ بلدية بيروت خطوات واضحة في هذا الشأن، وإن كان العضو في البلدية، أغوب تريزيان، يعتبر أن حال وسط البلد اليوم «بات لا يحتمل، وعلى الصوت أن يصبح مسموعاً». يضيف: «حتى السياح الذين يأتون إلى بيروت هم تقريباً فقط من ميسوري الحال، الأمر الذي يعدّ مستهجناً، لأن جميع الدول تستقبل السياح من مختلف الطبقات. أن يستقبل لبنان الأغنياء فقط، فهذه مشكلة». يؤكد أن «الوسط يجب أن يكون مقسماً إلى عدة مستويات ليناسب جميع الفئات الاجتماعية، لتكون جميعها حاضرة وقادرة على المشاركة في العملية الاقتصادية، لا التفرج فقط». ببساطة مفرطة، يعتبر ترزيان أنه يجب أن يصبح وسط المدينة على شاكلة «مول كبير، يحوي سلعاً مختلفة ومتفاوتة في أسعارها تناسب جميع المستويات المعيشية». ويشدد على دور البلدية في إحياء الوسط الميت، معتبراً أن الاحتفالات «المجانية» التي تقيمها خلال عطل نهاية الأسبوع هي إحدى الخطوات التي دخلت حيّز التنفيذ.

لكن، هل ذلك كاف؟ هل عادت الروح؟ الحرب انتهت، لكنها تركت ما يحل محلها: الغربة. غربة الناس عن مدينتهم. وإن كانوا اعتادوا هذا الأمر، إلا أن ذلك لا ينفي أن قلب المدينة يبقى من دونهم بلا ألفة.

(مروان طحطح)

## بيت بيروت: أين الذاكرة؟

على خطّ تماس سابق عند تقاطع السوديكو ـ بشارة الخوري، «تتمترس» ذاكرة مدينة بيروت. او ماكان من المفترض ان تكون كذلك. في «البيت الاصفر». هوية «البيت» تغيّرت بعد الترميم. ماكان يفترض ان يكون شاهداً على اهوال مرت ذات 1975 حتى «تتذكرت ما تنعاد». استحال قاعات خاصة توفّر لاصحاب المعارض الفنية والندوات

**مروى بلّوط**

يـنـفـرد «بـيـت بـيـروت» بموقع استراتيجيّ على خط التماس بين «الشرقية» و«الغربية». تحاكي جدران المبنى وأعمدته القديمة ذاكرة الحرب ومآسيها. آثار الرصاص و«الندوب» لا تزال هنا. لذلك، وعلى قاعدة «تتذكرت ما تنعاد»، رُمّم المبنى مؤخراً، عملاً باتفاقية بين بلديّتي بيروت وباريس. أخذت بلديّة بيروت على عاتقها تحويل البيت إلى «متحف ومركز ثقافي ومَدَني»، مع الإبقاء على واجهة المبنى القديمة... للذكرى. غير أنّ من يقصده اليوم، بعد الترميم، لا يرى من ذاكرة بيروت الـ75 إلّا الواجهة المؤلفة من قناطر تصارع الحداثة من حيث الشكل الخارجي، إضافة الى غرف الطابق الأول التي بقيت كما هي من الداخل، والسالّم الأساسية للمبنى التي هدّمها المسلحون الذين استولوا عليه خلال الحرب. ما عدا ذلك، لا شيء. فالجزء الأكبر من «بيت بيروت» صار عبارة عن مبنى جديد ملاصق للقديم، يتألف من 11 طابقاً «للدلالة على الحداثة في بيروت في فترة ما بعد الحرب»، كما تقول المهندسة المعمارية منى الحلاق.

الشكل الجديد الذي اكتسبه «البيت الاصفر» الذي كان ملكاً لعائلة بركات سابقاً، لم يترافق مع إطار تشغيلي جديد. هذا ما تؤكّده الحلّاق، وهي التي نجحت في الحفاظ على المبنى الأثري وحمايته من الهدم بعد حملة استمرّت 15 عاماً. «لم يفتتح المبنى كمتحف، وبلدية بيروت والمحافظ هما المسؤول الأول والأخير عن ذلك»، تقول الحلّاق، مضيفة أنّ «البيت يجري استخدامه حالياً من أجل المعارض والندوات التي تقام خارج الرؤية الشاملة للمتحف ومن دون خطّة ثقافية». بمعنى آخر «أحسن ما يضلّ مسكّر». وهذا ما لم يعجب محافظ مدينة بيروت زياد شبيب الذي تساءل عن مفهوم الحلّاق للمتحف: «شو يعني الذاكرة؟ بتفوتي بتشوفي دماغ؟»!

هذا الخلاف على المفهوم يجعل البيت اليوم مجرّد مكان للعرض. لإقامة الندوات والفسحات الفنية التي يكون أغلب المشاركين فيها، عادة، من «النخبة والمثقّفين». وهي مشاركات تدّر على خزينة بلدية بيروت أموالاً كثيرة. والدليل؟ ايجار الطابق الواحد لإقامة معرض فني مثلاً تبلغ 300 دولار أميركي في اليوم، في حين أنّ كلفة الـAuditorium حيث تقام الندوات ألف دولار. هذا «النظام» الذي يدار فيه «بيت بيروت»، يضعه في خانة الإستفادة منه مادياً، إضافة إلى تقسيم اللبنانيين طبقياً. وهنا، قد نفهم مثلاً عبارة «هالأماكن مش إلنا»، التي قالها فارس، متحدثاً عن محاولته زيارة المبنى مرات عدة من دون أن يتمكن من الدخول اليه. يقول الشاب إنه «يسمح بالزيارة حصراً حين تنظّم الندوات والمعارض التي تستمر لساعات محدّدة»، أمّا السائحة الأجنبية أنجيلا، فقصدت «البيت»، وعادت أدراجها بعدما فوجئت بالباب مقفلاً!

لماذا لا يسمح للناس بالدخول الى «البيت»؟ وما هي العقبات التي تعيق افتتاحه كمتحف لذاكرة بيروت؟ كذاكرة متبقية من الحرب التي جرفت كل شيء؟ ولخدمة ماذا توظّف عائدات النشاطات التي تقام به؟ لا إجابات. فمحافظ بيروت الذي يفترض أن يجيب عن تلك الأسئلة امتنع عن تقديمها، مكتفياً بـ«الدردشة» خارج السياق. أما قصة «تسكير» البيت أمام العامة، فتعود إلى بضع سنوات، عندما «كسر أحد السوّاح قطعة أثرية خشبية أثناء دخوله، فجنّ جنون المحافظ»، يقول أحد القيّمين على حراسة المبنى. منذ ذلك الوقت، أصدر المحافظ قراراً بمنع دخول أي كان «إلا بعد الحصول على موافقة منه».

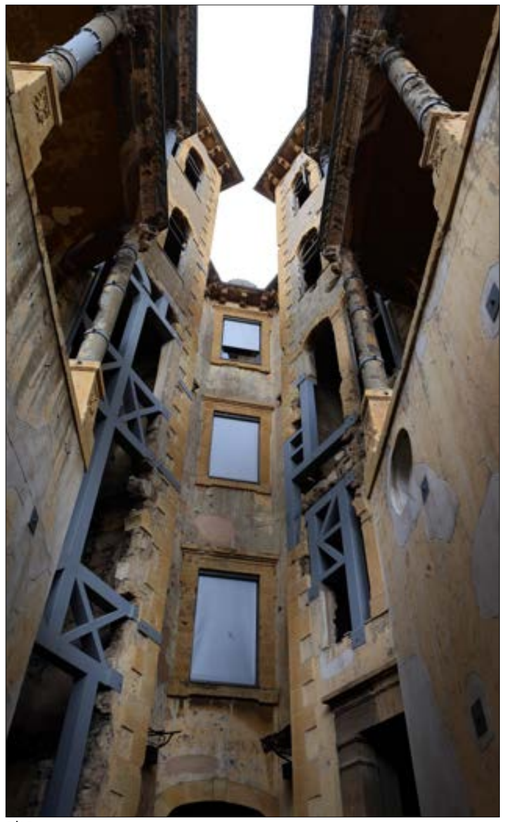

هيثم الموسوي

يبرّر شبيب القرار بتكلفة البيت «التي تخطّت العشرين مليون دولار، لهيدا السبب لازم نحافظ عليه». يستطرد «بعدين في زيارات ولقاءات، والدليل روزنامة المعارض مفوّلة». يعني «الإطار الفني موجود».

أما الجزء الناقص، وهو الهدف الذي أعيد تشكيل البيت من أجله، والتي اختصرها شبيب بـ«أن يصبح مكاناً

> أكد شبيب أن هناك مشروعاً لإقامة مطعم في المبنى!

للإلتقاء والحوار بين اللبنانيين»، فهذا الأمر «لم يتحقّق حتى الآن رغم أنّه معدّ لذلك». وعلى هذا الأساس، هو «مشغل بشكل جزئي». يتحدّث شبيب عن نواقص أخرى في المشروع، هي قيد التنفيذ في المراحل المقبلة. هذا ما يعد به، مشيراً الى «مشروع تجهيز مطعم في المبنى، ليس من المفروض أن يكون استثمارياً، ولكنه ضروري ليكون المكان مجهّزاً بشكل كامل أمام الزوار».

ما يعد به شبيب هو تكملة لتحويل البيت من مركز ذاكرة إلى قاعة خاصة. إلى مكان يدرّ أرباحاً كثيرة. على شاكلة ما صارت عليه ساحة البرج التي صارت مع «سوليدير» ملكاً خاصاً وفقدت مكانتها كمركز لقلب العاصمة. هكذا، بات «بيت بيروت»، أو «البيت الأصفر» أو «مبنى بركات»، يفقد، شيئاً فشيئاً، وظيفته كشاهدٍ على الحرب البشعة ليستحيل «بزنس» يدرّ أموالاً ستصرف في جيوبٍ ما.



## مبانٍ حائرة من زمن الحرب

**مبان عدة لا تزال منتصبة في بيروت رسمت لها الحرب قدراً غير الذي أنشئت من أجله، وتركت عليها بصماتها. صارت هذه المباني جزءاً من الحرب، وبعضها أعطى اسمه لمعارك دامية. قبل أن تتحوّل إلى أماكن مهجورة فاقدة الشرعيّة والوظيفة، مع آخر رصاصات الحرب، كأنّ الزمن توقّف فيها عند تلك الحقبة السوداء التي يريد اللبنانيون نسيانها. لكن ليس من السهل أن نمحو ندوب الماضي، لا عن سطح المدينة، ولا من الذاكرة المثخنة لشعب هارب من ماضيه. الأكيد أن هذه المباني مثل اللبنانيين أنفسهم... حائرة أين تقف على خط الزمن.**

إعداد **ريم طراد**

**مبنى «سيتي سنتر»:** مبنى «سينما سيتي» في وسط بيروت المعروف بـ«البيضة» او «الدوم»، بُني عام 1965 ولا يزال شاهداً على نهضة الستينيات. كان يوماً قاعة سينما ومدجّماً تجارياً لم يبقَ منه غير هذا الهيكل البيضاوي المهجور شاهداً على زمن الحرب. **(هيثم الموسوي)**

**برج المرّ:** أنشئ في السبعينيات وكان الأعلى في بيروت حينها. أدخلت الحرب أثناء تشييده. ارتفاعه وموقعه المطلّ على جسر فؤاد شهاب عند الحدود الفاصلة بين شطري العاصمة، جعلا منه نقطة عسكرية استراتيجية ومقرّاً لميليشيات كثيرة توالت على شغله. **(مروان طحطح)**

**فندق «هوليداي إن»:** انتهى تشييده مطلع السبعينيات. 26 طابقاً من الباطون تنازع عليها وداخلها وحولها المتحاربون نظراً للأهمية «الاستراتيجية» للمبنى. فيه خيضت «حرب الفنادق». مطلع الحرب الأهلية لتعزيه من مجد لم يتعمر به طويلاً. **(مروان طحطح)**

**فندق «سان جورج»:** أنشئ أواخر عشرينيات القرن الماضي. لا تزال بصمات «حرب الفنادق» في 1975 واضحة على الفندق الذي كان مقصد المشاهير العالم. طالما تغنّى عليه الحرب من هذا الشاهد على الزمن السعيد لبيروت انهار في الانفجار الذي اودى بحياة الرئيس رفيق الحريري عام 2005. **(هيثم الموسوي)**

ملف

# 13 نيسان 1975... ذكرى حرب لا تنتهي

17 الف مفقود ساقتهم حرب اهلية. ربما هم اكثر وربما اقل. لا احد يعرف الرقم الدقيق، سوى من عانوا من الفقد. غيرهم، لا احد، لا الدولة الواقفة منذ 43 عاماً على الحياد. وكانهم ليسوا مواطنين فيها، ولا حتى من تسببوا بكل هذا، وخصوصاً «التائبين» منهم، الذين لم يقولوا إلى الان كلمة ذات معنى، كلمة تقول اين توجد المقابر الجماعية؟ او اين هم من بقوا على قيد الحياة؟ لا احد سيجيب عن تلك الاسئلة، حتى القانون الذي من المفترض ان يكون بمثابة اعتراف بحقّ الاهالي بمعرفة مصير ابنائهم، توقفت دورته بين اللجان عند لجنة الإدارة والعدل. لم يصدر القرار به بعد، فيما قرار حفظ العيّنات البيولوجية من اهالي المخطوفين، الذي تقوم به اللجنة الدولية للصليب الاحمر اللبناني ــ في إطار المساعدة ــ لا يزال ينتظر التوقيع «الرسمي». 43 عاماً تمضي على الحرب، لم تحدّد الدولة إلى الان اعداد المخطوفين من مواطنيها ولم تقرّ القانون ولا اي شيء يخصّ هؤلاء. كل ما تفعله هو تذكير الاهالي في كل عام، في ذكرى 13 نيسان، بانها لم تفعل لهم شيئاً. قد تصدر بيان استنكار وبعدها ينتهي كل شيء... تاركة مهمّة تذكيرنا بـ«اليوم الوطني» لاخرين: من لجنة اهالي المفقودين والمخطوفين في لبنان التي تعقد مؤتمراً صحافياً عند الثانية عشرة من ظهر اليوم، لتسليم العريضة الوطنية للمفقودين واطلاق حملة «لائحة المفقودين في كل لبنان»، من امام «خيمة انتظار الاهالي» المقفلة منذ عام في حديقة جبران خليل جبران مقابل مبنى الاسكوا، الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي التي تطلق اليوم حملة «الاشهر الخمسة». وهي الحملة التي قسّمتها إلى 3 اجزاء تبدأ في ذكرى اندلاع الحرب الاهلية وتنتهي في اليوم العالمي للاشخاص المفقودين في الثلاثين من آب المقبل. اليوم، تطلق اللجنة الدولية الجزء الاول من حملتها، ذلك الجزء الذي استعار من الحرب وجوه مفقوديها ليكونوا «مرشحين» من خارج التقسيم الطائفي. مرشحين «لكل لبنان» عن مقعد غائب، هو مقعد «المفقودين». ستة مرشحين، حاضرون في «لوائح الشطب» وغائبون على حاجز ما يخوضون رمزيّاً انتخابات 2018. وهم جان صليبا وشاهين عماد وسليم اسماعيل واعتدال عوض وعلي حجازي وسامية محمود. هم في «6 ايار» للتذكير بالقضية التي تغفلها الدولة

## مرشحون عن مقاعد المفقودين

كان عمري 26 عاماً عندما توقفت حياتي. منذ ذلك الوقت، لم تعرف أمي عني شيئاً. لم أترك سوى الألم. لا أعرف إن كانت لا تزال على قيد الحياة، لكنني على يقين أنها تنتظر في كل يومٍ أن أطرق باب البيت عائداً إليها.

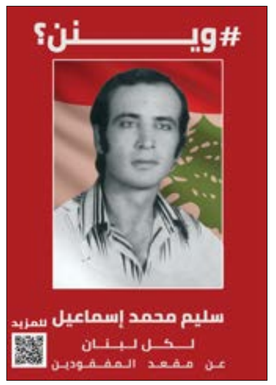


ذات صيف من عام 1982، انتهى كل شيء. يومذاك، كنت متجهاً إلى عملي في مجال البناء. تركت ولديّ في المنزل، واعداً إياهما بلعبة حين أعود مساء. حلّ المساء ولم أعد. كبُر الولدان 43 عاماً، وأنا بقيت في الرابعة والثلاثين.

كنت قد أكملت عامي الأول في إحدى الجامعات في موسكو، عندما طلبت مني والدتي العودة للمّ الشمل. في طريقي من مطار دمشق إلى بيروت، اختفيت في مكان ما. لا أعرف إن كنت الوحيدة التي بعثرت الشمل، أم أن الحرب ساقت آخرين من عائلتي.

كنت أضع اللمسات الأخيرة لحفل زفافي، الذي كان من المفترض أن يكون «الأسبوع المقبل». استقليت مع صديقَيْ السيارة، قاصداً بيروت لدعوة عمي وأولاده إلى حفل الزفاف. كان ذلك عام 1982، منذ ذلك الحين لم أصل إليهم. انتهى كل شيء عند حاجز تفتيش. بقي عمري 26 عاماً وبقيت أعزباً. كنت أعمل مصفّف شعر. لا أعرف ما الذي كان عليه عملي ولا حياتي لو أنني بقيت إلى اليوم. ربما، كان لدي أولاد، وربما كنت سأستمتع بقص شعورهم.

ذات يوم من حزيران 1982، تركت أطفالي الخمسة وذهبت إلى بيروت للبحث عن زوجي وابني البكر اللذين خطفا. لم أصل إلى هناك. حدث شيء ما عند حاجز تفتيش وصرت أنا أكن أعرف أنها المرة الأخيرة التي أخرج فيها من المنزل ولا أعود. لم أودّع أحداً. كان شعري طويلاً، وكنت أهتم به. كان جميلاً. هذا ما كان يقوله أصدقائي. وكنت أحب المزاح ولم أحمل يوماً سلاحاً.

كنت في العشرين من عمري عندما انتهى كل شيء. يومها، كنت في مطار بيروت، مرافقاً لبعض الأصدقاء الأوروبيين. أقلعت طائرتهم ولم أعد أنا إلى البيت. اختطفت في مكانٍ ما. لم أكن أعرف أنها المرة الأخيرة التي أخرج فيها من المنزل ولا أعود. لم أودّع أحداً. كان شعري طويلاً، وكنت أهتم به. كان جميلاً. هذا ما كان يقوله أصدقائي. وكنت أحب المزاح ولم أحمل يوماً سلاحاً.

## 43 عاماً ولم تحص الدولة الغائبين

**ريم طراد**

لا يكتمل النصاب في لجنة الإدارة والعدل في كلّ مرة، يجري فيها طرح مشروع قانون الأشخاص المفقودين والمخفيين على طاولة النقاش، يُنتفى النصاب. يمرض الأعضاء. يسافرون. ينسون. المهم، لا يكتمل النصاب. يبقى القانون عالقاً هناك بلا نتيجة، فيما يمرّ الوقت ثقيلاً على المنتظرين لحقهم بمعرفة ماذا حلّ بأحبائهم.

في ظل هذه المماطلة، تقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر ـ في إطار «مساعدتها» للدولة اللبنانية ـ بجمع البيانات المتعلّقة بالذين فقدوا في لبنان منذ عام 1975. وهي التي تقسّم إلى نوعين: بيانات ما قبل الاختفاء والعينات البيولوجية. بالنسبة للأولى، فهي تعتمد على استبيان أعدّه خبراء يحتوي أسئلة عدّة تطرح على ذوي المفقود لرسم هوية له، وتتعلق بـ«شكله مثلاً، بالحالة الطبية التي كان يعاني منها إن كان مريضاً، بوجود آثار في جسمه، بالملابس التي كان يرتديها عندما اختفى وغيرها».

أما العينات البيولوجية، فقد بدأ جمعها منذ العام 2015. وتوضح منسقة القسم الجنائي لدى اللجنة، أنخيليكا غوزمن، أنّ «العيّنة هي من اللعاب، وتؤخذ من الأقرباء المباشرين للمفقود (أم/أب، أخ/أخت، ابن/ابنة) أو من أقرباء أبعد في حال تعذّرت الأولى (عم/ة، خال/ة، حفيد/ة...)». تأخذ اللجنة عادة عينتين، وقد تأخذ أربعاً أيضاً. واحدة تحفظ لدى اللجنة الدولية في لبنان وأخرى احتياطية تحفظ في سويسرا. ظروف استخراج العينات وحفظها تخضع للمعايير العالمية، بحسب غوزمن، فهي «تحفظ في درجة حرارة بين 15 و20 درجة مئوية وفي مستوى رطوبة أقلّ من 55%». كما يرعى حفظ العينات «الخصوصية التامة للأشخاص المعنيين، فهي توسم بأرقام وليس بأسماء». عدد العينات وصل إلى1266 تعود لـ609 أشخاص، ومدّة صلاحيّتها «ثلاثون سنة»، بحسب غوزمن.

وفي سياق متّصل، يشير جيروم تويت، المسؤول عن برنامج المفقودين لدى بعثة اللجنة الدولية، إلى أن اللجنة «قابلت إلى الآن عائلات حوالى 3000 من المفقودين وجمعت عنهم بيانات تتعلق بما قبل الاختفاء». استناداً لتلك الملفات، يقول تويت إن «نحو 99% من هؤلاء الأشخاص هم مفقودو حرب». هذا ما أظهرته الأرقام إلى الآن، وهي ليست نهائية، خصوصاً أن «عملية جمع البيانات لا تزال جارية ونحن في صدد التوسع فيها».

انقضت ثلاث سنوات من عمر العينات البيولوجية من دون ان تحرك الدولة ساكنا (مروان طحطح)

وبرغم تجاوب الأهالي التام مع عمل اللجنة الدولية، إلّا أنّ قدرة هذه الأخيرة تبقى محدودة، فهي لا تستطيع تخطّي صلاحيات الدولة اللبنانية، لتتولى مهمة البحث عن مصير المفقودين. انطلاقاً من هنا، يتوقف دورها عند جمع البيانات، في انتظار تشكيل آلية وطنيّة من قبل الدولة. آلية «حياديّة وذات ثقة ومصداقية وتتعامل مع الموضوع من زاوية إنسانية»، تتابع غوزمن. عند توفّر تلك الصفات، عندها تقوم اللجنة الدولية بتسليم البيانات والعينات البيولوجيّة والبيانات المساندة المطلوبة إلى الدولة لمتابعة الملفّ. لكن، هذا دونه درب طويل، ليس آخره إقرار مشروع القانون الذي لم يأت على ذكر العينات البيولوجية بطريقة دقيقة ومفصّلة، بل كان عاماً.

كل ذلك سيبقى ناقصاً، ما لم تقم الدولة بتشريع قانون لتشكيل هيئة رسمية للبحث عن المفقودين باستقلالية تامة، قبل أن تمضي السنوات الثلاثون كما مضت 43 عاماً على الحرب، من دون حتى أن تحصي أعداد الغائبين.

## المخفيون قسراً: رحيل غازي قصم ظهر القضية

**إيلده الغصين**

منذ سنتين أو ثلاث وصوت أهالي المخفيّين قسراً في لبنان والسجون السورية آخذ بالانخفاض. الأمهات أفرغن الخيمة المنصوبة أمام مبنى الإسكوا في بيروت. الخيمة التي تحوّلت رمزاً لقضيّة المعتقلين لا تزال مكانها. لكنها فارغة إلاّ من الصور المعلّقة عليها. التراجع مرتبط بلا شكّ برحيل غازي عاد. وهو مرتبط أيضاً برحيل أمهات كثيرات ممن حملن القضيّة لسنوات. وصول الرئيس ميشال عون إلى سدّة الرئاسة لم يدفع بالقضية إلى الأمام، بعكس آمال الكثيرين، وهو المعني بشكل رئيسي باختفاء قسم من عناصر كانوا تحت إمرته في حرب 13 تشرين. انكشاف الحقائق وعودة من يحتمل أنهم موجودون في السجون السورية ونبش المقابر الجماعيّة، ليس بالتأكيد من مصلحة رموز السلطة السياسيّة وأمراء الحرب في لبنان، وهو السبب الأكثر إقناعاً لتنصّلهم من وصول هذه القضيّة إلى خواتيمها التي ليس بالضرورة أن تكون «سعيدة». الهروب من وجع الأهالي والأمّهات ودموعهنّ وصرخاتهنّ هو الحلّ شبه الوحيد الذي اتبعته السلطات المعنيّة إلى اليوم... علّها بالهرب وانقضاء الوقت وهدّ حيل الأمهات تكسب رهانها في نسيان القضيّة وإغلاق هذا الملف

### ◄ غازي عاد
### غياب الـ«داتا بايس»

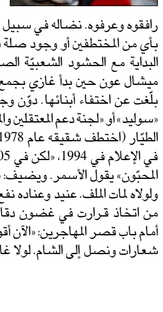

قصم رحيل غازي عاد ظهر قضية المختطفين والمفقودين... كان «الداتا بايس»، مرجع القضية، يحفظ كل شيء في رأسه من الأسماء إلى التواريخ» هكذا يعرفه وديع الأسمر رئيس المركز اللبناني لحقوق الانسان. ولئن كان اهتمام عاد بالقضية شكلاً من أشكال النضال «الطوباوي» فإن من الصعب تعويض غيابه. وهذا أمر يعترف به كل من رافقوه وعرفوه. نضاله في سبيل هذه القضية لم يكن مشروطاً بعلاقته بأي من المختطفين أو وجود صلة قربى له بأحدهم. في عام 1988، كانت البداية مع الحشود الشعبيّة الصاعدة إلى قصر بعبدا دعماً للجنرال ميشال عون حين بدأ غازي يجمع الداتا من عائلات من ضمن الحشود بلّغت عن اختفاء أبنائها. دوّن وجمع معلومات من الأمهات حتى أسس «سوليد» أو «لجنة دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين» عام 1990 مع فاضل الطيّار (المختطف شقيقه عام 1978). وتوالى البحث حتى ظهرت القضية في الإعلام في 1994، «لكن في 2005 وبعد خروج الجيش السوري كثر المحبّون» يقول الأسمر. ويضيف: «كان غازي موسوعة ودقيقاً في عمله ولولاه لمات الملف. عنيد وعناده نفع إيجاباً». يتذكّر مراحل كثيرة مرّ بها من اتخاذ قرارات في غضون دقائق بزيارة الأهالي لسوريا والانتظار أمام باب قصر المهاجرين: «الآن أقول كنا مجانين، نصعد إلى بوسطة مع شعارات ونصل إلى الشام. لولا غازي ما كنا عملنا هيك».

### ◄ صونيا عيد
### لا تزال تنتظر جهاد

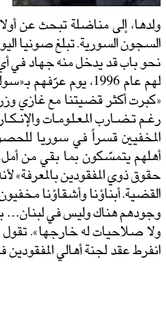


كان جهاد عيد واحداً من العسكريين الذين اختفوا في حرب 13 تشرين 1990، ولم يكشف عن مصيره إلى اليوم. كان جندياً في صفوف الجنرال عون، «اختفى بالقرب من منشرة أبو جودة في السان تريز في الحدث وكان في العشرين من العمر». هذا ما تذكره ناتالي، شقيقة جهاد التي تصغره بعام واحد. تحوّلت والدته صونيا عيد من أمّ تبحث عن ولدها، إلى مناضلة تبحث عن أولاد غيرها ورئيسة للجنة المعتقلين في السجون السورية. تبلغ صونيا اليوم 70 عاماً وعيونها ما برحت مصوّبة نحو باب قد يدخل منه جهاد في أي لحظة. تتذكر ناتالي زيارة غازي عاد لهم عام 1996، يوم عرّفهم بـ«سوليد» وبدأت مرحلة جديدة من البحث: «كبرت أكثر قضيتنا مع غازي ورزنا عواصم أوروبية والأمم المتحدة»... رغم تضارب المعلومات والإنكار الرسمي واستغلال المعلومات عن المخفيين قسراً في سوريا للحصول على أموال من عائلاتهم، لا يزال أهلهم يتمسّكون بما بقي من أمل. لا يعوّلون كثيراً على «اقتراح قانون حقوق ذوي المفقودين بالمعرفة» لأنه، في رأي ناتالي، «لا يقدم أو يؤخر في القضية. أبناؤنا وأشقاؤنا مخفيون قسراً في سوريا ونحن متأكدون من وجودهم هناك وليس في لبنان... بينما القانون يشمل الأراضي اللبنانية ولا صلاحيات له خارجها». تقول ناتالي: «بموت غازي مات الملف. بعده انفرط عقد لجنة أهالي المفقودين في سوريا».

### ◄ وداد حلواني
### النضال العقلاني

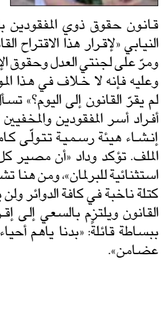

بدأت وداد حلواني رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان قصتها مع القضية حينما اختطف زوجها عدنان من بيتهما في رأس النبع عام 1982، ومنذ ذلك الحين وهي تطالب بملف واحد لجميع المخفيين «في لبنان واسرائيل لدينا مختطفون أكثر مما يوجد في سوريا» تقول. تنتظر مثل كثيرات عرض اقتراح قانون حقوق ذوي المفقودين بالمعرفة على الهيئة العامة للمجلس النيابي «لإقرار هذا الاقتراح القانوني الذي دخل المجلس عام 2014 ومرّ على لجنتي العدل وحقوق الإنسان الممثلة فيها كل الكتل النيابية. وعليه فإنه لا خلاف في هذا الموضوع لدى الأطراف السياسية فلم لم يقرّ القانون إلى اليوم؟» تسأل. ويهدف القانون إلى تكريس حق أفراد أسر المفقودين والمخفيين قسراً بمعرفة مصير أبنائهم، وإلى إنشاء هيئة رسمية تتولّى كامل الصلاحيات اللازمة لإدارة هذا الملف. تؤكد وداد «أن مصير كل أولئك الناس يستدعي عقد جلسة استثنائية للبرلمان»، ومن هنا تشير إلى «أن أهالي المفقودين يشكلون كتلة ناخبة في كافة الدوائر ولن يمنحوا صوتهم إلا لمن يتبنى اقتراح القانون ويلتزم بالسعي إلى إقراره». تختصر وداد سنوات البحث ببساطة قائلة: «بدنا يأهم أحياء أو أموات، أحياء وينن، أموات بدنا عضامن».

ملف

# 13 نيسان 1975 ... ذكرى حرب لا تنتهي

لم يُقفل ملف مهجري الحرب الاهلية بعد. بقاء وزارتهم، في حدّ ذاته، يشكّل واحداً من المخلّفات الباقية للحرب. إلى جانب تحوّلها مزاراً لهدر المال العام وشراء الولاءات السياسية. المعنيون في الوزارة يقولون إن إقفالها متوقّف على تأمين الإعتمادات المالية اللازمة للتعويضات العالقة. لكن ذلك ليس اكيداً، إذ أنها باتت واحدة من الحصص التي يتقاسمها سياسيون لم يُعرف عنهم سهولة التخلي عن «المكاسب»

## مهجرو الحرب: «الحساب» لم يُغلق بعد

**هديل فرفور**

تصفر وزارة المُهجّرين اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب الأهلية عام 1989 بأربعة أعوام. قبل نحو أربعة أشهر، أتمّت الوزارة التي أُنشئت لضمان عودة مُهجّري الحرب الأهلية الى مناطقهم، عامها الخامس والعشرين... ولمّا بعد المهجرون، أو كثيرون منهم، بعد. يقول مسؤولون فيها إنها عملت طوال هذه السنوات على «إزالة ذيول الحرب الأهلية»، لكنّ بقاءها، في حدّ ذاته، بمثابة «تذكار حي» على «استمرار» الحرب.

«آن الأوان لإقفال وزارة المهجرين». كان لافتاً أن يخلص المدير العام للوزارة أحمد محمود إلى هذه النتيجة، قبل أن يستطرد: «ولكن، بعد إنجاز بعض البنود العالقة». يؤكد محمود لـ«الأخبار» أن أكثر من 90% من المهمات التي أُنشئت الوزارة من أجلها أُنجزت. الحديث، هنا، يدور عن إخلاء بيوت من مُحتلّيها ورفع أنقاض وإعادة إعمار وتأمين بنى تحتية لقرى شهدت دمارا كاملا، وإجراء مُصالحات بين تلك التي شهدت حوادث عنيفة ومذابح بين أهلها. أنجزت الوزارة إخلاء نحو 100 ألف عائلة من بيوت كانت تحتلها، وترميم نحو 45 ألف منزل، ورفع أنقاض 33 ألفاً وإعادة إعمار نحو 24 ألفاً. بعد ربع قرن، هناك اليوم 13 منزلاً فقط لا تزال مُحتلّة! فيما نحو 58 ألفاً رُمّمت على نفقة أصحابها الذين لم يحصلوا حتى الآن على تعويضاتهم. تأمين الاعتمادات المالية لهذه التعويضات المقدرة بنحو 350 مليار ليرة واحد من البنود التي «العالقة». علماً أن التعويضات، بحسب محمود، «زهيدة، لأنّ تخمين أسعار كلفة الترميم والاعمار تستند الى تلك التي كانت سائدة في التسعينيات». وثمة بندٌ ثان يتعلّق بـ«حلّ ملف فروع العائلات» الذي يقضي بتأمين مساكن لأبناء «المُهجّرين الأصليين». والهدف منه «السعي الى عودة أكبر عدد من السكان الذين هُجّروا من مناطقهم عبر تأمين وسائل لتشجيع فروعهم على العودة». تُقدّر كُلفة حلّ هذا البند بنحو 400 مليار ليرة.

أمّا البند الثالث العالق فيتمثّل بتأمين الاعتمادات المالية لاستكمال دفع تعويضات قرى المُصالحات. نحو 28 مُصالحة، أجرتها الوزارة منذ نشأتها شملت عقد لقاءات بين اهالي القرى المتقاتلة واعادة اعمار دور العبادة

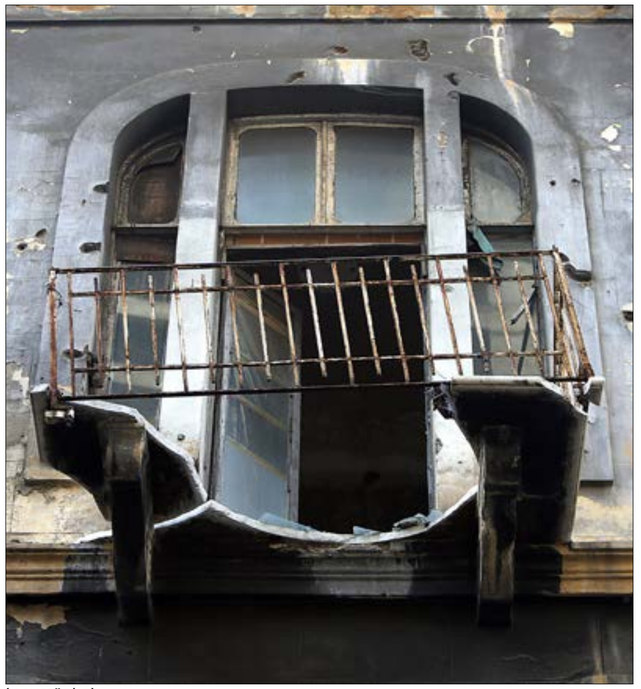
(هيثم الموسوي)

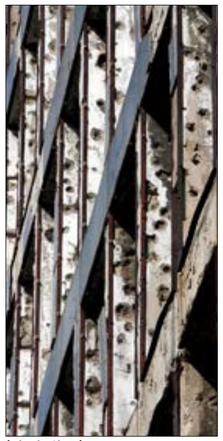
(مروان طحطح)

فيها للدلالة على اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل الحرب. إلا أن كثيرين لم يعودوا الى قراهم واستقرّوا في الاماكن التي هُجّروا اليها. مسؤولية الوزارة، وفق القَيّمين عليها، تقتصر على إعادة إعمار منازل المهجرين والعمل على تحصين عودتهم عبر تأمين المصالحات والأجواء الكفيلة بشعورهم بالأمان، «إلا أنه ليس من مسؤوليتها إجبارهم على ترك منازلهم التي استقرّوا فيها بعد الحرب وفضلوا البقاء فيها لأسباب كثيرة، اقتصادية واجتماعية ونفسية. متى توافرت الإعتمادات المالية اللازمة لهذه البنود الثلاثة انعدمت الحاجة الى الوزارة، بحسب مديرها العام. لكن العارفين يؤكدون أن تأمين الأموال «يستلزم إرادة سياسية بإقفال باب من أبواب التنفيعات التي يتقاسمها سياسيو هذا البلد».

> 2400 مليار ليرة انفقتها الوزارة في ربع قرن لم تعدّ كل المهجرين

(مروان طحطح)

### الصندوق «الأسود» للمهجّرين

فعلى مرّ سنوات طويلة، تحوّل صندوق المهجرين (أُنشئ في 1993/1/4) الى «باب» لهدر المال العام ووسيلة لنهب حقوق المُهجّرين. اتهامات عدة سيقت ضدّ عدد من المؤتمنين على الصندوق تُرجمت بقرارات قضائية في حق بعضهم بجرم نهب المال العام والاختلاس. وهي ممارسات ما كانت لتجري لولا «حمائية» الجهات السياسية النافذة التي استخدمت الصندوقَ لشراء الولاءات السياسية. فيما تحوم شبهات حول التعويضات واستنسابية توزيعها على المتضرّرين. منذ تاريخ إنشاء الصندوق صدر قانونان فقط لتمويله: القانون الرقم 333 (18 أيار 1994) بنحو 813 مليار ليرة، والقانون الرقم 362 (16 آب 2001) بنحو 300 مليون دولار أميركي (450 مليار ليرة). يوحي محمود بأن القانونين «اليتيمين» لا يكفيان لعودة المهجّرين. لكن ثمة من يتساءل حول كيفية صرف نحو 2400 مليار منذ إنشاء الوزارة وسبل صرفها.

(مروان طحطح)

### 6 مليارات ليرة موازنة الوزارة

استحدثت وزارة شؤون المهجرين بموجب القانون رقم 190 في 1993/1/4، على أن تتألّف من جهاز تنفيذي له ملاك مؤقت، وتُنظم جميع الأحكام التي ترعى شؤونه الإدارية والمالية بمرسوم يتخّذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير شؤون المهجرين. لدى الوزارة نوعان من الموازنة؛ تشغيلية وتلك التي ترتبط بالتمويل الذي يحصل عليه صندوق المهجرين، وإدارية تشمل رواتب الموظفين وكلفة ايجار المبنى والقرطاسية وغيرها وتُقدّر سنويا بنحو ستة مليارات ليرة. ما يعني أن مجموع موازنات الوزارة منذ 25 عاما بلغ 150 مليار ليرة.



مفكرة

## أساتذة «اللبنانية»: كيف حافظتم على صندوقنا؟

**فاتن الحاج**

الاعتصام الثاني لأساتذة الجامعة اللبنانية، أمس، خلال اضرابهم المستمر منذ الإثنين الماضي كان حاشداً أيضاً. ورغم تمني المكتب التربوي في التيار الوطني الحر على رابطة الأساتذة المتفرغين الرجوع عن قرارها الاعتصام على طريق القصر الجمهوري ووصفه التحرك بالمشبوه، لبى المعتصمون دعوة رابطتهم من أجل حماية تقديمات صندوق التعاضد وإعادة التوازن إلى رواتبهم، وجاؤوا بأعداد كبيرة ومن بينهم أساتذة محسوبون على التيار.

الأساتذة شكوا من حشرهم في مكان واحد مع مياومي مؤسسة كهرباء لبنان الذين تجمعوا هم أيضاً من أجل التثبيت في ملاك المؤسسة وتأمين الاستقرار الوظيفي بعد انتهاء عقدهم مع شركة «دباس».

لم يصل إلى مسامع الجامعيين أي معطيات تخص قضيتهم مما دار في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة على بعد عشرات الأمتار. كل ما وصلهم كان تصريح وزير التربية مروان حمادة قبيل الجلسة بأن «موضوع صندوق التعاضد لأساتذة الجامعة أقر كما طلب الاساتذة وبالتوازي مع صندوق القضاء، أما في ما خص ملف الدرجات الثلاث فساطرحه في الجلسة وأتبنى شخصياً نظرية الأساتذة». اتجاه الرابطة هو نحو الاستمرار في الإضراب لأسبوع ثان ما لم تحمل نهاية الأسبوع الجاري حلولاً لمطالبهم، ووسط الحديث عن امكان انعقاد جلسة قريبة لمجلس الوزراء وأخرى تشريعية لمجلس النواب.

إلا أن ما استوقف الأساتذة هو ما سمعه بعض أعضاء الرابطة من رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة سعد الحريري عن أن أساتذة الجامعة اللبنانية أخذوا 5 درجات. إذ أن ما حصل في الواقع، كما يقولون، تقديم اقتراح يتعلق بزيادة 5 سنوات خدمة في نهاية الخدمة لكون الأستاذ الجامعي لا يمكن أن يعطى 40 سنة خدمة، وبالتالي فإن القسمة على 40 عند احتساب المعاش التقاعدي، على غرار ما يحصل لباقي موظفي القطاع العام، ظالمة للأساتذة. علماً أنه «حتى هذا الاقتراح لم يقر»، على حد تعبيرهم.

مصادر الأساتذة أكدت أن التعنت سيزيدهم إصراراً على المضي في تحركهم. بعضهم طالب بمحاسبة من ساهم في تمرير مادة اعطاء القضاة 3 درجات وأحدث خللاً في رواتب الأساتذة، لا سيما رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان.

(اعتصام لجنة مياومي كهرباء لبنان و اساتذة الجامعة اللبنانية (هيثم الموسوي)

## انتخابات رابطة «الأساسي» ائتلاف لأحزاب السلطة... والشيوعي يقاطع

مرة جديدة، لم يحتج ائتلاف أحزاب السلطة الى إطلاق المفاوضات باكراً بشأن انتخابات رابطة التعليم الأساسي الرسمي التي تجري الأحد المقبل. إذ اجتمعت القوى السياسية العشر في لائحة «التوافق النقابي» المكتملة (ثلاثة مقاعد لكل من حزب الله وتيار المستقبل، مقعدان لكل من حركة أمل والحزب التقدمي الإشتراكي والتيار الوطني الحر، مقعد واحد لكل من أحزاب القوات والكتائب والمردة والمؤتمر الشعبي ومقعد مستقل)، وأعلنت أمس، من المدرسة الغندقية في بئر حسن، أسماء أعضاء اللائحة، فيما بدا أن رئاسة الرابطة محسومة سلفاً. إذ جرى التوافق على أن يتقاسم ولاية الرئاسة (3 سنوات) تيار المستقبل وحركة أمل بالتساوي.

وبينما يختار 1178 مندوباً 18 عضواً من بين 56 مرشحاً للهيئة الإدارية للرابطة، اختار الحزب الشيوعي والتيار النقابي المستقل في التعليم الأساسي مقاطعة الاستحقاق ترشيحاً واقتراعاً. وقدمت مجموعتان من المدرّسين ـ مندوبين وغير مندوبين ـ من مدارس متنوعة في بيروت وجبل لبنان طعنين بشرعية الانتخابات لوزير التربية مروان حمادة، بصفته الرئيس الفخري للرابطة. وكان قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي قد أصدر بياناً رأى فيه أن التحضيرات الجارية لانتخاب الهيئة تجري بطريقة غير شرعية وغير قانونية تستوجب بطلانها، فضلاً عن ترافقها مع استعدادات لأحزاب السلطة لمصادرة قرارها وتوزيع أعضائها محاصصة في ما بينها.

وأوضح القطاع ان الهيئة الإدارية الحالية أصدرت نظاماً داخلياً جديداً وأجرت انتخابات المندوبين على اساسه من دون العودة إلى الهيئة العامة التي ينص النظام الداخلي للرابطة في المادة 31 منه على انها صاحبة الحق بتعديله بالأكثرية المطلقة. كذلك عدلت، بحسب القطاع، شروط العضوية إلى الهيئة العامة بفرض تسديد الاشتراك السنوي والحصول على بطاقة المعلم، متجاوزة بذلك القرار الرقم 1553 /م/2009 القاضي بإنشاء الرابطة الموحدة في المادة السادسة التي تعتبر أن «أعضاء الرابطة هم المعلمون والمدرسون في التعليم الأساسي الرسمي الذين يشكلون الهيئة العامة». القطاع اشار إلى أن الهيئة تجاوزت قواعد المعلمين واكتفت بآراء عدد من المندوبين لم يتجاوز الـ 30، مؤكداً أن هذه الممارسات ادت إلى انخفاض عدد المندوبين 600 دفعة واحدة واقتصار المشاركة على 60% من المعلمين، بعدما كان عدد المندوبين في الدورة الماضية نحو 1800. إلا أن مصادر اللائحة الإئتلافية عزت التراجع في عدد المندوبين الى تفريغ التعليم الرسمي من معلمي الملاك، إذ خرج إلى التقاعد خلال 6 سنوات 5000 مدرس، ولم تجر أي مباراة لمجلس الخدمة المدنية منذ عام 2009.

فاتن...

care
Defending Dignity, Fighting Poverty.

**CALL FOR LOCAL TENDER**

**Tender Reference : 201803/CILB0003**

**Tender subject**

**Communal project [Upgrade and rehabilitation of buildings and common areas in Tripoli.**

Interested vendors are invited to obtain the bid documentation by contacting the CARE office in Beirut, Lebanon at: the following address:
Furn el Shebbak – Sami El Solh Ave, Serhal Building – 4th floor, Beirut – Lebanon
**Tel: +961 (0)1 381 775 / 757**

The bid documentation is available only in English but contractors must submit offers in English [Documents to be translated to English by authorized translator if any].

**Offers in response to this bid will be accepted until May 2, 2018.**

منبر

## قانون هجين ومستقبل مجهول ومعاناة ذوي الدخل المحدود

مرت تسع سنوات عصيبة كسالفاتها على اللبنانيين وفُرت على السياسيين بعضاً من الوعود السرابية، ومالا انتخابيا، وشد عصب مذهبي وطائفي، الى ان تجدد كل ذلك وثار بعد اقرار القانون الهجين الذي خلط التحالفات بخلطة عجيبة غريبة مؤقتة لن تستمر يوما واحدا بعد انتهاء الانتخابات. يتخبط الجميع في احتساب طرق الفوز فيما وضع البلد المالي والاقتصادي والاجتماعي يجنح نحو الانهيار لغياب خطة إقتصادية ومالية. ويناهز الدين العام عتبة الـ 90 ملياراً والعداد في ارتفاع رهيب، وسط فشل فاضح لمكافحة الهدر والفساد والمحاسبة، إضافة الى إقرار سلسلة انهيار عشوائية مبالغ فيها تنذر بأزمة حادة كبرى اسوأ من تلك التي حلت باليونان .

المجلس النيابي مطالب فور انتخابه بإعداد قانون لدائرة واحدة أو محافظات مع النسبية وإلغاء الصوت التفضيلي وإعطاء حق الناخب باعتماد الورقة الانتخابية المفتوحة، ليحق له الاقتراع لمرشحين من اللوائح المختلفة، وإقرار قانون فصل النيابة عن الوزارة وتخصيص كل وزارة لأصحاب الإختصاص .

أما معاناة المواطن اليومية فمتفاقمة وراسخة من خلال غياب ابسط مقومات الصمود أمام موجة الفقر الهائلة التي تعززت بعدم الاكتراث لشريحة واسعة من اللبنانيين ذوي الدخل المحدود، كالأجراء والمستخدمين والمياومين والمتعاقدين، لا سيما في المدارس والمهنيات والجامعات الذين يطالبون بإنصافهم من خلال رفع الحد الأدنى للأجور والحاقهم ببدل غلاء المعيشة ومفعول رجعي منذ اقرار السلسلة، فضلا عن حق التثبيت البديهي.

هذه الصرخة موجهة الى ضمير الغيورين من السياسيين، وبخاصة الرؤساء الثلاثة ووزير التربية، لإعطاء الحقوق قبل موعد اجراء الانتخابات. إذ ان الغالبية الساحقة من أولئك المقهورين والمظلومين والمستضعفين يتخوفون من سلب حقوقهم ولن يتورعوا عن مقاطعة الانتخابات اذا لم ينصفوا ممن تعهدوا ولم يوفوا بالوعد. بل ان معظمهم سيقترع لمن لا يمثل قوى 8 و 14 آذار سابقا... وفي الختام أعان الله اللبنانيين على هرطقات السياسيين.

**عباس حيوك**
**عيتا الشعب**

لا يوجد اي مبرر من قبل رئيس الاتحاد الاوروبي انفانتينو بعدم إقرار استخدام تقنية الفيديو في دوري الأبطال (أ ف ب)

كأس العالم

## «فضيحة» البرنابيو

# كيلليني لمدريد: You pay!

مباراة للتّاريخ في البرنابيو من جديد. ثلاثيّة نظيفة تقدّم بها متصدّر الدوري الإيطالي خارج أرضه. متسلّحاً بروح روما، الذي فاز بثلاثيّة على «العملاق» الكاتالوني قبل ليلة. الأمور كانت متّجهة إلى الأشواط الإضافية، لكن الحكم الإنكليزي مايكل أوليفر كان له رأي آخر، حين منح النادي الملكي ركلة جزاء «مشكوك في أمرها». نفّذها رونالدو، الذي كان مختفياً خلال اللقاء

**حسن رمضان**

«الفضيحة» التي حصلت ليست الأولى من نوعها بالنسبة إلى ريال مدريد. لنعود بالذاكرة ولكن ليس كثيراً، تحديداً خلال الموسم الماضي، حين فاز ريال مدريد على بايرن ميونخ الألماني، سجّل في اللقاء كريستيانو رونالدو ثلاثيّة كان من بينها هدفان كان يجب على الحكم إلغاءهما بداعي التسلل. وفي مرّة أخرى أيضاً، وفي نهائي دوري الأبطال الذي احتضنه ملعب سان سيرو في إيطاليا، تقدّم النادي الملكي بهدف لسرجيو راموس أيضاً كان يجب على الحكم إلغاءه بداعي التسلل. إذاً الحادثة ليست مفاجأة للكثيرين، فتكرار الأمر في أكثر من مناسبة وفي البطولة عينها يضع العديد من علامات الاستفهام حول ما يحدث تحت «طاولة دوري أبطال أوروبا» ولربّما يكون مدافع يوفنتوس جورجيو كيليني محقاً في كلامه للاعبي النادي الملكي «YOU PAY».

يجب أن نتنبّه هنا، إلى أننا «نعرُض» ما يقال، ولا نتبناه. زلزال اول من أمس، لم يكن عادياً. لماذا

> **وصل عدد المشاهدين لمباراة الكلاسيكو عبر العالم إلى 650 مليون مشاهد**

تحظى هذه «التحليلات» بأرجحية بالنسبة إلى كثير من المتابعين؟ خرج برشلونة، لا يمكن لريال مدريد أن يخرج هو الآخر من دوري الأبطال. من سيشاهد المتبقّي من النسخة في حال خرج قطبا إسبانيا والمسيطران على البطولة في السنوات الأربع الماضية (3 ريال مدريد مقابل كأس واحدة للبرسا). الفريقان صاحبا أكبر قاعدة شعبية في العالم اليوم. الموضوع يأخذنا إلى أبعد ممّا يمكننا تصوّره. لن نتكلّم عن مراهنات «مافيات» ورؤوس كبيرة تسيطر وهي التي تحكم بطولة ما، إلّا أن الأمر اقتصادياً يعدّ من الخسائر الكبرى للبطولة في حال لم يتمكّن كل من برشلونة وريال مدريد من المضي قدماً في دوري الأبطال. يقول خافيير تيباس رئيس الليغا الإسبانية، بأنه ومع زيادة عدد المباريات التي تقام عند الخامسة عصراً (بتوقيت بيروت)، أصبحت هناك زيادة نحو الـ50 مليون مشاهد من القارة الآسيوية يتابعون مباريات «الليغا». وهنا نتكلّم عن آسيا، هناك الدول العربية، حيث تسيطر شعبية كل من النادين الإسبانيين على المشجعين. وفي أوروبا والعالم أجمع، لن يقدر أو لن يتقبّل مشاهدة بطولة دوري الأبطال خالية من «الأبطال» نفسهم. من الأمور التي تعد دليلاً على أهمية هذين النادين بالنسبة إلى المشجّعين، حيث قال بوبي ماكون (صحافي في موقع «forbes») إنه في النسة الماضية وصل عدد المشاهدين لمباراة الكلاسيكو عبر العالم إلى 650 مليون مشاهد. ومن المتوقّع بأن يرتفع العدد إلى المليار في حال استمر كل من برشلونة وريال مدريد بالسيطرة على الكرة الأوروبية من سنة إلى أخرى.

تخيّلوا، لو كنا خسرنا كل هؤلاء، فقط لأن اليغري امن بحظوظ يوفنتوس، ولأن الفريق الإيطالي قدم مباراة كبيرة. الريّال من جديد في نصف نهائي الأبطال، عبر مساعدة الحكم أو عدمها، إلّا أن الوصول إلى مثل هذه المرحلة المتقدّمة والفريق يعاني في الدّوري باحتلاله المركز الرّابع في الليغا، بعد أمراً ليس بالسهل بالنسبة للفريق. اليوم وبعد «الفضيحة» التي حدثت، والأخرى في المسابقة الماضية (حيث تبين بوضوح أن هدفي رونالدو في بايرن ميونخ غير صحيحين)، لا يوجد أي مبرر من قبل رئيس الاتحاد الأوروبي انفانتينو بعدم إقرار استخدام تقنية الفيديو في دوري الأبطال الموسم المقبل. إلا أن القرار قد صدر ولا وجود لتقنية «العدالة» في السنة المقبلة، المفقودة في دوري الأبطال منذ مواسم عدّة.

في الأساس، المحلّلون والاختصاصيون لديهم خلاصة واضحة ومعروفة للمباراة قبل أن تبدأ، خسارة أخرى لليوفي وفوز جديد لصاحب الأرض. ذهاباً وإياباً لمدريد. عوامل عدّة تجعل العديد من التكهنات بنتيجة المباراة صحيحة، أفضل لاعب في يوفنتوس الموسم الحالي باولو دبالا موقوف بداعي الطرد في المباراة الأولى. نقطة أخرى يمكن أن نتطرّق لها وهي نتيجة مباراة الذهاب والخسارة المضاعفة التي تلقّاها فريق «السيدة العجوز» على أرضه وبين جماهيره بثلاثية نظيفة وعدم القدرة على تسجيل ولو هدف يتيم قد يسهّل الأمور في الإياب. بصافرة من حكم المباراة «الصغير في السن» الإنكليزي مايكل أوليفر بدأت المباراة وبصافرة «ملتبسة» منه انتهت. في الدقيقة الثانية وجد رفاق هدّاف دوري الأبطال التاريخي كريستيانو رونالدو أنفسهم متأخرين بهدف مبكر من لاعب افتقده «اليوفنتيون» في الذهاب داخل وخارج الملعب من رفاقه ومشجعي الفريق، الكرواتي ماريو ماندزوكيتش برأسية. ريال مدريد يعاني خلال الدقائق الاولى من اللّقاء، دفاع مهزوز بقيادة الفرنسي رافايل فاران والإسباني الشاب فاييخو، ومع غياب أبرز مدافع ضمن تشكيلة «الميرينغي» سيرجيو راموس، نتج عنه ضغط كبير وواضح من قبل يوفنتوس. «الضغط يولّد الأهداف»، وبالفعل عند الدقيقة الـ37 وبرأسية أخرى من نفس اللاعب، أصبح اليوفي متقدماً بهدفين في قلب البرنابيو وكان بسيناريو الألمبيكو أصبح واقعاً. التوتّر الواضح على وجوه لاعبي مدريد، كان أحد العوامل التي أعطت الثقة في الجهة الأخرى من الملعب. الأمر اجتاز فكرة فوز في مباراة دوري أبطال، بل أكثر من ذلك، وفي لقطة ما بعد الهدف الثاني، أشار كريستيانو بأصبعه وكأنه يقول «نحتاج إلى هدف واحد فقط للتأهل». الشوط الثاني كان استكمالاً لما انتهى عنده الشوط الأول، ماتويدي سجّل الثالث والأمور أصبحت معقّدة بالنسبة إلى زيدان وريال مدريد. استمرّ اللقاء على ما هو عليه، ثلاثية لليوفي مقابل لا شيء للنادي الملكي، حتّى جاءت «الدقيقة الأخيرة» بالنسبة لجماهير «الريال»، الدقيقة التي أحرز من خلالها سيرجيو راموس هدفه في أتلتيكو مدريد في نهائي لشبونة، الدقيقة الـ93. ركلة جزاء يمنحها الحكم مايكل أوليفر لصالح ريال مدريد. ماذا تعني ركلة الجزاء في مثل هذا الوقت من المباراة؟ لا شيء سوى بأن ريال مدريد سيتأهّل. ركلة جزاء «مشكوك في صحّتها». محلّلون قالوا عنها بأنها لا ترتقي لأن تكون ركلة جزاء.

عادت من جديد كلمة «بينالدو» لتدخل عالم السوشل ميديا، فبعد تسجيل كريستيانو لركلة الجزاء واحتفاله الهستيري بخلعه للقميص، بدأ «التطبيل» الاعتيادي من مواقع التواصل لنجم ريال مدريد بأنه المنقذ دائماً، وبأن بطولة دوري الأبطال هي بطولته المفضلة. ثلاثية اليوفي تبخّرت هدفاً تلو الآخر في الهواء، وأفضل لاعب في المباراة، الكرواتي ماريو ماندزوكيتش، نسي العالم ما قام به النجم والمحارب في المباراة، بكل بساطة، رونالدو سجّل وكيف؟ من ركلة جزاء، وماذا؟ غير صحيحة، ليصبح هو البطل القومي وأفضل لاعب في العالم. تخيّلوا نصف نهائي من دون رونالدو أو ميسي!

### هل ركلة الجزاء صحيحة؟

طارق دياب ومحمد أبو تريكه محلّلا قنوات «بي إن سبورتس» أفصحا عن رأيهما بصراحة تجاه المشاهدين: «لا توجد ركلة جزاء». الخبير التحكيمي في القناة ذاتها جمال الشريف، لم يقدر على إعطاء المشاهدين حكماً واضحاً وصريحاً عن لقطة ضربة الجزاء، فغلب على كلامه الحيرة وكلمات رددها كثيراً: «ركلة جزاء صعبة جداً على أي حكم». بعد احتسابها، فقد «جيجي» بوفون صوابه وانهال على الحكم الأصغر منه سناً» بالشتائم والإهانات التي لم نكن لنتوقعها من بوفون تحديداً، أدّت الى طرده من المباراة، ليدخل مكانه الحارس البولندي تشيزني.



سبوت لايت

بين لقطتي الطرد القاسي في مباراة يوفنتوس أمام ريال مدريد ودموعه المؤثرة بعد فشل إيطاليا في التأهل إلى مونديال روسيا، قست الكرة على الكبير جيانلويجي بوفون الذي قدّم لها الكثير وأفرح الجماهير

# لا يستحقّها بوفون الكبير!

**حسن زين الدين**

لا تبتسم الكرة دائماً. ظالمة هي في بعض الأحيان. ابتسمت لروما أمسية الثلاثاء، لكنها قست على يوفنتوس الأربعاء. كان «اليوفي» على مقربة من تكرار سيناريو «جيالوروسي» عندما أطاح ببرشلونة الإسباني في ليلة «الأولمبيكو» التاريخية والتي ستبقى حاضرة في الأذهان ومدرسة للأجيال. في «سانتياغو برنابيو»، في مدريد، كان يسير «البيانكونيري» للإطاحة بالريال. سجل ثلاثة أهداف ليعادل بها نتيجة الذهاب وكان يتّجه للوقت الإضافي مع تفوّق معنوي... لكنها الثواني الأخيرة، وركلة الجزاء «القاسية». كل شيء تبدّل في لحظة. انقلبت الأمور رأساً على عقب. خرج الإسبان من عنق الزجاجة، وخابت آمال الطليان.

بغضّ النظر حول الجدل إزاء ركلة الجزاء التي سجّلها النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إن كانت صحيحة كما يرى البعض أو خاطئة كما يرى آخرون، فإنها كانت قاسية وغير عادلة، بالمفهوم الكروي، بالنسبة إلى يوفنتوس. ما قدّمه «اليوفي» طيلة التسعين دقيقة وتمكّنه من معادلة النتيجة رغم قوة الريال وخوضه المباراة بين جماهيره، كان يستحقّ عليه نهاية مختلفة حتى لو لم يفز بأن يذهب على الأقل إلى الشوطين الإضافيين أو ركلات الترجيح، أو لمَ لا؟ تحقيق الفوز.

لكن كل ذلك في كفّة، ولقطة طرد الحارس الأسطوري ليوفنتوس، جيانلويجي بوفون، في كفّة أخرى. قاسية جداً كانت البطاقة الحمراء التي نالها. لا يستحق بوفون، بما يمثّل وإزاء مسيرته وأخلاقه العالية وشخصيته المحببة من المنافسين حتى واحترامهم له، هذه البطاقة في المباراة التي ستكون ربما الأخيرة له في البطولة.

رغم أن اعتراض بوفون على الحكم بعد احتسابه ركلة الجزاء كان كبيراً وحاداً، إلا أنه، في الحقيقة، يمكن تفهّم ردة الفعل هذه من حارس كبير كان يشاهد فريقه يقدّم مباراة كبيرة واستطاع العودة بالنتيجة وإحياء الحلم بالتتويج للمرة الأولى في مسيرته المميزة بلقب البطولة خصوصاً أنها قد تكون الأخيرة له، وكذلك بعد تأديته على المستوى الشخصي مباراة كبيرة بتصديات رائعة ردّ فيها على المنتقدين الذين اعتبروا أن زمنه قد انتهى، مؤكداً أنه لا يزال قادراً على العطاء في سن الـ 40.

الكرة تظلم مجدداً بوفون مع فريقه يوفنتوس بعد أن ظلمته قبل أشهر قليلة مع منتخب بلاده عندما فشل في التأهل إلى نهائيات مونديال روسيا 2018 للمرة الأولى منذ 60 عاماً. حينها عندما لقي هذا الحارس الكبير تعاطفاً واسعاً بعد دموعه التي ذرفها في نهاية المباراة أمام السويد لعدم تمكّنه من إنهاء مشواره مع «الآتزوري» في البطولة الأهم كأس العالم.

بطاقة حمراء، قاسية ودموع مؤثّرة سيبقيان في الأذهان. لكن، ثمة في مسيرة بوفون الكثير الكثير من اللقطات الرائعة، ستبقى صورته الجميلة، وحدها، محفورة في الذاكرة.

كرة القدم

## من الملاعب إلى المتاعب

# نجوم إنكلترا على الشاشات

ظاهرة لافتة تشهدها إنكلترا حالياً، وهي تسابق القنوات التلفزيونية الناقلة لمباريات الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم على استقطاب النجوم المعتزلين إلى شاشاتها. منافسةٌ تشبه تلك التي كانت تقوم بها الأندية الإنكليزية لضم هؤلاء النجوم إلى صفوفها، وهم الذين يعيشون اليوم نفس الضغوط التي عرفوها أيام كانوا في الملاعب. ويتصرفون أيضاً بنفس الشخصية التي طبعت أداءهم على المستطيل الأخضر

تييري هنري وغرايم سونيس

الن شيرر

شربل كريم

قبل أيام فتح المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو النار على لاعب مانشستر يونايتد السابق غاري نيفيل، ردّاً على انتقاد الأخير له ولاستراتيجياته المعتمدة في مباريات «الشياطين الحمر». نيفيل يعمل حالياً محللاً لإحدى القنوات التلفزيونية الناقلة لمباريات «البريميير ليغ»، وقد شنّ عليه مورينيو هجوماً مضاداً بقوله: «لا توجد الحلول عند هؤلاء المحللين. ربما كان الأفضل له أن ينجح كمدرب قبل أن ينتقد غيره»، غامزاً طبعاً من قناة الإقالة السريعة التي واجهها نيفيل بعد إشرافه على فالنسيا الإسباني.

وانطلاقاً من هذه الحادثة وغيرها من الحوادث يمكن أن نتأكد أن المحللين باتوا جزءاً أساسياً من اللعبة في إنكلترا، وبشكل لا نشهده في أي مكانٍ في العالم، إذ بات كلامهم يهزّ ناديا بأكمله وبات تأثيرهم في الرأي العام واضحاً جداً، وهو أمر يمكن لمسه من خلال تفاعل الجمهور معهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وهذه النقطة تحديداً ترعب المدربين فهم يشعرون بأن حملات قد يطلقها أي لاعب سابق لناديهم ويعمل محللاً حالياً لتتسبب بإقالتهم بسرعة كبيرة تحت الضغوط التي تتعرض لها الإدارات.

والواقع أن هؤلاء النجوم المحللين لا يعترفون بأيّ حدود في إطلاق مواقفهم على الهواء مباشرة خلال تحليلهم للمباريات، فيهاجمون وينتقدون ويفرضون آراءهم. فها هو نيفيل يصف أحد مشجعي أرسنال بـ«الغبي»، وها هو فردينان ينتقد بقسوة ثنائي يونايتد جيسي لينغارد والفرنسي بول بوغبا، فأصبح النجوم السابقون يحتلون العناوين بكلماتهم تماماً كما كانوا يفعلون بأهدافهم وإنجازاتهم.

وبما أن المادة المثيرة للجدل هي الأكثر دسامة بالنسبة إلى الإعلام الإنكليزي، بدأت القنوات الثلاث الناقلة للدوري («Sky Sports»، «BBC» و«BT Sports»)، تتسابق للحصول على أكبر عددٍ من النجوم المميزين الذين يمكنهم أن يجذبوا أنظار المشاهدين إليها. وهذا السعي ينطلق من معايير ثلاثة يُفترض أن تكون عند النجم المطلوب، وهي: عمق معلوماته، شخصيته، وإمكاناته أمام الكاميرا.

لكن أيضاً وفي سياقٍ آخر لا يمكن استبعاد حجم الضغوط التي يعاني منها هؤلاء النجوم، وربما بعضهم اعتقد أنها انتهت بأعتزالهم، لكن الواقع أنهم عادوا ليعيشوها في الاستوديوهات، حيث لا يتوانى المدربون عن انتقادهم ولا يتأخر الجمهور عن توجيه الإهانات لهم عبر «السوشال ميديا»، وهي أمور طبيعية في دوري يعدّ الأكثر متابعة حول العالم عبر شاشات التلفزة.

واللافت أن الجمهور بات ينتظر المحللين بقدر ما ينتظر المعلّقين، ما رفع من معدلات نسبة المشاهدة للاستوديوهات التحليلية، والتي وصلت بحسب الصحف الإنكليزية إلى أرقامٍ قياسية هذا الموسم.

### البحث عن المشاكل

وإذ يعتقد كثيرون أن النجوم السابقين وبدخولهم إلى هذا المجال حافظوا على شهرتهم وعلى توازن في المكاسب المادية القادمة من عالم الكرة، فإن هذا الأمر خاطئ فعلاً. وهذه المسألة يمكن أخذ عيّنة عنها من ما يعانيه نيفيل حالياً، إذ إن فشله التدريبي مع فالنسيا يُستعمل ضده حالياً في كل مرة يدلي فيها برأي لا يعجب المتابعين.

والأمر عينه ينطبق على أحد أكثر المحللين جرأة ومتابعة وهو المدافع السابق لليفربول جايمي كاراغر الذي يعود البعض لاستذكار أخطائه التي تسببت بدخول أهداف في مرمى «الحمر». وكذلك بالنسبة إلى جرماين جينـاس الذي بعدّ الأصغر بين المحللين، لكنه أخذ مكانه بسرعة بينهم وبات منافساً لأفضلهم، إذ يُتهم بأنه لو كان لاعباً جيداً لما اعتزل في سنٍّ صغيرة، لذا لا يحقّ له أن ينتقد من هم أفضل منه. وكذلك، تنطبق الحالة على غرايم سونيس، الذي يصوّب عليه الجمهور بأنه لو كان مدرباً نافعاً، لكان اليوم في الملعب لا في الاستوديو.

### كاريزما وتأثير

أما في الوجه الآخر من هذه المهنة، فنجد محللين أصبحوا هوساً للجمهور الذي يعتنق آراءهم، عندها. وما يساعد هنري في مهمته وتواصله أحياناً مع اللاعبين عندما يتواجد محللاً على أرض الملعب هو إجادته أكثر من لغة، وخصوصاً الإنكليزية التي حفظ عن ظهر قلب مصطلحاتها الكروية.

ويضاف إليه لاعب وسط يونايتد السابق بول سكولز، والهداف والقائد السابق للمنتخب الإنكليزي ألن شيرر الذي انطلق إلى جانب أفضل من عمل في هذه المهنة وهو هداف مونديال 1986 غاري لينيكر، الذي لمع مقدّماً بارعاً ومؤثراً في الرأي العام حتى في أي تغريدة يتركها على «تويتر»، وهو الذي ينتقد بفكاهة ولديه نظرة ثاقبة يترجمها في كلّ كلمة يكتبها.

ويبقى بعض النجوم بحاجة إلى الوقت للتأقلم مع مهنة المتاعب، مثل قائد ليفربول التاريخي ستيفن جيرارد الذي يبدو خجولاً أمام الكاميرا، وكابتن تشلسي السابق فرانك لامبارد الذي دخل حديثاً إلى هذا المجال.

هي مرحلة جديدة في حياة نجوم أحبتهم اللعبة وجمهورها الرافض الاستغناء عنهم ولا يزال يجد فيهم كل تلك الصفات التي تجعل كل متابع ينتظرهم في كل أمسيةٍ أو يوم كروي.

> يخاف المدربون في إنكلترا من آراء المحللين التي تؤثر مباشرة في الرأي العام

أمثال نجم أرسنال السابق الفرنسي تييري هنري، الذي يبدو وكأنه خُلق لهذه المهنة، حتى أن تحليلاته الفنية باتت دروساً يمكن التوقف

### لحظة جنون

بعدما طردت قناة «سكاي سبورتس» جايمي كاراغر على خلفية بصقه على فتاة تبلغ 14 عاماً خلال عودته إلى منزله بعد مباراة مانشستر يونايتد وليفربول، برر المدافع السابق الحادثة بـ«لحظة جنون»، معتذراً عمّا بدر منه. وأوردت الشبكة عبر حسابها على «تويتر»، إنها «علقت مهام جايمي كاراغر كمحلل لكرة القدم بعد تصويره وهو يقوم بالبصق على عائلة في سيارتها بعد خسارة ليفربول أمام مانشستر يونايتد»، معتبرة أن تصرفه «هو أدنى بكثير من المعايير التي نتوقعها من الأشخاص» العاملين معها. وإذ ليس معلوماً مدى تقبّل القناة لاعتذار كاراغر بعدما علّقت عمله بشكل فوري، فإن البعض ربطها بالضغوط التي عاشها على الهواء، إثر خسارة «الحمر» أمام غريمهم، وقد برروا لكاراغر بأنه تعرّض للاستفزاز من قبل الرجل الذي قام بتصويره في الفيديو الذي يظهر الحادثة أثناء قيادة كل منهما لسيارته. وسمع السائق وهو يقول لكاراغر «جايمي، 2-1، حظك سيئ يا فتى»، فما كان من اللاعب السابق إلا أن رد بالبصق على السيارة، ليصيب الفتاة الجالسة قرب السائق!

غاري نيفيل وجايمي كاراغر



## الملاعب الأوروبية

### روماريو «معاً من أجل ريو»

في أميركا اللاتينية، أعلن المهاجم البرازيلي السابق روماريو دي سوزا (52 سنة) في حديثه إلى الإعلام، ترشحه إلى منصب محافظ مدينة ريو دي جانيرو أواخر الشهر الماضي. لكنه عاد ليظهر هذا الشهر قائلاً: «حلمنا سيكون معاً، يمكننا إعادة بناء ريو» بعد أن نجح في تأجيل انتخابات الاتحاد البرازيلي بحيث طلب من المدعي العام إلغائها. وقالت الوثيقة المكونة من 11 صفحة التي تقدم بها إن الانتخابات تشهد تلاعباً مستمراً على حساب النوادي واللاعبين الذين يشكلون كرة القدم. دخول روماريو عالم السياسة الذي سبق أن شغل منصب عضو في مجلس الشيوخ بعد انتخابه عام 2010، جاء بعد ولادة ابنته مع «متلازمة داون» منذ 8 سنوات. بعدها عمل روماريو على القيام بحملة لإنهاء التمييز وتحسين الحقوق والتشريعات لذوي الحاجات الخاصة والأمراض النادرة قائلاً: «بدأت أدرك أنه لم يكن هناك أحد لتمثيل هؤلاء الناس في السياسة ، لذا قرّرت الترشح للانتخابات». وتوج «ثعلب الملاعب» بكأس العالم 1994 فضلاً عن تسجيله ألف هدفٍ في مسيرته وجائزة أفضل لاعب في العالم عام 1994.

### غواردیولا في نفق «اليويفا»

على رغم خروجه المبكر من الدور الربع نهائي، لم يسلم بيب غواردیولا من اتهامات الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، إذ جاء أمس الأربعاء في بيان صادر عن «اليويفا» أن مدرب نادي مانشستر سيتي متهم بتصرفٍ غير لائق بين الشوطين في النَفق المؤدي إلى غرف الملابس في مباراة الثلاثاء الماضي أمام ليفربول. اعتراض غواردیولا جاء بعد الهدف الذي ألغاه الحكم المساعد (تبين لاحقاً أنه هدف صحيح)، وعقب ذلك أرسل الحكم ماتيو لاهوز الإسباني المدرب الكاتلوني إلى المدرجات، ليخسر فريقه بعد ذلك تقدمه في الشوط الأول وتنتهي المباراة بفوز ليفربول (2-1). أما «الرديز» فكان لهم حصة في التحقيقات أيضاً، حيث طرحت إمكانية اتخاذ إجراء تأديبي ضدهم بسبب إلقاء المشاعل والألعاب النارية على حافلة مانشستر سيتي في مباراة الذهاب التي أقيمت في مدينة ليفربول وانتهت بفوز ليفربول (3-0). وستتم دراسة الحالتين في 31 أيار/ مايو المقبل.

### الاموال القطرية تحت المجهر

ستقوم المنظمة المالية للّعب العادل «ف ف ب» في الاتحاد الأوروبي بمراقبة باريس سان جيرمان وسط الشكوك في قدرتهم على تحمل شراء نيمار بقيمة 222 مليون يورو والصفقة الباهظة الثمن بالنسبة لكاليليان مبابي. ووفقاً لصحيفة «فاينانشال تايمز»، فإن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يساوره القلق من أن النادي قد بالغ في تقدير دخله من الرعاية بمبلغ يصل إلى 200 مليون يورو. ولا تسمح القواعد المالية سوى بخسارة قدرها 30 مليون يورو في الموسم، وأي خلل في حسابات «البارسيين» سيشكل عقبة في طريقهم.

وتعرف المنظمة بأنها ليست من المعجبين بالفرق المموّلة من الدول كما هي الحال مع «بي أس جي» ومالكيه القطريين. وهذه هي ليست المرة الأولى، التي يحكى فيها عن الطريق التي يدير فيها الفريق الباريسي شؤونه مالياً.

# أهل الشام

**ريبورتاج** من وُلد في عام 2011، نطقَ أولى كلماته في العام التالي، ربّما كانت «آخ»، وفي عام 2013 مشى أولى خطواته نحو الألف ميل المعبّدة بالقذائف والانفجارات في درب الحرب السوريّة. لكن مع عام 2018، تكشّف الحرب عن سرقتها جيلاً كاملاً. كان المفترض أنه اليوم في الصفّ الثاني من المدرسة. مقاعد الدراسة لم تكن عادلة، ولم تتّسع لكل مواليد الأشهر الأولى من الأزمة السورية

# أطفال بعمر الوَرد الحرب

ماهر المونس

في منطقة مخيّم الوافدين على أطراف العاصمة دمشق، ينصرف طلّاب المدرسة الوحيدة المتاخمة لخطوط النار على حدود مدينة دوما، بمضي أطفال المرحلة الابتدائية بثياب قديمة غير موحدة، ويتبعثرون في المنازل المجاورة التي أكلت منها قذائف الهاون أكثر مما أكلت الأرض من أقدام الأطفال.

قبل ساعات من إتمام الاتفاق بين الحكومة السورية وفصيل «جيش الإسلام»، كانت المدفعيّة تدوي بقوّة موجّهة قذائفها نحو غوطة دمشق، فيما كان بعض الإعلاميين يتجمّعون لتصوير خروج حالات صحيّة حرجة من داخل الغوطة.

> ترك غيّاث المدرسة قبل عامين، أما أنيس فلم يدخلها أصلاً

يضحك ياسين عمران (7 سنوات) حين يشاهد أحد الصحافيين وقد وضع كفّيه على أذنيه عقب خروج قذيفة مدفعيّة، ويشير بيده ليلفت انتباه أصدقائه إلى ردّ فعل الصحافي. يقول الطفل: «لا أدري لماذا يخاف هذا الرجل، هذه القذيفة صادرة (بمعنى أنها متّجهة نحو الطرف الآخر)، وليست واردة (بمعنى أنها ليست قذيفة هاون انفجرت في المكان)».

تستمرّ المدفعيّة بالصراخ على طريقتها، ويستمرّ ياسين بالسير نحو منزله، لكن ردود فعل الصحافي تبدو في المرات اللاحقة أكثر اتزاناً. يشرحُ الطفل الذي وصل إلى الصفّ الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بثقة أن «صوت المدفعيّة يختلفُ عن صوت قذائف الهاون، الهاون يرافقه ضغط وصوت الدويّ يكون أعلى، لكن صوت راجمة الصواريخ يعلو على كل الأصوات الأخرى، وتهتزّ الشبابيك حين تبدأ بالعمل». يتابع من دون أن ترمش عيناه لقذائف المدفعية المتلاحقة، قائلاً: «أبي يخبر أمّي دائماً أن القذيفة التي نسمعها لا تقتلنا».

يجرّ الطفل قدميه على الأرض أثناء سيره، مُصدراً الغبار، قبل أن يصل إلى منزله بعد دقائق من المشي. تفتحُ والدته الباب، وتطلبُ منه التوجّه نحو غرفته مباشرة، قبل أن تباشر بواجب ضيافة الصحافيين الفضوليين الذين لحقوا ياسين بعد أن جذبهم بشخصيته التي بدت أكبر من عمرها. تزوّجت فاتنة في عام 2010، وأنجبت طفلها الوحيد ياسين في العام التالي، لكن الحرب نمت وترعرعت كالأخت غير الشقيقة لـ«الطفل الكبير»، بعد أن بدأت ملامح الأزمة السورية تتفتّق في أذار من عام 2011، ملامح ما كانت لتمرّ من دون أن تترك أثرها على جسد ياسين وفي سلوكه.

تشرح الوالدة الشابة: «كنّا نقطنُ في بلدة النشابيّة، ونزحنا من منطقة إلى أخرى، حتّى استقرّ بنا الحال في مخيم الوافدين أخيراً». تخبرنا أم ياسين بأنها لا تستصعبُ أسئلة ابنها عن «الأوضاع»، وعن سبب تنقّلهم الدائم، تقول له: «في حرب، بس بكرا مرجع». وتضيف: «يدرك ياسين جيداً أننا في حالة حرب، ويعرف من نظرة عيوني إذا ما كنت خائفة أو مطمئنة، لقد اعتاد الأصوات الصادرة عن كل أنواع الأسلحة، وصار ينبطح تلقائياً إذا ما انفجرت قذيفة قريبة منه». تصمت لحظات، ثم تختم بالقول: «إنه جيل الحرب».

يضحك ابن السبع سنوات حين يشاهد أحد الصحافيين وقد وضع كفّيه على أذنيه عقب خروج قذيفة مدفعيّة (الأخبار)

### اطلب العلم... في الطابق السفلي

يترجّل غياث (13 عاماً) عن درّاجته الهوائية وسط بلدة عربين في الغوطة الشرقيّة، ينتظرُ أخاه الأصغر أنيس تحت ظلّ بقايا بناء مدمّر. يصل أنيس (8 سنوات، اسم مستعار) بعد أن وضع على ظهره كيساً مليئاً بالفول، اشتراه للتو من إحدى البسطات التي فتحت حديثاً بعد سيطرة الجيش السوري على البلدة.

ترك غياث المدرسة قبل عامين، أما أنيس فلم يدخلها أصلاً. الطفل الذي بدت على ذراعيه بقايا جراح خفيفة، لا يجيد القراءة ولا الكتابة، بعد أن ظلّ خارج أسوار المدرسة في خلال فترة وجوده مع عائلته في الغوطة الشرقيّة. يخجل حين نسأله عن القراءة والكتابة، ويقول: «نعم»، لكنّه يتلكّأ في قراءة كلمات بسيطة كانت على غلاف علبة عصير، ثم يُقرّ: «في الحقيقة، أنا لا أعرف القراءة، لكن أحبّ أن أتعلّم». حُرم أنيس، كما المئات من أبناء الغوطة، التعليم الذي نالَه أقرانه في مناطق سيطرة الحكومة، إلا أن المعلّمة وفاء دياب التي تقطنُ في مدينة عربين تقول: «كنّا نجمع الأطفال في أحد الأقبية، ونحاول أن نعلّمهم ثلاث مواد رئيسية هي اللغة العربية والرياضيات واللغة الإنكليزيّة، لكنّ الأوضاع الصعبة كانت تجبر الطلاب على التغيّب كثيراً». تعترفُ وفاء أبنة بلدة مسرابا والنازحة إلى عربين بالتقصير في النواحي التعليمية، لكنّها تقول: «علمنا بلي علينا، لكنّ جيلاً كاملاً يحتاج لإعادة التأهيل والتدريس».

تقودنا وفاء (28 عاماً) إلى داخل أحد الأبنية، يبدو مدخله نظيفاً، لكنّ الطريق إلى الطابق السفلي محفوف بالظلام، قبل أن تنيره بمصباح صغير في يدها، وتشرح بصوت متردّد: «من هذه الجهة، لا بل من هذه الجهة كان صف الطلاب، وضعنا لوحاً خشبياً على الحائط، وكانوا يجلسون على فُرُش، هنا المكان أكثر أماناً، قد لا تصله القذائف، لكن تصله أصوات الانفجارات بكل تأكيد».

على مسير عشرة دقائق بالسيارة من عربين، يصدحُ أطفال مدرسة خاصّة في حيّ التجارة، يغنّون أغنية باللغة الفرنسية يرافقها صوت موسيقى يصدحُ من مسجّل. يجلس طوني بلباس أنيق ونظيف، بجواره صديقه مروان (7 سنوات)، كلاهما يقطنُ في حيّ التجارة المجاور لخطوط النار على تخوم حي جوبر. يتبادلان الحديث عن حفلة أعدّتها المدرسة «بمناسبة انتهاء خطر قذائف الهاون». يعبّر طوني عن فرحه وينقلُ ما سمعه عن والدته، قائلاً: «أخبرتني والدتي أن عليّ الذهاب يومياً إلى المدرسة، فلا خطر بعد الآن».

يرمّم بعض العمّال سقفاً مجاوراً، ويُصلحون كل الزجاج المكسّر للمرة الأخيرة، بعد أن سقطت عدة قذائف في الجوار خلال الشهر الماضي، قبل أن يكتمل نصابُ اتفاق الغوطة، ويهدأ روع المعارك. تقول سانيا صوّان، مدرّسة الصف: «كنّا نحاول جاهدين أن نعزلهم عن الحرب، لكنّ الحرب كانت تقتحمُ كل تفاصيلنا، جلّ ما نفعله حين نسمع أصوات القذائف، أن نضمّهم ونغنّي لهم، لكن أحياناً أنا أكون خائفة للغاية وأحتاج من يضمّني».

تفتخرُ سونيا بأنها لم تغب عن المدرسة إلا في خلال الشهر الأخير حين ازدادت أعداد القذائف، وتقول: «هؤلاء الطلاب محظوظون، وأنا فخورة بهم، فهم يحظون بتدريس جيّد رغم كل الظروف، ويتعلّمون الإنكليزية والفرنسية، بالإضافة إلى العربية».

زُيّنت المدرسةُ بالبالونات الملوّنة والرسوم الكرتونية، لكنّ أحد البالونات انفجر تلقائياً. يبكي أحد الأطفال بشدّة ويقول: «قذيفة... قذيفة...». تهرع سونيا إليه لتضمّه وتطمئنه، وتتمتم: «نحتاج الكثير كي ننسيهم هول الحرب».

وجوه

## عابدين من عربين... يعرف ولا يعرف

«ما بعرف»... يجيبُ الطفل عابدين حين سؤاله عن رغبته المستقبلية، وأمنيته، أو أحلامه، لكنّه يردّ بكلمة واحدة عقب سؤاله عن أسوأ ما واجهه، ويقول: «الحرب»، وأكثر ما يحبّه «المدرسة». توقّف عابدين (7 سنوات) عن الذهاب إلى المدرسة منذ شهرين فقط، لكن قبل ذلك، واظب على صفوفه، ويمكنه القراءة والكتابة، والعدّ من واحد إلى عشرة باللغة الانكليزية. يقطن الطفل في بلدة عربين بجانب الكنيسة، ويكره المُكوث في البيت الأمر، الذي يثير ضجره ويبعثُ على مله، ويقول: «أنا مسرور» من دون أن يتمكّن من تحديد سبب واضح لسروره. يشارك العشرات من أقرانه في الغوطة الشرقيّة، الذين لا يدركون ما جرى ويجري تماماً، وباتت الأجوبة عن معظم الأسئلة الموجّهة إليهم: «ما بعرف». مع ذلك، يبتسمُ غير مبالٍ بالخدوش التي على وجهه، أو بالدمار الذي من حوله، ويتجاوز كومات الدمار بمهارة باتجاه منزله.

لقطة

## بيتي في انتظاري

تجلس أم رائد على كرسي بلاستيكي صغير على مدخل بلدة المليحة في الغوطة الشرقيّة، وقد تسلّل الشيب الى حاجبيها، وتناسق مع لون حجابها الأبيض والأسود. تنتظرُ الأمّ فتح الطريق باتجاه غوطة دمشق، وعينها على الساتر الترابي، وقلبها سبقها إلى منزلها في بلدة كفربطنا. أم رائد (66 عاماً) جاءت وحدها، لكنّها ليست وحيدة على المعبر الذي تجمّع حوله مئات المشتاقين لرؤية منازلهم، جُلّهم أمّهات يحكين بسهولة عن تفاصيل «مملكتهنّ»، وينتظرن انتهاء عملية فتح الطريق باتجاه رئة العاصمة. تمسكُ المرأة دمعة في عينها، وسُبحة في يدها، تقلّبها بين أصابعها وتحرّك شفاهها، ويصدر فمها صفيراً من حرف «السين» حين تقول «أستغفر الله» وسط جلبة المتدافعين. تقول الحاجّة الدمشقية «بيتي مثل المسمار في ذاكرتي، باقٍ أثره ولو تدمّر، بيتي جرح مفتوح وأريد أن أغلقه بيدي». لا تمانع أمّ الأولاد الخمسة أن تلتقطها عين الكاميرا، تحبسُ أنفاسها ودمعها، وتنتظرُ بثقة وتقول «أتمنى أن تلتقط لي مثل هذه الصورة داخل منزلي، حين أعود وأجده بانتظاري».

العراق

# الدعاية الانتخابية: بذخ ورشى وسمسرة!

«الجنط (الشنط) فُتحت». أي أن الانتخابات قد اقتربت. الحديث عن الموسم الذي يتكرّر كل أربع سنوات في أكثر بلدان العالم فساداً يعني الحديث عن مبالغ مالية ضخمة. «ضخمة» تصل إلى حدّ الجنون» بوصف البعض. الدعاية الانتخابية في «بلاد الرافدين» لا تقتصر في «زواريبها» على الحملات الإعلامية فقط. بل تدخل فيها الرشى لزعماء القوائم ومحاولة «تأمين» المقعد النيابي. عدا عن سمسرات أعضاء «اللجان الانتخابية» الخاصّة بالأساسة الباحثين عن تكديس ثرواتهم

بغداد ـ محمد شفيق
نور أيوب

رسمياً، وبعد طول انتظار، تُطلق «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» في العراق ماراثون الدعاية الانتخابية. 27 يوماً من المنافسة الإعلانية تشهدها «بلاد الرافدين» قبل أن تدخل البلاد في صمت انتخابي في 11 أيّار المقبل، على أن تُجرى الانتخابات في اليوم الذي يليه، نظرياً، هناك موعدٌ «رسمي»؛ عملياً ليست سوى «حبر على ورق»، وخاصّةً أن مختلف الأحزاب والقوى السياسية أطلقت ماكيناتها الدعائية لخوض الغمار الانتخابي منذ أشهر خلت، سُبق ذلك بتحضيرات بدأت منذ الصيف الماضي، باستجلاب عروضات و«أفكار عصرية» من شركات إقليمية تُعنى بهذا الشأن. فالموسم الانتخابي يعتبر مربحاً من السخرية من جهة، والبذخ والإسراف في الإنفاق من جهة أخرى. وبالرغم من ذلك، فإن النتائج عادةً لا تأتي بما هو مرجو نظراً الى خبارات الناخب المسبقة، إضافةً إلى «عجز» الماكينات الانتخابية المختلفة عن معرفة توجّه الشارع المتقلّب، والمتأثر بأي «حملة تسقيط» أو شائعة مغرضة.

بذخ المال الانتخابي «وصل إلى حدّ الجنون» يصف مصدر سياسي في حديثه إلى «الأخبار»، ذلك أن الأزمة المالية «مستمرة» منذ سقوط مدينة الموصل (حزيران 2014)، بتعبير عدد من الكوادر الحزبية العراقية المختلفة. فالحملات الانتخابية لم تتأثر وحجم الإنفاق ومستوى الصرف لم يتضرر، الأمر الذي يثير جملة تساؤلات وشكوك حول مصادر تمويل معظم الأحزاب والقوى.

ويعزل عن المال الانتخابي وحجمه وكيفيةُ صرفه، يقود شكل الدعاية الانتخابية ومضمونها ـ بناءً على مقترحات اللجان الانتخابية للأحزاب والقوى ـ إلى ملاحظة بعض الأساليب الجديدة للدعاية، والتي دخلت أخيراً، بعدما اعتاد العراقيون توزيع الفرش والأغطية (ما يصطلح عليه محلياً «البطانيات») في الدورات الماضية. هذه المرّة، باب الساسة العراقيين بالتقرّب إلى الناخبين هو «السبيس»، وهي مادة من أجود أنواع التراب، تطمر بها الشوارع والطرقات التي تعاني من تشققات وتصدّعات. أحد المرشحين المتنمين إلى «ائتلاف دولة القانون» (بزعامة نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي)، أغرب عن «تفاجئه» عندما زار إحدى المناطق، لافتاً في حديثه إلى «الأخبار» الى أن الأهالي طالبوه بإحضار «السبيس» والمباشرة بـ«تبليط» (تعبيد) علّاوي، رتّب قوائمه الانتخابية في بعض المحافظات على أساس «من يدفع أكثر». فالأخير يُعرف برجل الأعمال الذي يمتهن العمل السياسي والساعي إلى العودة إلى سدّة رئاسة الوزراء، وهو حريصٌ على خوض الغمار الانتخابي بأقل كلفة مالية ممكنة (حاله حال بعض الساسة الكبار الذين يعتمدون في حملاتهم الدعائية على عمليات تمويل رجال الأعمال المقربين منهم، باعتبارهم منتفعين من نفوذهم). ويضيف مصدر في حديثه إلى «الأخبار» أن أحد المرشحين دفع لعلّاوي مبلغاً قدره مليون دولار أميركي، ليحجز لنفسه «تسلسل رقم 1» في إحدى المحافظات الشرقية لبرفع حظوظه بدخول البرلمان، «على أن تكون السنوات الأربع المقبلة كفيلة باسترداد المبلغ أضعافاً» يقول.

أما الناشطون في المجال الانتخابي، والذين عرفوا كيف «يبتزون» بعض المرشحين، من خلال بيعهم لصفحات ناشطة على شبكة «فيسبوك» بمبالغ باهظة (بلغ سعر بعض الصفحات الناشطة، والتي اشتراها عددٌ من المرشحين حوالى 15 ألف دولار أميركي)، فيرفضون الحديث عن «الشحّ» المالي لمرشحي القوائم الكبيرة. ويشير أحد هؤلاء، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «حديث المرشح عن عدم حصوله على دعم من ائتلافه أمرٌ مجافٍ للواقع»، مؤكّداً أن «دولة القانون وتيّار الحكمة (بزعامة عمّار الحكيم) يأتيان في مقدمة الكيانات السياسية لجهة إنفاقهم على الدعاية الانتخابية». ويضيف إن «الحكمة» و«دولة القانون» هما أكبر ائتلافين انتخابيين في بغداد بدعمهما لمرشحيهم بمبالغ مالية تتراوح بين 50 إلى 90 ألف دولار أميركي باسترداد المبلغ أضعافاً» يقول.

> باع علّاوي «تسلسل رقم 1» في إحدى قوائمه بمليون دولار

أما الناشطون في المجال الانتخابي، والذين عرفوا كيف «يبتزون» بعض المرشحين، من خلال بيعهم لصفحات ناشطة على شبكة «فيسبوك» بمبالغ باهظة (بلغ سعر بعض الصفحات الناشطة، والتي اشتراها عددٌ من المرشحين حوالى 15 ألف دولار أميركي)، فيرفضون الحديث عن «الشحّ» المالي لمرشحي القوائم الكبيرة. ويشير أحد هؤلاء، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «حديث المرشح عن عدم حصوله على دعم من ائتلافه أمرٌ مجافٍ للواقع»، مؤكّداً أن «دولة القانون وتيّار الحكمة (بزعامة عمّار الحكيم) يأتيان في مقدمة الكيانات السياسية لجهة إنفاقهم على الدعاية الانتخابية». ويضيف إن «الحكمة» و«دولة القانون» هما أكبر ائتلافين انتخابيين في بغداد بدعمهما لمرشحيهم بمبالغ مالية تتراوح بين 50 إلى 90 ألف دولار أميركي باسترداد المبلغ أضعافاً» يقول.

أما الناشطون في المجال الانتخابي، والذين عرفوا كيف «يبتزون» بعض المرشحين، من خلال بيعهم لصفحات ناشطة على شبكة «فيسبوك» بمبالغ باهظة (بلغ سعر بعض الصفحات الناشطة، والتي اشتراها عددٌ من المرشحين حوالى 15 ألف دولار أميركي)، فيرفضون الحديث عن «الشحّ» المالي لمرشحي القوائم الكبيرة. ويشير أحد هؤلاء، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «حديث المرشح عن عدم حصوله على دعم من ائتلافه أمرٌ مجافٍ للواقع»، مؤكّداً أن «دولة القانون وتيّار الحكمة (بزعامة عمّار الحكيم) يأتيان في مقدمة الكيانات السياسية لجهة إنفاقهم على الدعاية الانتخابية». ويضيف إن «الحكمة» و«دولة القانون» هما أكبر ائتلافين انتخابيين في بغداد بدعمهما لمرشحيهم بمبالغ مالية تتراوح بين 50 إلى 90 ألف دولار أميركي باسترداد المبلغ أضعافاً» يقول.

يأتي ائتلافا «دولة القانون» و«تيار الحكمة»، في مقدمة الكيانات السياسية لجهة إنفاقهم على الدعاية (أ ف ب)

صادق الموسوي، كتب على صفحته على «فايسبوك» في 27 شباط الماضي، أن «مالك شركة (ريّان السفينة) سعدي وهيب، تكفّل بالحملة الانتخابية لقائمة رئيس الوزراء، والبالغة تكلفتها 28 مليون دولار»، كاشفاً في منشور لاحق عن قيام نائب بصرف مبلغ 3,5 ملايين دولار على حملته الانتخابية في منطقته الصغيرة، بحيث يدفع لكل صوت 100 دولار أميركي. وتتقاطع منشورات الموسوي مع معلومات «الأخبار» حول تكاليف حملة «النصر»، التي تكفّل بها عددٌ من رجال الأعمال المنتفعين من وجود العبادي في منصبه والداعمين لبقائه لولاية ثانية. وتضيف المعلومات أن بعض أعضاء «اللجنة الانتخابية» الخاصّة برئيس الوزراء قاموا بدور «سماسرة» من خلال تلزيم بعض شركات الإنتاج (لبنانية وبريطانية) لقاء عمولات (كوميشن) ضخمة، على قاعدة أن «شركات الإنتاج العراقية لا تفقه من العمل الدعائي الانتخابي شيئاً»، بتعبير مصدر حكومي.

ولا تختلف حال «اللجنة الانتخابية» الخاصّة بالعبادي عن تلك التابعة للمالكي أو تحالف «الفتح» (بزعامة الأمين العام لـ«منظمة بدر» هادي العامري)، بالاعتماد على الخبرات «الأجنبية» (إلى جانب الحديث عن العمولات الضخمة) في سبيل إيصال «رسالة إعلامية عصرية»، تترجم برامجهم الانتخابية، والتي تفتقر إلى الواقعية، بل تحاكي طوباويّة يحلم بها الناخب العراقي.

فلسطين

# «حماس» تعتذر عن عدم الذهاب إلى القاهرة ... ووفد «الشعبية» يحمل المطالب

هذه المرة، انتبهت «حماس» إلى أن الذهاب إلى القاهرة لن يثمر إلا ضغوطاً متواصلة عليها، وخاصة أن الوسيط المصري لا يمارس ضغطاً مماثلاً على محمود عباس. وبينما يحاول وفد «الجبهة الشعبية» الحصول على وعد بتأجيل عقد «المجلس الوطني»، يتواصل التصعيد الميداني في غزة، وكذلك التدهور المعيشي

غزة ـ **هاني إبراهيم**

في خطوة فسّرها فلسطينيون على أنها محاولة لامتصاص الموقف المتصاعد على حدود قطاع غزة، قررت السلطات المصرية فتح معبر رفح لثلاثة أيام، وذلك في وقت لم يتجه فيه أي وفد من «حماس» إلى القاهرة، علماً بأنه في المرة الأخيرة لم يخرج وفد آخر كانت مقررة له زيارة أيضاً، فيما سار العمل على المعبر أمس بوتيرة بطيئة، كما تفيد مصادر محلية. وعلمت «الأخبار» أن «حماس» قدمت اعتذاراً إلى السلطات المصرية عن عدم إمكانية خروج وفد قيادي رفيع المستوى منها حالياً، وخاصة في ظل الضغوط المصرية المتواصلة على الحركة لوقف «مسيرات العودة». في هذا الوقت، توجه وفد من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» إلى مصر للقاء وفد «اللجنة المركزية لحركة فتح»، وذلك للتباحث في عقد «المجلس الوطني» والمصالحة الفلسطينية، وهو ما أكده القيادي جميل مزهر الذي قال إن «الجبهة ستحاول الضغط على فتح لعقد المجلس في الخارج أو تأجيله إلى وقت آخر، بخلاف ما أقر بشأن إقامته في الشهر الجاري في رام الله، لكي يتسنى لجميع الفصائل المشاركة فيه، وفق ما أقرته اللجنة التحضيرية في بيروت سابقاً»، فيما تشي المؤشرات بأن «حماس» و«الجهاد الإسلامي» لا تزالان على موقف الرفض لعقد «الوطني» بهذه الطريقة.

ووفق المعلومات، يحمل وفد «الشعبية» معلومات تفصيلية من «حماس» التي كانت قد أرسلت مطلع الشهر الجاري رسائل تفصيلية إلى الفصائل كافة، ومنها «القيادة العامة» في سوريا، بشأن التطورات الأخيرة وموقف الحركة منها.

وبجانب العناوين السابقة، كالعقوبات المتواصلة على غزة وأزمة موظفي حكومة «حماس» السابقة، زاد عنوان آخر هو بدء السلطة تهديد تنفيذها بشأن الموظفين التابعين لها في القطاع، في ما يخص قطع الرواتب عنهم، إذ لم تصرف لهم رواتب آذار الماضي أسوة بموظفي الضفة المحتلة. وعلمت «الأخبار» أن أطرافاً عربية وأوروبية عدة مارست ضغوطاً على السلطة لصرف رواتب موظفي غزة على الأقل لثلاثة أشهر مقبلة، وذلك لمنع تدهور الأوضاع في القطاع، وخاصة أن هذه الضغوط تزيد أعداد تفاعل الفلسطينيين مع «مسيرات العودة»، وفق التقويمات الغربية ومصادر مطلعة. هذه المصادر نقلت أن حكومة رامي الحمدالله ستدفع رواتب غزة عن الشهر الماضي والجاري في أوقات متأخرة عن موعدها حتى لا تظهر بصورة أنها ألغت العقوبات، وذلك على أن تتوقف عن الدفع في الشهر الذي يلي ذروة «مسيرات العودة»، أي من منتصف أيار المقبل.

جراء ذلك، احتجّ العشرات من موظفي السلطة في غزة أمس أمام فروع البنوك وأغلقوا أبواب عدد منها، رغم توضيح وزارة المال في رام الله أن السبب يعود إلى «مشكلات فنية فقط»، وذلك في وقت وُجّهت فيه دعوات إلى المنتمين إلى حركة «فتح» للتظاهر أمام بيت مسؤول الحركة في غزة أحمد حلس «احتجاجاً على سياسة قطع الأرزاق».

وكانت «الجبهة الشعبية» قد استنكرت في بيان قطع الرواتب، قائلة إنها «خطوة تعمق حالة القهر والمعاناة لدى أبناء القطاع... ومحاولة لقطع الطريق على انتفاضة العودة»، داعية القيادة الفلسطينية إلى «الارتقاء إلى مستوى تضحيات الشعب الفلسطيني، ولا تتخذ مزيداً من الإجراءات والسياسات التي من شأنها تأزيم الحالة الاقتصادية بما ينعكس على مجمل أوجه الحياة الأخرى في القطاع المحاصر». في غضون ذلك، التقى الحمدالله، أمس، المنسق الخاص للأمم المتحدة «لعملية السلام» في الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، وذلك «لبحث آخر التطورات السياسية والمصالحة الوطنية»، مجدداً له تأكيده «رسالة الرئيس محمود عباس بأن على حماس تسليم قطاع غزة دفعة واحدة».

ميدانياً، يواصل جيش العدو الإسرائيلي إجراءاته لتسخين الجبهة الحدودية في غزة، وذلك استباقاً للجمعة الثالثة من «مسيرات العودة الكبرى» ذات الطابع السلمي، في وقت أعلنت فيه «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، أمس، استشهاد أحد عناصرها «خلال تصديه ومجموعة من مقاتليها لطائرات الاحتلال المغيرة على القطاع شرق حي الشجاعية فجر الخميس». ووفق مصدر من المقاومة، تحدث إلى «الأخبار»، فإن «وحدات الدفاع الجوي التابعة للقسام فتحت نيران أسلحتها الثقيلة على طائرة استطلاع إسرائيلية محملة بالصواريخ كانت تحلق على مستويات منخفضة شرق حي الشجاعية، ما أدى إلى انسحابها من دون إصابتها، فيما ردت الطائرات الإسرائيلية بإطلاق صاروخ على المجموعات التي تصدت للطائرة، ما أدى إلى استشهاد محمد أحمد حجيلة (31 عاماً) وإصابة عنصر آخر بجراح خطيرة».

يأتي ذلك بعد وقت قصير على شنّ طائرات حربية سلسلة غارات على أكثر من منطقة في القطاع، بادعاء الرد على تفجير عبوة ناسفة استهدفت جرافة عسكرية قرب السياج الشائك مساء أول من أمس، فيما ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن طائرة حربية تعرّضت لإطلاق نيران رشاشة عقب تنفيذها الهجوم، «لكن ذلك لم يتسبب في تضررها أو وقوع إصابات». وأدى إطلاق النار الثقيل على الطائرة أمس إلى تشغيل صفارات الإنذار في منطقة «غلاف غزة»، لكن من دون أن تطلق أي صواريخ من «القبة الحديدية» كما حدث سابقاً في مناورة «القسام» منتصف الشهر الماضي. مع ذلك، قال المصدر إن «لدى المقاومة وعياً بمحاولات الاحتلال تسخين جبهة غزة عسكرياً... المقاومة تحاول المحافظة على قواعد الاشتباك مع استعدادها لإمكانية حدوث تصعيد كبير».

وسط ما سبق، يستعد الآلاف من الفلسطينيين للمشاركة في الجمعة الثالثة من «مسيرات العودة» تحت عنوان «جمعة رفع العلم الفلسطيني». وأفادت وزارة الصحة مساء أمس عن استشهاد عبد الله محمد الشحري من خان يونس (جنوب) برصاص قناصة الاحتلال أثناء وجوده بالقرب من «مخيم العودة» شرق خان يونس، وبذلك يرتفع عدد الشهداء منذ بدء فعاليات «مسيرات العودة» إلى 32، بالإضافة إلى نحو 3 آلاف جريح.

إلى ذلك، أعلنت محطة توليد الكهرباء في غزة عصر أمس توقفها عن العمل «بسبب شح الأموال والوقود اللازم لتشغيل المحطة»، الأمر الذي سينعكس على عدد ساعات وصل الكهرباء للغزيين لتتقلص إلى ثلاث ساعات يومياً، وذلك في ظل تعطل خطوط الكهرباء المصرية منذ مدة من دون إصلاحها.

ضغطت اطراف على السلطة كي تصرف رواتب 3 اشهر حتى انتهاء «مسيرات العودة» (أ ف ب)

تقرير

# الصومال في عين الخلاف الخليجي:

## الإمارات تلعب على انقساماته... والقطريون «يكبّون» الأموال

أنهى رئيس مجلس الشعب الصومالي، أمس، فصلاً من فصول الانقسام الذي ولّدته الأزمة الخليجية في مقديشو، بتأكيده رسمياً استقالته من منصبه، لتنفتح من بعد ذلك الأبواب على احتمالات أخرى قد لا تكون أفضل مما سبقها. يعزّز التقدير المتقدم استمرار الإمارات في تعزيز علاقاتها بالأقاليم الموالية لها، وفي المقابل مواصلة قطر، وتركيا أيضاً، مضاعفة دعمهما للحكومة الاتحادية

لا تزال منطقة القرن الأفريقي، التي تتنازع أطراف عدة النفوذ في دولها، عرضة لتأثيرات الأزمة الخليجية المتواصلة منذ حزيران/ يونيو 2017. تأثيراتٌ يبدو، إلى الآن، أن الصومال سيظلّ مسرحها الأبرز، بفعل تغلغل أذرع دول الخليج في هذا البلد، والتعقيدات السياسية الحاكمة فيه منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي. شيئاً فشيئاً، تخسر الإمارات أدواتها لإحداث مفاعيل ملائمة لها على الساحة الصومالية لصالح قطر وتركيا، لكن مضي مقديشو في اتخاذ خطوات إضافية مناوئة لأبو ظبي يهدد بزيادة منسوب التوترات التي خفتت إلى حدّ ما، بعد انتخاب الرئيس محمد عبد الله فرماجو. وهو ما تنبّأ به أزمة البرلمان الأخيرة، والتي آلت، أمس، إلى تأكيد رئيس مجلس الشعب استقالته من منصبه، وكذلك الانقسام في الموقف من الخلاف الخليجي بين الحكومة الاتحادية وبين الإدارات المحلية في بعض الأقاليم.

وبعد حوالى شهر من إقرار البرلمان الصومالي مشروع قانون يمنع شركة «موانئ دبي العالمية» من العمل في البلاد نهائياً، أعلنت وزارة الدفاع الصومالية، أول من أمس، إيقاف برنامج إماراتي، بدأ عام 2014، لتدريب الجنود على مواجهة مسلحي الجماعات المتشددة. وقال وزير الدفاع، محمد مرسل شيخ عبد الرحمن، إن بلاده ستتولى «إدارة القوات المدربة من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل كامل، وتدريب أفرادها، وصرف رواتبهم»، لافتاً إلى أنه «تم إعداد خطة مسبقة بهذا الشأن من أجل ضم تلك القوات إلى صفوف الجيش الوطني».

وجاء إعلان الوزارة بعد يومين فقط من قيام السلطات الأمنية في مطار مقديشو الدولي بمصادرة قرابة 10 ملايين دولار مرسلة من الإمارات، ألمحت وزارة الأمن الداخلي إلى أنها سلكت طرقاً «غير متوافقة مع قوانين البلاد والقوانين الدولية في ما يتصل بتحويل الأموال»، فيما قالت السفارة الإماراتية في مقديشو إن تلك الأموال كانت مخصصة لدفع رواتب القوات الصومالية التي تشرف أبو ظبي على تدريبها.

هذه الحادثة أثارت سخط الإمارات، التي اتهمت الحكومة الصومالية الحالية بأنها «تخلق احتقانات لا داعي لها مع صديق وحليف وقف مع استقرار الصومال وأمنه في أحلك الظروف» على حد تعبير وزير الدولة للشؤون الخارجية، أنور قرقاش. وفي الاتجاه نفسه، علّق وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، على قرار مقديشو بأن «الصومال لم ترَ (على الدعم الإماراتي) إلا بالنكران والإساءة والارتماء في أحضان أعداء الأمة» في إشارة مبطنة إلى قطر. اتهام أسرّته دول المقاطعة منذ أن أعلن الصومال التزامه الحياد في النزاع الخليجي، ودعوته إلى إنهائه بـ«طرق سلمية تتسم بالأخوة والدبلوماسية». وعلى أثر ذلك الموقف الذي جدّدته مقديشو في غير مناسبة، بدأت المناكفات بين الجانبين (الإماراتي والصومالي) حتى بلغت ذروتها بإقدام الإمارات، أوائل آذار مارس/ الماضي، على إشراك إثيوبيا في الاتفاقية المبرمة بينها وبين «جمهورية أرض الصومال» (غير المعترف بها دولياً)، من دون الرجوع إلى الحكومة الاتحادية. وهو ما أثار غضب الأخيرة، التي سارعت في اليوم التالي مباشرة إلى إعلان رفضها الاتفاقية المذكورة، معتبرة إياها «لاغية وغير شرعية كونها لم تُبرَم عبر الطرق القانونية».

وترافق التوتر على خط مقديشو - أبو ظبي مع تقارب بين الصومال وكل من تركيا وقطر، اتخذ على مدار الأشهر العشرة الماضية (عمر الأزمة الخليجية إلى الآن) أشكالاً متعددة. في الـ18 من شباط/ فبراير الفائت، سلّمت الحكومة القطرية، الشرطة الصومالية، مساعدات عسكرية في حفل أقيم في ميناء مقديشو الدولي. وقبلها بحوالى 3 أشهر، وقّعت الدوحة ومقديشو اتفاقية بقيمة تزيد على 200 مليون دولار، تقوم بموجبها الأولى بتنفيذ مشاريع تنموية مختلفة في الصومال. وسبق ذلك بنحو شهرين، وتحديداً في الـ30 من أيلول/ سبتمبر 2017، افتتاح الجيش التركي أكبر مركز عسكري له خارج البلاد في العاصمة الصومالية، بهدف تدريب ضباط الجيش الصومالي وجنوده وتأهيلهم.

هل وقفت أبو ظبي مكتوفة الأيدي حيال ذلك كله؟ ثمة معلومات تفيد بأن الأموال الإماراتية التي ضبطتها السلطات الأمنية الصومالية يوم الأحد الماضي، إنما كانت مرسَلة إلى إقليم بونتلاند (يتمتع بحكم شبه ذاتي) الذي كانت إدارته الإقليمية أعلنت انحيازها إلى دول المقاطعة، علماً أن الإمارات تتولى إدارة ميناء بوصاصو الواقع في هذا الإقليم، فضلاً عن توفير خدمات مالية وتدريبية لقواته الأمنية. وإذا ما صحّت تلك المعلومات، فهذا يعني أن أبو ظبي لن تتوانى عن مضايقة سلطات مقديشو، عبر تعزيز علاقاتها بالأقاليم المنحازة ضد قطر (وهي، إلى جانب بونتلاند، جلمدغ، جوبالاند، هيرشبيلي، وغربي الصومال)، فضلاً عن «جمهورية أرض الصومال» أو «صوماليلاند» المعلنة من جانب واحد. استراتيجية من شأنها إضافة تعقيدات جديدة إلى المشهد السياسي الصومالي المعقد أصلاً، وتوليد عناصر انقسام إضافية بين الصوماليين، بعدما أدى قرار البرلمان الأخير بشأن «موانئ دبي» إلى بروز تجاذبات بين رئاسة مجلس الشعب من جهة، ورئاستَي الحكومة والجمهورية من جهة أخرى.

يوم أمس، أكد رئيس مجلس الشعب، محمد شيخ عثمان جواري، في خطاب ألقاه أمام أعضاء المجلس، استقالته من منصبه، مبرّراً قراره بأنه جاء «رفقة بالوطن، وخوفاً من انهيار الهيئة التشريعية»، في إشارة إلى الانقسام بين النواب المؤيدين لسحب الثقة من جواري، وأولئك المعارضين للأمر. وكان نواب مقربون من رئيس الحكومة، حسن علي خيري، تقدموا منتصف آذار الفائت بمقترح لنزع الثقة من رئيس مجلس الشعب، في خطوة رأى فيها محللون صوماليون واحدة من مفاعيل الخلاف بين مؤيدي عواصم المقاطعة ومناوئيها. وهو خلاف المح إليه قرقاش نفسه عندما عزا قرار مصادرة الأموال الإماراتية إلى «بعض التحركات الصومالية الداخلية التي تحاول تصوير الأمر على غير حقيقته». ومن هنا، تتزايد المخاوف من أن يتسبب اللعب الخليجي على وتر الانقسام الصومالي بشأن أزمة قطر بمفاعيل أخطر مما شهدته البلاد في الآونة الأخيرة.

(الأخبار)

من داخل مركز التدريب الذي افتتحته تركيا في العاصمة مقديشو (الأناضول)

**اتهمت الإمارات الحكومة الصومالية بـ«خلق احتقانات لا داعي لها»**

تقرير

# مشروع العقوبات البديلة يتقدّم: ترامب لن يمزّق الاتفاق النووي؟

يسود الغموض الرؤية الأميركية تجاه ملف إيران في المرحلة المقبلة. المُتقدّم أميركياً، حتى اليوم، هو استهداف الاقتصاد الإيراني كبوابة لتكبيل يد إيران، ومنعها من الاستفادة من عوائد الاتفاق النووي. اتفاق بات الرئيس دونالد ترامب في حلٍّ من الوعد به، تمزيقه، بعد موقفين بالخصوص، لكل من وزير الخزانة، ووزير الخارجية المعيّن حديثاً

بالقدر الذي تتعزّز فيه المؤشرات إلى نزول واشنطن عند مقترحات شركائها الأوروبيين لفصل مسارَي الاتفاق والعقوبات، باتت ترتسم ملامح السياسة الأميركية تجاه إيران بشكل أكثر وضوحاً. يُسخّر ترامب، كما يبدو، سقفه العالي المهدّد بالانقلاب على الاتفاق لتحشيد أكبر قدر من الداعمين لإحكام عزلة طهران، إذ تقاطعت أمس تصريحات وزير الخزانة ستيفن منوتشين، ووزير الخارجية الجديد مايك بومبيو، على أن رفض ترامب التوقيع على تعليق العقوبات في 12 أيار المقبل لا يستلزم الانسحاب من الاتفاق. وشدّدا على مواصلة مسعى «تحسين» الصفقة النووية بما يتلاءم ورؤية الرئيس. كذلك لوّح منوتشين بجولة جديدة من العقوبات، وصفها بـ«القوية جداً»، يجري الإعداد لها بغض النظر عن مصير الاتفاق. تصريحات تفيد بتركيز واشنطن على تأمين شبكة عقوبات من خارج مجلس الأمن ينضم إليها الأوروبيون، تحقّق لترامب مشروعه وتؤجّل بحث الخروج من الاتفاق، بما يؤمّن وضع الاقتصاد الإيراني مجدّداً في مهداف الاستنزاف والحصار. وهو رهان متجدّد على استبداد استياء شعبي من النظام الإيراني، وتكبيل يد السياسة الخارجية الإيرانية الداعمة لحلفاء طهران الإقليميين. وبالتالي، فإن نجاح ذلك الرهان ينجم عنه ـ وفق الرؤية الأميركية ـ تقريغ الاتفاق النووي من مضمونه، وسحب الأوراق الرابحة إيرانياً من الصفقة، وفي مقدّمها انتعاش الاقتصاد الإيراني.

الحراك المتشدد تجاه إيران، من أميركا إلى أوروبا، يجلّي مشروع العودة إلى زمن العقوبات والحصار و«الحرب من الداخل»، وهو ما بات ملحوظاً في المنظار الإيراني، كما أكد نائب الرئيس، إسحاق جهانغيري، أمس، إذ حذر الأخير من «مخطط» للمساس ببلاده، تنهمك في الإعداد له «القوى الكبرى وبعض دول المنطقة... للإضرار بالشعب». ورأى أن إيران بحاجة إلى «الانسجام والتفاهم... وتوسيع المنخرطين في المشروع غربياً ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، في دور «مثير الأجواء» ضد طهران أثناء جولاته الخارجية. ولاقت وزارة الخارجية تحذيرات نائب الرئيس برسالة إلى باريس نبّهتها فيها إلى ضرورة «أن لا تتأثر بابن سلمان المغامر، وتتجنّب الاستماع لمزاعم الرياض المكرّرة والكاذبة ضد الاتفاق».

العقوبات التي تتطلع إليها باريس ولندن وبرلين تجنباً لفرط عقد الاتفاق، لا تلقى إجماعاً أوروبياً كما هو واضح حتى اليوم. إذ بدا لافتاً، أمس، اعتبار رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الأوروبي، ديفيد مك اليستر، أن «إعادة الحظر الأميركي ستؤثّر على الشركات الأوروبية بصورة مباشرة، لكنها لا تترك أثراً مباشراً على الصادرات النفطية الإيرانية». كلام يُعدّ ترجمة للموقف الإيطالي الذي لا يزال يقود معارضة لمشروع العقوبات من داخل الاتحاد، كونها «تضعف فرص الشركات الأوروبية في الفوز بعقود مربحة في إيران»، في انتظار مدى تأثير الضغوط الأميركية. وبحسب ما نقل مصدر دبلوماسي أوروبي، لـ«رويترز»، أمس، فقد شهدت مفاوضات التروييكا الأوروبية مع وكيلة وزارة الخزانة الأميركية تقدماً «صوب التعامل مع مخاوف الرئيس (ترامب) والوصول إلى اتفاق».

(الأخبار)

**حذرت إيران فرنسا من الاستماع إلى مزاعم ابن سلمان بشأن الاتفاق**

الثقة لدى الجماهير» لمواجهة ما يحاك ضدها، معتبراً أن «الإجراء الأقل كلفة بالنسبة إلى الأعداء يتمثل في بثّ الفرقة». وأضاف إلى

إعلان
من البنك اللبناني العربي ش.م.ل. (قيد التصفية)
إن المؤسسة الوطنية لضمان الودائع الآيلة إليها مهمة متابعة أعمال تصفية البنك اللبناني العربي ش.م.ل. تعلن عن طرحها للبيع عن طريق المزايدة العلنية للعقارات رقم ٤٦٦ و٤٦٧ و٤٨٢ منطقة راشكيدا العقارية.
على الراغبين بالإشتراك التقدم إلى مركز المؤسسة الوطنية لضمان الودائع في الحمراء – سنتر بيكادللي الطابق الثالث للإطلاع وإستلام دفتر الشروط أثناء دوام العمل الرسمي وحتى نهار الأربعاء الواقع في ٢٠١٨/٥/٢ قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً. هاتف: ٠١/٣٥١١٢١

فرنسا

# أبناء المُستعمَرين سكان تحت الاحتلال؟

منذ عام ونيّف، في 19 آذار/مارس 2017، كانت «مسيرة الكرامة» تجوب شوارع باريس: مسيرة نظّمتها عائلات ضحايا العنف الشرطي الذي يودي بحياة شخصين شهرياً في فرنسا كمعدل عام، من دون احتساب العدد الكبير للأشخاص الذين يصابون بجروح الخطيرة، وخصوصاً بإصابات في العيون ناجمة عن الاستخدام المفرط لبنادق الكرات الوامضة (flashballs). هذه «الحقرة»، كما يسمّيها شبّان الضواحي الفرنسية (وهو مصطلح مأخوذ من لهجات المغرب العربي ويشير إلى الظلم والذلّ)، ليست بالأمر الجديد. وهو ما تثبته حركات النضال السياسي التي تشكلت في الثمانينيات، مثل «المسيرة من أجل المساواة وضد العنصرية» و«حركة الهجرة والضواحي» وشعارها الشهير «لا سلام بلا عدالة!». ولكنّ فداحة هذه الممارسات الشرطية آخذة تتفاقم تدريجياً مع إفلات عناصر الشرطة من العدالة بشكل شبه منهجي في الضواحي والمناطق الشعبية الفرنسية

باريس ـ **سامية الدروبي**

«تزداد عدوانية الشرطة بثلاثة أضعاف عندما يكون الأشخاص الذين يخضعون للتفتيش من غير البيض»، يقول عالم الاجتماع سيباستيان روشي، في مجلة «نوفيل أوبسرفاتور» الصادرة في 10 شباط/فبراير 2017. هذا الواقع، يشير إليه أيضاً وزير العدل الفرنسي الأسبق جاك توبون، في دراسة حديثة يستنكر فيها «الاستهداف غير المتكافئ» للشبان السود والعرب، لافتاً في الوقت نفسه إلى أنّ نسبة 16 في المئة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يقولون إنّهم خضعوا للتفتيش مرة واحدة على الأقل في السنوات الخمس الماضية، في حين ترتفع هذه النسبة إلى 80 في المئة لدى الشبان السود أو ذوي الأصول المغاربية.

لطالما نفت الجمهورية الفرنسية الاتهامات الموجهة إليها بممارسة سياسة عنصرية ضد المهاجرين وأحفادهم الذين وُلدوا في فرنسا، ولكن العنف الشرطي هو أحد المؤشرات الأكثر وضوحاً على هذه العنصرية المُمأسسة ضد الجاليات ذات الأصول المهاجرة. من هذا المنطلق، قد لا تختلف جمهورية العلمانية والمساواة بشيء، على المستوى الرمزي أقله، عن الولايات المتحدة الأميركية ونظام الفصل العنصري فيها، حيث شكّل السود في عام 2016 «المجموعة الإثنية» الأكثر تعرضاً للقتل بالأسلحة النارية من قبل عناصر الشرطة في الولايات المتحدة. ويقولون إنّهم خضعوا للتفتيش مرة واحدة على الأقل في السنوات الخمس الماضية، في حين ترتفع هذه النسبة إلى 80 في المئة لدى الشبان السود أو ذوي الأصول المغاربية.

لطالما نفت الجمهورية الفرنسية

## «العنصرية المُمأسسة»

تشمل «العنصرية المُمأسسة» في فرنسا حرية ممارسة الشعائر الدينية والحصول على السكن والعمل. ولعلّ الفرق مع الولايات المتحدة هو سُلّمي (أي في المستويات) وليس فرقاً في هياكل السيطرة والهيمنة.

بلاد الأنوار «البيضاء» كما بلاد «العم سام»، بنت نظامها الاقتصادي على استغلال الجماعات المُسيطَر عليها، سواء كان ذلك في حقول القطن أو في المستعمرات القديمة. علاوة على أن موانئ فرنسا ازدهرت طويلاً من تجارة الرقيق... فيما يواصل أبناء هؤلاء دفع فاتورة الحداثة الغربية.

ستيفون كلارك، وهو شاب أسود وأب لطفلين أطلق عليه عناصر الشرطة الأميركية 20 رصاصة في حديقة منزله ظنّاً منهم بأنه يحمل مسدساً، في حين أنه كان يحمل هاتفه الجوال. أمل بنتونسي التي أسست حركة «شرطتنا تقتل» (Urgence، notre police assassine) بعد وفاة أخيها الأعزل نتيجة إطلاق الشرطة النار عليه من الخلف، تقول: «نحن نحصي 15 حالة وفاة سنوياً». وقد حُكم الشرطي المسؤول عن قتل أخيها بالسجن مع وقف التنفيذ، ولكن بالنسبة إلى عائلات الضحايا فإنّ هذا الحكم، مهما كان مخففاً، يبقى انتصاراً على الحصانة التي يتمتع بها عناصر الشرطة، أما بما يخص أعمال العنف التي لا تؤدي إلى القتل، ففي عام 2015 وحده، تقدّم 18 قاصراً بشكوى إثر تعرّضهم إلى هكذا أعمال مارستها الشرطة بحقهم في المنطقة الإدارية 12 من العاصمة باريس، علماً أنّ عناصر الشرطة المُدعى عليهم يخضعون للمحاكمة حالياً. وفي مقطع فيديو نشره موقع «ميديابارت» الفرنسي، يمكن مشاهدة عناصر الشرطة يتحرشون جنسياً بهؤلاء القاصرين ويكيلون الإهانات والتهديدات عليهم، بالرغم من أنهم لم يرتكبوا أي مخالفة. لا بل إنّ الدولة نفسها، إثر إدانة المحكمة الدستورية لها في عام 2016 بممارسة العنف ضد ثلاثة رجال من أصول أفريقية أثناء تفتيشهم، دافعت عن نفسها بالقول إن القوى الأمنية امتلكت الحق في تفتيش المدّعين لأنّهم «من ذوي البشرة السوداء» ما أوحى لعناصر الشرطة بأنهم قد يكونون من المقيمين خلسة في البلاد. ولا شك أن دفاع الدولة عن نفسها قائم على قاعدة واضحة، مفادها بأنّ لون البشرة يبرّر لا التحقق من هوية الأشخاص من دون مسوّغ فحسب، بل التشكيك في انتمائهم إلى «الأمّة الفرنسية» أيضاً.

كيف يمكن، إذاً، فهم هذا الواقع في فرنسا، بلد إعلان حقوق الإنسان والمواطن، والبلد الذي تضمن فيه النصوص القانونية المساواة بين جميع المواطنين مهما كانت أصولهم الإثنية والاجتماعية؟ يمكن الإجابة على هذا السؤال في أنّ فرنسا، ومنذ «زمن الاستعمار الجميل» (استعارة من أغنية «Temps béni des colonies» للمغني ميشيل ساردو)، إبّان الجمهورية الثالثة (رسمياً بين 1870 و1940)، طبّقت استثناءات تشرّع التمييز المؤسسي ضدّ من أتى به الاستعمار إلى فرنسا آنذاك، ومن ثم ضدّ أحفادهم.

### ديمومة الاستعمار

الباحث المرجعي في دراسة «مسارات الهجرة»، الجزائري الراحل عبد المالك صيّاد، كان يُنبّه من «النظرة الأحادية» إلى المهاجرين، داعياً إلى النظر نحو مجتمعين (المجتمع الأصلي، ومجتمع الاستقبال)، أي بمعنى آخر: هو يحذّر من نسيان كل المسار التاريخي للهجرة التي «لم تكن نتيجة تطور داخلي للمجتمع (الأصلي) بل تم إقحامها بصورة عنيفة من الخارج، من طرف الاستعمار». لعلّ تلك المسارات هي التي تقود المفكّر الفرنسي الجزائري سيدي محمد بركات، إلى القول في كتابه «جسم الاستثناء: الأعيب قوى الاستعمار وتدمير الحياة»، إنّ «المجتمع الفرنسي مقسوم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى هي المواطنون، والمجموعة الثانية هي أولئك الذين ما زالوا يعانون من التشكيك في انتمائهم إلى الأمة». ووفقاً له، فإنّ المستعمَرين الذين أصبحوا فرنسيين سوف «يستثنيهم القانون الفرنسي بسبب أصولهم». وفي الواقع، فقد تحوّل هذا الاستثناء الذي أُدخل في صلب النصوص القانونية، إلى معتقد سائد يتجاهل المسار التاريخي.

> **فُرضت الهجرة بصورة عنيفة من الخارج، أي من قبل الاستعمار**
>
> **آليات السيطرة التي كان يخضع لها المُستعمَرون شكلت أساساً لتكوين الشرطة**

وكما يُذكّرنا مهدي مفتاح، العضو في حزب «السكان الأصليون للجمهورية» (Indigènes de la République)، «لكي نفهم العنصرية في فرنسا اليوم، يجب العودة إلى تاريخها، أي تاريخ تجارة الرقيق والاستعمار وقانون الأهالي الذي حرم السكان الأصليين من الحقوق المدنية والسياسية. وبالرغم من إلغاء هذا القانون رسمياً، إلا أنه في الواقع قد أرسى أسس العلاقة بين الدولة وسكانها ذوي الأصول المهاجرة، أي بين السكان الشرعيين وأولئك الذين يتم تحديد مدى انتمائهم إلى الأمة بناءً على ولاءاتهم». يضيف مفتاح أنّ فرنسا لا تزال قوة استعمارية، سواء في جزر الأنتيل أو في كاليدونيا الجديدة أو في مابوطة المحتلّة بالرغم من قرار الأمم المتحدة الذي يقرّ بملكية جزر القمر لها.

لكن لعلّ المثال الأبرز على ديمومة الاستعمار الفرنسي هو في أنّ «آليات السيطرة التي (كان) يخضع لها السكان المُستعمَرون وسياسات مكافحة التمرّد الممارسة في المستعمرات، شكلت أساساً لتكوين الشرطة الفرنسية»، يقول مهدي مفتاح، قبل أن يشرح: «فلنأخذ مثلاً: من أمر بقمع مظاهرات 17 تشرين الأول/أكتوبر 1961 في باريس (أودت بحياة 300 شخص على الأقل) هو موريس بابون، الذي كان والياً يتمتع بصلاحيات واسعة في الجزائر، كما أنّه سيتم دمج آلاف الفرنسيين الذين خدموا في الجيش الاستعماري في القوى الأمنية بعد الاستقلال، وذلك للاستفادة من مهاراتهم في قمع الطبقات الشعبية والمهاجرين وإخضاعهم للتفتيشات. ولواء مكافحة الجريمة، الذي يُنشر في الضواحي، كان قد بُني استناداً إلى التجارب الاستعمارية». وفي الواقع، فإنّ الذي أنشأ أول فروع لواء مكافحة الجريمة عام 1971 في إقليمي باريس وسين سان دوني هو بيار بولوت، المسؤول الرفيع المستوى في المستعمرات الفرنسية سابقاً. لذا، «فإنّ هذه الممارسات تثبت النزعة الاستعمارية للسلطة الفرنسية؛ هذا هو المبدأ الذي يؤمن به حزب السكان الأصليين للجمهورية والحراك المناهض للاستعمار»، يختتم مهدي مفتاح.

### «فرنسيون على الورق»

بعد ستين عاماً على انتهاء الاستعمار، فمن غير المستغرب، بناءً على ما تقدم، أن تطلق النائب في البرلمان الأوروبي، المنتمية إلى «حزب الجمهوريين» اليميني، والوزيرة السابقة نادين مورانو، (التي للمناسبة قالت إنّ فعلي سبيل المثال، أعلنت مورانو، حين كانت وزيرة، أنّ الفرنسي «الصالح» يجب ألا يعتمر القبعة إلى الخلف، قائلة: «ما أريده من الشبان المسلمين هو ألا يتحدثوا باللغة العامية، وألا يعتمروا قبعاتهم إلى الخلف». ربما يبقى أن تزيد على توجيهها هذا: وإلا لقوا المصير نفسه كما ترافيون مارتن، الذي قُتل في الولايات المتحدة لأنه كان يرتدي سترة ذات قلنسوة. فلا يُسمح لمواطني الدرجة الثانية أن يرتدوا الملابس التي يريدونها أو أن يتحدثوا بلغتهم أو أن تكون لهم ثقافتهم الخاصة إلا بعد أن يتم «تبييضها»، أي أن يصبح غناء «الراب» بمثابة «موسيقى مدينية»، وأن يُسمّى الغرافيتي «فناً معاصراً»، وأن تتحوّل الفلافل إلى «طبق نباتي». الممثل الأميركي جيسي وليامز، علّق على هذه الظاهرة خلال حفل جوائز شبكة التلفزيون السوداء للترفيه (BET Awards)، الذي يُقام سنوياً في لوس أنجلس لتقدير الممثلين الأميركيين الأفارقة، قائلاً: «لن نقف مكتوفي الأيدي بعد اليوم، فيما نتعرّض للإساءة ويتم استخدامنا كأدوات في الفبركات البيضاء، وفيما يتم تجاهلنا نحن السود ومصادرة ثقافتنا وأموالنا ومنتجاتنا الترفيهية. فهم يسجنوننا في الغيتو ويقلّلون من قيمة إبداعاتنا ويستطبقون مهاراتنا ويجرّبون أجسادنا كأزياء يرتدونها لبعض الوقت قبل أن يرموها كما لو كانت قشور ثمار غريبة»، مقتبساً العبارة من أغنية «ثمار غريبة» للمغنية الأميركية بيلي هوليداي، التي ألّفها الشاعر أبيل ميروبول عام 1946 استنكاراً لشنق السود في الأماكن العامة الذي كان يُمارس في الولايات الأميركية الجنوبية، والذي كان يحضره السكان البيض مرتدين أفضل ما عندهم من ملابس. وتذكّرنا هذه الأغنية بما كانت تتعرض له أجساد السكان الأصليين من انتهاك، تارة عبر استعراضها بشكل شهواني وطوراً عبر معاقبتها.

التمييز بين «الفرنسيين الأصليين» و«الفرنسيين على الورق» ليس حكراً على اليمين المتطرف (لويس فيتون)

### معركة واحدة؟

في آذار/مارس 2017، شاركت الناشطة السياسية الأميركية وأيقونة المقاومة لدى الأميركيين الأفارقة والعضو السابق في حركة «الفهود السود» أنجيلا ديفيس، في «مسيرة الكرامة» في باريس، علماً أنها أيضاً ناشطة مؤيدة للقضية الفلسطينية. أما مغني «الراب» الأميركي الشهير فيك مينسا، فقد نشر مقالاً قبل بضعة أسابيع، في الـ«تايمز»، يُقارن فيه بين الأميركيين الأفارقة والفلسطينيين: «إنّ أوجه الشبه بين تجربة الأميركيين السود والتجربة الفلسطينية كثيرة جداً. ففيما كنت أحدّق في خزان مياه تملؤه الديدان على سطح منزل متهاوٍ في مخيم عايدة للاجئين الفلسطينيين (قرب بيت لحم)، حضرت إلى ذهني مشاهد المياه الملوثة بالرصاص التي تصل إلى الناس بلون الصدأ في مدينة فلينت في ولاية ميشيغان الأميركية. فالسود في الولايات المتحدة يعانون، كما الفلسطينيون في الضفة الغربية المحتلّة، من القمع عبر السجن والتمييز العنصري واستهداف الشباب. والفرق الوحيد الذي أراه بين القمع الذي نتعرض له نحن في الولايات المتحدة ومعاناة الفلسطينيين هو التمييز العلني الذي يصل حد الوقاحة في الضفة الغربية المحتلّة. ومهما تحدّثنا عن الدولة البوليسية المجازية التي تقمع السود في الولايات المتحدة، يبقى القانون العرفي واقعاً ملموساً لا مفرّ منه في فلسطين».

في ضوء ذلك، قد يكون مشروعاً السؤال ما إذا كانت المعركة هي نفسها في كل من الولايات المتحدة وفرنسا وفلسطين. يقول مهدي مفتاح في هذا الصدد: «بالرغم من الاختلاف الواضح في السياق، نحن نواجه سلطة بيضاء بُنيت أساساً على الاستعباد والهجرة، وهي تقمع السكان ذوي البشرة الملونة وتعاقبهم وتقتلهم، سواء أكانوا أميركيين أفارقة ولاتينيين في الولايات المتحدة، أو عرباً وسوداً في أوروبا. وتتجلى التراتبية العرقية بشكل واضح جداً: ففي أعلى الهرم لدينا البيض، الذين ينعمون بشتى الامتيازات، أما غير البيض فيقبعون في أسفل الهرم ويتم التعامل معهم كما لو كانوا غير موجودين على الإطلاق. لذا، فإن جوهر الاستعمار هو نفسه. لهذا السبب نولي القضية الفلسطينية هذا القدر من الاهتمام، فالعدو واحد في نهاية المطاف: الاستعمار الأبيض وربيبته إسرائيل. والأمر المهم في مواجهة هذا الكيان الاستعماري الواحد هو توحيد النضال. فمع كل انتصار تحققه المقاومة الفلسطينية واللبنانية، يتغيّر ميزان القوة لصالحنا. هذا هو سبب زيارة مالكوم إكس ومارتن لوثر كينغ لأفريقيا بعد زوال الاستعمار، فهما قد أدركا أنّ مصائرنا جميعاً ترتبط ببعضها. إنّ تحرير فلسطين يساهم في تحريرنا نحن سكان أوروبا الآتين من المستعمرات. لهذا السبب، سوف ننظّم مؤتمر باندونغ الشمالي في أيار/مايو المقبل بحضور أنجيلا ديفيس إلى جانب مشاركين فلسطينيين وعراقيين».

«للعنف ثلاثة مظاهر. الأول، وهو أساس المظهرين الآخرين، هو العنف المؤسسي الذي يشرّع الهيمنة والقمع والاستغلال ويديمها، والذي يقهر ويسحق ملايين الناس بصمت بشكل مستمر»، يقول الأسقف البرازيلي الراحل دوم هيلدر كامارا، الذي كان يحمل أفكاراً تقدمية، وتذكره أمل بنتونسي في حديثها.

أما أغنية «الثمرة الغريبة» للمغنية بيلي هوليداي (الصورة) التي يشير إليها النص، فتقول:

«أشجار الجنوب تحمل ثماراً غريبة
أوراقها وجذورها مضرّجة بالدماء
تتدلى منها أجساد سوداء
تتمايل في النسيم الجنوبي»

العنف الشرطي هو أحد المؤشرات على العنصرية المُمأسسة ضد الجاليات ذات الأصول المهاجرة (إيتفان كبادايان)

## «وهم انتهاء الاستعمار»

في عام 2013، أجرت جريدة «لومانيتيه» الفرنسية، مقابلة مع الباحثة المتخصصة في دراسات ما بعد الاستعمار فرنسواز فيرجيس، التي تقول: «منذ عام 1962، أي مع انتهاء حرب الجزائر، انتاب فرنسا وهم انتهاء التاريخ الاستعماري، ما قاد نحو الانطواء داخل أوروبا، ونحو فرنسا (متخيلة) بيضاء ومسيحية. في ذلك الزمن، نسيت فرنسا الأراضي التي احتفظت بها في المحيط الهادئ الكاريبي، أميركا الجنوبية، في المحيط الهندي أو في أميركا الشمالية، واستمر المنتصرون في كتابة التاريخ، فمُحِي تاريخ ضحايا الدولة الفرنسية. ويعود ذلك بلا شك إلى صعوبة الاعتراف بأنّ تشويه الشعوب ونهبها، كانت سياسة دولة». يسألها محاورها: «عند الحديث عن الذاكرة، فإننا نحيل على الماضي. لكن هل لا يزال منطق الاستعمار حاضراً؟»، فتجيب: «نعم... توجد أيضاً أشكال جديدة من الاستعمار. يوجد ماض وحاضر... ويوجد عمل كبير لتصفية الاستعمار، يجب على المجتمع الفرنسي مباشرته».

الجزائر

# تحطّم الطائرة العسكرية: حدادٌ... وغضب ضدّ المغرب

**بعد يومين على سقوط الطائرة العسكرية التي كانت تحمل 257 راكباً، لا يزال الجزائريون على وقع الصدمة. فقد أعلن الحداد في البلد ونُكست الأعلام وظهرت تساؤلات عدة حول سبب تكرار كوارث الطيران في العشرية الأخيرة. في حين ساد غضب كبير من طريقة تناول بعض وسائل الإعلام المغربية للحادث بشكل ابتعد عن أخلاقيات المهنة**

الجزائر ـ **محمد العيد**

لم يكن سكان حي كريتلي في ضواحي البليدة (40 كلم غربي العاصمة)، الذي زارته «الأخبار» أمس، مدركين بعد لما جرى في قريتهم الواقعة في قلب سهل المتيجة، فقد أصبحوا على انفجار ضخم هزّ المكان، وسرعان ما تبينوا أنه حادث تحطم طائرة عسكرية في أحد الحقول التي لا تبتعد سوى أمتار قليلة عن منازلهم «ما كاد أن يُحوّل الكارثة إلى مجزرة حقيقية، لولا لطف القضاء» كما يقول أحد سكان الحي.

وفق السكان، فقد تزامن الحادث، الذي وقع صباح أول من أمس، مع هبوب رياح قوية كانت تتمايل لها الأشجار الكبيرة، ما عقّد مهمة الطائرة في العودة أدراجها إلى المطار، وخاصة أن «محركها الأيمن اشتعل». وبعدما لم يجد الطيار حيلة في التحكم بالطائرة «اليوشين» الروسية الصنع، وفق رواية من عايَنوا الحادث، يبدو أنه «لم يكن له خيار في الثواني القليلة التي سبقت التحطم سوى توجيهها نحو الحقل المحاذي للمطار، حتى يبتعد عن المنازل المكتظة التي كان يحلّق فوقها».

«فطنة قائد الطائرة» الذي قضى مثل غيره في الحادث، حوّلته إلى بطل قومي في الجزائر، حيث تداول الآلاف صوره على مواقع التواصل الاجتماعي، معتبرين أنه «يُمثّل فعلاً شرف العسكري» الذي يُفكّر في حماية مواطنيه حتى في لحظات النهاية الأخيرة، ومنهم من طالب بتكريمه ورفع رتبته العسكرية «كما تحتفي الدول العريقة بأبطالها».

ولعلّ مما زاد في توحيد الجزائريين على المستوى الشعبي وتضامنهم بعد الحادث، الغضب الجماعي إزاء تعاطي عدد من وسائل الإعلام المغربية مع تحطم الطائرة. فبدل المعالجة الباحثة عن المعلومة وأسباب وقوع الحادث وتفاصيله، راحت بعض القنوات والمواقع المغربية تجعل من اهتمامها الأول الحديث عن «لاجئين ينتمون إلى الصحراء الغربية كانوا على متن الطائرة» بطريقة تُعبّر عن «كمٍّ هائل من التشفي»، كما علّق البعض، فيما وصف صحافيون جزائريون الأمر بأنّه «سقطة تبعدُ تماماً عن أخلاقيات المهنة». وصباح أمس، تناولت بعض الصحف الجزائرية بأسلوب كيف أنّ الملك المغربي محمد السادس، «كان الوحيد من بين رؤساء وقادة الدول العربية وحتى الغربية» ممن لم يراسلوا الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، علماً بأنّه عاد وقدّم «واجب العزاء» في رسالة نُشرت مساء أمس.

هذا التصرف المغربي يأتي في سياق توترات دبلوماسية شديدة شهدها البلدان في المرحلة الأخيرة على خلفية الصحراء الغربية. فالمغرب يتهم الجزائر بالوقوف وراء «جبهة البوليساريو» المُطالبة بإجراء استفتاء لتقرير المصير (وهذا ما لا تنفيه الجزائر)، ويتمويل «الجبهة» واستخدامها كـ«فزاعة حرب»، بينما تصرُّ الجزائر على موقفها الرافض لأن تُقحَم كطرف في القضية «التي تعني المغرب وجبهة البوليساريو فقط». وجدير بالذكر أنّه في سياق تلك التوترات الدبلوماسية، نقلت صحف مغربية قبل ثلاثة أيام عن «مصادر موثوقة» أنّ «السعودية وعدت المغرب باستعدادها لإعلان البوليساريو منظمة إرهابية».

على صعيد آخر، دفعت هذه الكارثة الأفدح التي تصيب البلاد في السنوات الأخيرة، بالبعض إلى طرح تساؤلات عن أسباب الحادث، علماً بأن لا أحد يجد إجابات في ظل تكتم السلطات عن إعطاء أي تفاصيل قبل استكمال التحقيق. وعُلِم من مصادر أمنية أنّ الصندوق الأسود الخاص بالطائرة عُثر عليه «في حالة جيدة». الخبير في الشؤون العسكرية، أكرم خريّف، يبدي اعتقاده بأنّ أسباب الحادث «لا تخرج عن 3 فرضيات». الأولى، هي الحمولة الزائدة إذ كان 257 راكباً على متن الطائرة، لكنه «يبقى احتمالاً ضعيفاً جداً لأنّ الطائرة بإمكانها نقل ما يعادل 40 طناً»، ما يفوق بكثير الوزن الذي كانت عليه. أما الفرضية الثانية، فهي «أن يكون المحرّك الثالث الذي اشتعلت فيه النيران، قد ابتلع طائراً أو قطعة حديدية من الأرض أدت الى اشتعاله»، فيما تقوم الفرضية الثالثة على «وجود عطب بالمحرك أدى إلى انفجاره واحتراق باقي الأجزاء الحساسة في الطائرة التي جعلت من أمر التحكم بها من الطيار مستحيلة». وبالتالي تستبعد هذه الفرضيات احتمال تعرض الطائرة لهجوم أو لعمل أمني.

برغم أن خريّف يستبعد تماماً فرضية الإهمال وعدم صيانة طائرات النقل العسكرية التي تتعرض لحوادث، فإنه يوضح من جهة أخرى أنّ «عتاد النقل العسكري في الجزائر (حوالى 40 طائرة) قديم جداً ولم يتم تجديده برغم صفقات السلاح الضخمة» التي أبرمتها الجزائر في السنوات الأخيرة، وهذا «ما يتطلب مراجعة للاستراتيجية العسكرية في هذا المجال».

وكانت الجزائر قد سجّلت في السنوات العشرين الماضية، نحو 20 حادثاً لتحطم طائرات عسكرية، وعرفت سنة 2014 الذروة بتحطم أربع طائرات. ولم يظهر من وزارة الدفاع التي يقودها وفق الدستور الرئيس بوتفليقة، أي تقارير لإطلاع الرأي العام حول أسباب تكرر هذه الحوادث، واكتفت في إشارة بسيطة قبل 3 سنوات، رداً على من يطالبها بذلك، بالتأكيد أن مثل هذه الحوادث تحدث في كل دول العالم!

تتكتّم السلطات الجزائرية عن إعطاء أي تفاصيل (أ ف ب)

مصر

## احتفاء واهتمام بالرحلة الأولى من موسكو

**القاهرة ـ الأخبار**

وصلت أمس ثم غادرت أولى الرحلات الجوية بين مطارَي القاهرة وموسكو بعد توقف دام أكثر من 30 شهراً على خلفية تفجير الطائرة الروسية التي أقلعت من شرم الشيخ في طريقها إلى سان بطرسبرغ نهاية تشرين الأول 2015. وتم وصول الرحلة وسط إجراءات أمنية مشددة وحفاوة من مسؤولي مطار القاهرة الجوي الذين قدموا جميع التسهيلات للمسافرين على متن أولى الرحلات، وذلك في وقت أقلعت فيه أولى رحلات «شركة مصر للطيران» إلى العاصمة الروسية موسكو.

ضمن الإجراءات، خُصّص مكان لإنهاء إجراءات السفر للقادمين والمغادرين إلى روسيا في المطار الجديد، وأحيط المكان بتجهيزات أمنية استثنائية وكانت فيه أحدث معدات التفتيش، بالإضافة إلى أجهزة الفحص على الحقائب، كما لم يسمح لأي شخص بالدخول دون البطاقة الخاصة به أو هوية السفر، وهي إجراءات لم تتخذ في باقي صالات المطار التي يسمح أحياناً لمرافقي المسافرين بدخول بوابتها الأولى.

في الوقت نفسه، زوّدت الداخلية المصرية الصالة بعدد كبير من الضباط لإنهاء إجراءات السفر للرحلات الروسية التي وُفّر لها أيضاً عمالة خاصة للتعامل معها والتجاوب بسرعة مع أي ملاحظات للجانب الروسي. كما نقلت مجموعة من أكفأ موظفي المطار للتعامل مع الرحلات الروسية وخصصت خطوط لسير الحقائب، وكل ذلك بحضور ضباط روس تابعوا عملية الوصول والمغادرة عبر كاميرات المراقبة.

يأتي ذلك كله في وقت يطالب فيه عدد من كبار المستثمرين في مجال السياحة بضرورة وسرعة تخفيض أسعار التذاكر بين القاهرة وموسكو وتشغيل طائرات كبيرة لنقل أكبر عدد ممكن من السياح، وحالياً تُجرى مفاوضات مع «مصر للطيران» لتنفيذ جولات سياحية للسياح الروس لمدة يوم أو اثنين في القاهرة قبل انتقالهم إلى شرم الشيخ والغردقة عبر رحلات الطيران الداخلي، على أن يكون ذلك قبل وصولهم، فيما تكون مغادرتهم بترانزيت قصير في مطار القاهرة.

ورغم قلة الأفواج السياحية التي يعوّل عليها في الرحلات المحدودة أسبوعياً، فإن مستثمرين يتحدثون عن زيادة في قدرة نظرائهم الروس على الوصول سريعاً إلى القاهرة وزيادة الحركة التجارية والمشاريع المشتركة بين البلدين، التي تأثرت نسبياً بغياب الطيران المباشر.

في غضون ذلك، بدأت شركات سياحية مصرية حملات في السوق الروسية، على أمل استعادة خطوط الطيران المباشر بين المدن الروسية ومطاري الغردقة وشرم الشيخ، وهما الوجهتان الأكثر تفضيلاً للروس مع حلول الصيف المقبل. وذلك وسط جلسات عمل بين الوزارات المعنية في البلدين. وطلبت شركات سياحية من وزيرة السياحة داليا المشاط، التحرك سريعاً في هذا الملف ومخاطبة القيادة، وخاصة أن قرار منع الرحلات لا يزال يغلب عليه الطابع السياسي، متوقعين «انتعاشة كبيرة» بحلول أيلول المقبل في حال وصول أعداد السياح الروس إلى أكثر من مليون ونصف مليون خلال الربع الأخير من العام الجاري.

والسوق الروسية كانت المصدر الأول للسياحة حتى 2015، إذ بلغ عدد الروس في 2014 نحو 3 ملايين، لكنها سياحة يعول عليها في توفير إشغالات للحركة الفندقية التي تعاني من ركود حاد منذ «ثورة 2011»، مع أن الروس الوافدين إلى مصر معروفون بقلة إنفاقهم، وخاصة أن غالبيتهم من ذوي المداخيل المحدودة الذين يستفيدون من العروض المخفضة.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2844

**أفقيا**

1- رئيس سوداني – 2- مخترع أميركي من أصل هولندي إخترع المصباح الكهربائي – كرم – 3- ولد الفيل أو الدّب – حيوان خرافي – 4- طزّ – وكالة أنباء فلسطينية – من الفاكهة – 5- بغيض – ركن في منزل – 6- أحفر البئر – حرف نصب – كل صنف أو جنس من كل شيء – 7- إقتربَ منه – خلاف ليل – 8- متشابهان – بحر بين اليونان وتركيا من متفرّعات المتوسط غرف قديما ببحر الأرخبيل – وشى – 9- شعب من الرحّل والمستقرين الأمازيغ يعيش في الصحراء الكبرى خاصة في صحراء الجزائر وليبيا ويطلق عليهم أحياناً رجال الصحراء الزرق – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

**عمودياً**

1- إعلامي ومحلل سياسي لبناني مخضرم – 2- جزيرة في المحيط الهندي – حرف أبجدي – 3- أرض فيها زرع وخضب في القرية – نقيض تفتح القنينة – خاصتي وملكي – 4- بلدة لبنانية بقضاء زغرتا – خلاف صامت – 5- للتمنيّ – عائلة أديب فرنسي راحل إختصاصي بعلم الإنسان – 6- ثانية كبرى مدن ليبيا بعد العاصمة طرابلس الغرب – طاف ودار في المنطقة – 7- سياسي هندي كان تلميذاً لغاندي وساعده الأيمن في بناء الدولة الجديدة – 8- يحضّرونه للشهادة – دود معروف بصناعة الحرير – 9- خصب – إيوان وهو مكان متسع من البيت يحيط به ثلاثة حيطان – 10- منطقة فخمة في جنوب بيروت تُشرف على مطار بيروت

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- أرمينيا – جب – 2- سنجار – بلوط – 3- درعا – برّ – 4- الرابية – جسّ – 5- مدة – هل – كيا – 6- أو – دم – قتال – 7- بدور – دنا – 8- ابرو – كوك – 9- دينًا – زرياب – 10- السيناتور

**عمودياً**

1- إسلام أباد – 2- رن – لدود – يا – 3- مجدرة – و ا ن ل – 4- يارا – درباس – 5- نرعيفه – 6- ايل – دوزن – 7- اب – قنّ – را – 8- لب – كتاكيت – 9- جورجيا – واو – 10- بطرس الأكبر

### sudoku 2844

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 7 | | | 2 | 3 | | 5 | 9 |
| 1 | | | 5 | | | 2 | | 7 |
| | 2 | 9 | | | | | | 1 |
| | 3 | | 9 | | | | | |
| 7 | | | | 1 | 5 | | | 2 |
| 6 | 5 | | | 4 | | | | |
| | 1 | | | 6 | | 7 | | 3 |
| 3 | | | | | | | | 4 |
| 2 | 6 | 4 | | 1 | | 8 | | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 2843**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 4 | 5 | 7 | 9 | 8 | 3 | 6 |
| 9 | 8 | 3 | 6 | 4 | 2 | 7 | 5 | 1 |
| 5 | 6 | 7 | 3 | 1 | 8 | 9 | 2 | 4 |
| 8 | 4 | 1 | 2 | 6 | 7 | 5 | 9 | 3 |
| 3 | 7 | 5 | 1 | 9 | 4 | 6 | 8 | 2 |
| 2 | 9 | 6 | 8 | 3 | 5 | 1 | 4 | 7 |
| 7 | 5 | 8 | 4 | 2 | 1 | 3 | 6 | 9 |
| 4 | 3 | 9 | 7 | 8 | 6 | 2 | 1 | 5 |
| 6 | 1 | 2 | 9 | 5 | 3 | 4 | 7 | 8 |

### مشاهير 2844

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

روائي وإعلامي تونسي. عيّن منذ مدة مديراً لبيت تونس للرواية. له رواية «المشرط» و «الغوريللا». حصل على جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة

3+4+7+8+5+6 = من العملات العربية ■ 10+1+1+2 = طبيب ■ 9+2 = والدة

حل الشبكة الماضية: **لويس انريكيه**

إعداد
**نعوم مسعود**

### نتائج اللوتو اللبناني

7 | 16 | 24 | 27 | 29 | 34 | 10

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1604، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 7 - 16 - 24 - 27 - 29 - 34 الرقم الإضافي: 10

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 108,749,295 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 108,749,295 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,958,510 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,839,922 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,958,510 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,160 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,516 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (للآلة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 134,064,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,758 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 828,838,590 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0

**نتائج زيد**

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1604 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 02400

■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 0

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2400.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 400.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 00.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

**نتائج يومية**

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 563 وجاءت النتيجة كالآتي:
- يومية ثلاثة: 742
- يومية أربعة: 8134
- يومية خمسة: 60682



## وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى
**المرحومة فرزت إبراهيم سليم دحروج.**
أرملة المرحوم محمد بلطة جي
والدتها المرحومة فاطمة دحروج
بناتها: غادة زوجة عبد اللطيف حدرج، إيمان، حنان، جومانا، لوانا.
أشقاؤها: المحامي فاروق دحروج (الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني)، المرحوم فريز، نبيل. شقيقاتها: فريزة أرملة المرحوم نجيب الصوفي، فريال زوجة شكيب هاشم، سلمى زوجة عبد الرحيم الحموي، عناية زوجة محمد القرعاوي.
تقبل التعازي يوم السبت الموافق فيه 2018/4/14 في قاعة الحريري في مسجد عثمان ذي النورين في رأس النبع، من الساعة الرابعة لغاية الساعة السابعة مساءً للنساء والرجال. وتقبل التعازي يوم الأحد الموافق فيه 2018/4/15 في مسقط رأسها بلدتها القرعون في قاعة مسجد البلدة من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساء للرجال. وتقبل للتعازي للنساء في منزل شقيقتها فريال زوجة شكيب هاشم. الراضون بقضاء الله وقدره: آل دحروج، بلطة جي، الصوفي، هاشم، القرعاوي، الحموي، حدرج وعموم أهالي بلدتها القرعون.

جمعية التخصص والتوجيه العلمي
والمؤسسات العاملة في إطارها
سنابل لرعاية اليتيم
رعاية المسن
طموح للتنمية الإجتماعية
المنبر الثقافي
نادي الخريجين
تنعى بمزيد من الحزن والأسى المأسوف على صباها المرحومة
**ريما بهجت بزي**
وتتقدم من عائلتها ذويها ومحبّيها بأحرّ التعازي القلبية، سائلين المولى أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها الفسيح من جنانه ويلهمهم جميل الصبر والسلوان.

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله عز وجل ننعى وفاة فقيدنا الغالي المتوفى في (باريس) المرحوم
**السيد تيسير شرف الدين**
والده المرحوم السيد حسين شرف الدين
والدته المرحومة السيدة زهرة هاشم
زوجته السيدة دينا السيد نجيب شرف الدين
ولداه معن وهيثم
ابنتاه زهرة زوجة السيد كريم ياسين
تالا زوجة السيد موسى كركي
اشقاؤه السادة رشيد، رفيق، منصور، نصير، بشير وطارق
شقيقتاه السيدة نهلا حرم المرحوم راشد فردون
وسهاد
يصلى على جثمانه الطاهر الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة 13 نيسان 2018
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده يومي الجمعة والسبت في منزل العائلة في الزرارية
وبمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاته تتلى أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر نهار الاحد في الخامس عشر من الجاري.
وتقبل التعازي في بيروت نهار الاثنين في السادس عشر من شهر نيسان في قاعة جمعية التخصص والتوجيه من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء.
انا لله وانا اليه راجعون
الاسفون: آل شرف الدين، آل هاشم، آل ياسين، آل كركي، آل فردون وعموم أهالي الزرارية

إنتقل إلى رحمته تعالى في أميركا المرحوم:
**الدكتور اسعد Eli عيسى**
زوجته: Jodi Heindrich.
أولاده: Michael و Mark وعائلته.
شقيقاته: لبيبة أرملة المرحوم جوزيف خوري وولدها بيار وعائلته.
أليس.
سميرة (ميشرف) زوجة البروفسور حازم شاهين وولدهم توفيق.
يقام قداس لراحة نفسه نهار الأحد الواقع فيه 15 نيسان الجاري الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة مار مارون الجميزة. بيروت،
يليها تقبل التعازي في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة ولغاية السادسة مساء.
الأسفون: آل عيسى، Heindrich، خوري، شاهين وأنسباؤهم في لبنان والمهجر.

## ذكرى

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
**الدكتور حسين بيضون**
زوجته: نجوى السيد أيوب خليل
أولاده: المحامية رندلى زوجة السيد علي هاشم
الدكتور علي وزوجته الدكتورة كارول فخري
المحامية ميسون زوجة المحامي انكور رونغتا
الدكتور محمد وزوجته المحامية سلمى صفي الدين
تقيم اسرة الفقيد ذكرى الاربعين يوم الجمعة 13 نيسان 2018 م. من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة الثامنة مساءً في منزله الواقع في فردان، قرب مجمع الـ ABC، شارع سعيد فريحة، بناية سنا.

تصادف يوم الاحد الواقع بتاريخ 2018/4/15 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم:
**الاستاذ حسن نعمه فوعاني**
**عضو نقابة الناشرين**
أولاده: علي - وائل - نور ومحمد.
اشقاؤه: المرحوم الحاج محمد نعمه فوعاني (أبو غانم) - الحاج علي نعمه فوعاني (أبو رائد).
حسين نعمه فوعاني.
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة وذلك في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً. في حسينية بلدته شقراء. للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الأسفون: آل فوعاني - حركة أمل - نقابة الناشرين وعموم أهالي بلدة شقراء

## إعلانات رسمية

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للتخلص من التلوث بالمواد النفطية في الاقنية وفي بعض المواقع في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11951 تاريخ 2017/11/17، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/5/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.

علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2018/4/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 768

**إعلان**

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 5 شاحنات قاطرة ونصف مقطورة صهريج لنقل المحروقات الى معمل الحريشة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء سبعماية وخمسون الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 3 أيار 2018 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 774

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتأمين المعدات الضرورية اللازمة لتأهيل الانارة داخل معمل الجية الحراري.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/5/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.

بيروت في 2018/4/10
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 780

**اعلان بيع**

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ ماريو بركات بالمعاملة 994 / 2016 بوجه يوسف الياس سلامة شيكات تحصيلا لمبلغ /60275/ د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم.

يجري التنفيذ على القسم 2238 / 8 ذوق مصبح مساحته 110 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مدخل وصالون وطعام ومطبخ وغرفتين وحمامين وشرفات وبالكشف تبين ان القسم مؤلف من مدخل وحمام ضيوف وحمام بين الغرف وغرفتي نوم ومطبخ البلاط الرئيسي رخام شرفة المطبخ مقفلة بزجاج والومنيوم بلاط الغرف والمطبخ والحمامين سيراميك المجلى غرانيت مع خزائن خشبية بلاط شرفتي النوم موزاييك والشبابيك مونوبلوك. يوجد ديكور في الطرش كما يوجد جفصين في المدخل والصالون والسفرة الباب الرئيسي خشب ماسيف وفي الداخل خشب معاكس وقاطع من زجاج بين المدخل والصالون منقوش عليه رسوم والقسم يقع في الطابق الاول وينتفع من غرفة 5×4 كما ينتفع من خزان خاص سعة 1000 ليتر مع محطة ضخ.

- تاريخ قرار الحجز 2016/11/16 وتاريخ تسجيله 2016/12/21
- بدل تخمين القسم 2238 / 8 ذوق مصبح /150000/ د.أ. وبدل طرحه /90000/ د.أ.
- اشارة تأمين درجة ممتاز لصالح بنك بيروت ش.م.ل. والمؤسسة العامة للاسكان.

يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/6/19 الساعة 11,00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان.

للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاما مختارا له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

**إعلان بيع**

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
تنفذ شركة وردية هولندنكز انك ش.م.ل. بالمعاملة 176 / 2016 بوجه غسان عبده خليفه وجرجي الياس خليل قرار محكمة الاستئناف المدنية في جبل لبنان الغرفة 13 قرار 129 / 2015 تاريخ 2015/5/19 تحصيلا لمبلغ /657908/ د.أ. و/190096000/ ل.ل.

ويجري التنفيذ على 2400 سهم رقبة في العقار 578 غادير حصة جرجي خليل مساحته 796 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض ضمنها بناء مؤلف من طابقين - الطابق الارضي يحتوي على غرفة ودار ومطبخ وحمام والطابق الاول يحتوي على غرفتين ودار ومطبخ بالمحضر الفني 1626 في 1982/12/21.

وبالكشف تبين انه يقع على بعد حوالي 300 م من اوتوستراد حريصا وهو عبارة عن قطعة ارض مبنية فيها بلكونين الاول فيه محطة بنزين في الطابق الارضي وفوقها طابقين، الاول مهمل وقديم والثاني مأهول من ليلى خليفة عبود وعائلتها مؤلف من صالون وسفرة بلاط كسر رخام مع شرفة صغيرة وحمامين سيراميك ومطبخ وغرفتي نوم بلاط الغرف موزاييك والمطبخ سيراميك بورسلان المجلى رخام قديم مع خزائن PVC الومنيوم اما محطة الوقود فهي باسم محطة غادير مؤلفة من مغسل ومكتب مقسوم بلاط سيراميك وموزاييك ومضختين للبنزين.

في البناء الجديد في الطابق الثاني منه يقيم غسان خليفه وعائلته وهو مؤلف من مدخل وصالونين وسفرة وشرفة ومطبخ وممر وثلاث غرف نوم احدها غرفة ماستر وغرفة غسيل وثلاث حمامات. البلاط الرئيسي رخام وفي الغرف والحمامات والمطبخ سيراميك. المجلى غرانيت والخزائن خشب سنديان. شرفة المطبخ مقفلة المنجور الخارجي الومنيوم مع مونوبلوك. الباب الرئيسي خشب والباب الداخلي المؤدي الى الصالون خشب مع زجاج.

الطابق الثالث مأهول من والد المنفذ عليه قزحيا خليفه وهو بنفس تقسيم الطابق الثاني اما البلاط فسيراميك في ارجاء المنزل.

تاريخ قرار الحجز: 2015/11/18 وتاريخ تسجيله 2015/11/20

بدل تخمين 2400 سهم رقبة حصة جرجي خليل في العقار 578/ غادير /1343628/ د.أ. وبدل طرحها /806176،8/ د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية.

يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/7/3 الساعة 11,00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاما مختارا له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

**اعلان بيع**

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ دلال عبده اللحام وجهاد جوزيف غصن بالمعاملة 1125 / 2015 بوجه الياس وبيار حنا غصن وبول وجان بيار غصن قرار محكمة الاستئناف المدنية في جبل لبنان الغرفة 13 قرار 174 / 2015 بموضوع ازالة الشيوع.

ويجري التنفيذ على العقار 726 / سهيلة مساحته 981 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض مشتملة على اشجار سنديان وتوت ومختلف وبالكشف تبين انّ العقار يتضمن اشجار سنديان وفواكه العقار 127 / سهيلة مساحته 1168 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض ضمنها قبو عقد مهمل وارض مشجرة سنديان ومختلف.

وبالكشف تبيّن أنّ بناء يقوم عليه من ارضي وثلاث طوابق وروف دوبلكس الارضي مؤلف من مخزن من جهة ومن الجهة الثانية كاراج للسيارات
الاول مؤلف من شقتين: الاولى مشغولة من بول البير غصن وعائلته والثانية من والدة الياس غصن وشقيقتيه.
- الثاني مؤلف من شقتين: الاولى مأهولة من بيار غصن وعائلته والثانية الياس غصن
- الطابق الثالث مؤلف من شقتين: الاولى مأهولة من جان بيار غصن والثانية من السي خوري ابنة شقيقة الياس غصن.
- الطابق الرابع والخامس هما دوبلكس عدد 2 ما زالا قيد الانشاء ارضهما باطون.
- الشقق منجزة فكل واحدة مؤلفة من مدخل وصالونين وسفرة وثلاث غرف نوم وممر وحمامين بين الغرف وحمام ضيوف ومطبخ وغرفة مونة البلاط سيراميك
- تاريخ محضر الوصف 2016/7/1 وتاريخ تسجيله 2016/7/5
- بدل تخمين العقار 726/ سهيلة /981000000/ ل.ل. وبدل طرحه بعد التخفيض /882900000/ ل.ل.
- بدل تخمين العقار 127/ سهيلة /2200000/ د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية وبدل طرحه بعد التخفيض /1980000/ د.أ.

يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/6/26 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاما مختارا له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقارين موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

**اعلان بيع**

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ نجيب الكلاسي بالمعاملة 1043 / 2017 بوجه سعاد اميل جلاد ومارك وماريا كريستيان وراني جورج شريم بموضوع تنفيذ قرار الغرفة الابتدائية التاسعة في جديدة المتن والذي قضى بازالة الشيوع في العقار 1699 / فيطرون مساحته 1198 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض بعل سليخ صخرية حرجية مفرزة عن 1691 وبالكشف تبين ان العقار يقع على اوتوستراد ريفون قبل مفرق بلدة كفردبيان لجهة الشمال مقابل بنك بيروت. ضمنه بناء قيد الانشاء مؤلف من طابق ارضي له خمسة ابواب حديدية جرار ودرج داخلي يؤدي الى طابق اول او متخت. الارض باطون.

تاريخ محضر الوصف 2017/10/13 وتاريخ تسجيله 2017/10/25

بدل تخمين وطرح العقار 1699/ فيطرون /661950/ د.أ.

يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/6/26 الساعة 11,00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان.

للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاما مختارا له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ناصر حسن بهجه بوكالته عن امينه خليل فحص لمورثها خليل علي فحص الذي ورد اسمه على الصحيفة خليل علي عباس فحص "استناداً الى افادة مختار" شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 225 و2745 جبشيت. وكذلك طلب بوكالته عن حسين عبد الامير شبيب لمورثه عبد الامير حسن شبيب الذي ورد خطأ على الصحيفة عبد حسن جابر شعيب "استناداً الى افادة مختار" شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2968 جبشيت. وكذلك طلب بوكالته عن خليل عبد الحسين شبيب بصفته من ورثة رنجس سليم حجار لمورثتها عدله محمد شبيب التي هي نفسها عدله خليل شبيب "استناداً الى افادة مختار" شهادة قيد بدل ضائع للعقار 282 جبشيت. وكذلك طلب بوكالته عن خليل محمد عميص لمورثته محسنه احمد اخضر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 866 جبشيت.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب رمزي سلام الراسي شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 2228 و2055 و2053 ابل السقي.

للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب حسين عفيف حانيني لموكله محمد ابو طعام احد ورثة عبد النبي علي ابو طعام شهادة قيد بدل ضائع في العقار 220 مجدل سلم.

للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب عبد الحسن علي زهوي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 358 مجدل سلم.

للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

## مبوب

## خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
Hossain
Ershad ali
Md arman hossain
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الإتصال على الرقم 70/331175

غادر العامل الاثيوبي
Tafer alemayehu haile
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الإتصال على الرقم 76/951298

غادرت العاملة البنغلادشية
Juleka
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/402819



**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمود جودت فرحات لموكله احمد محمود حيدر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2460 عربصاليم.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسان علي حايك بولايته الجبرية عن ولده القاصر جواد حسان حايك ولموكله علي حسن حايك شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 503 عدشيت.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب مصطفى عبد المنعم قبلان بوكالته عن عباس وحيد عيسى بصفته من ورثة فاطمة ذياب نجم لمورثتها نمره ذياب نجم شهادة قيد بدل ضائع 822 حومين التحتا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

**إعلان**

تعلن بلدية برالياس عن اطلاق مناقصة للتعاقد مع شركة متخصصة في تشغيل وصيانة معالجة النفايات والطمر الصحي للنفايات في بلدة برالياس - قضاء زحلة.

فعلى الراغبين الاشتراك بالمناقصة التقدم للاستحصال على دفتر الشروط الخاص من البلدية .

يجري فض العروض يوم الاثنين الواقع في 2018\4\30 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

رئيس بلدية برالياس مواس عراجي

**إعلان بيع عقاري للمرة الخامسة**

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ الدامور القاضي ستيفاني الراسي
في المعاملة التنفيذية رقم 2016/66
طالب التنفيذ: شركة صفا للهندسة والمقاولات ش.م.م. وكيلها المحامي جلال المير
المنفذ عليها: جلنار فضل عسيلي وكيلها المحامي الياس الحلو
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2016/1527 وقيمة الدين 193,491 $ دولار أميركي مع الفوائد واللواحق
تاريخ ابلاغ الانذار الاجرائي من المنفذ عليها: 2016/7/28
تاريخ قرار الحجز: 2016/8/11 تاريخ تسجيله في السجل اليومي في 2016/8/16
تاريخ محضر وصف العقار: 2016/10/20 تاريخ تسجيله في السجل اليومي في 2017/1/25.
بيان العقار المطروح للبيع: أسهم المنفذ عليها والبالغة /2400/ سهم في العقار رقم /3486/ الدامور وهي عبارة عن قطعة ارض مبنية تحتوي على بناء من الصخر والاعمدة الصخرية هو مؤلف من اربع طبقات تكثة قرميد ومصعد كهربائي ونظام للمراقبة ونظام للتدفئة والتبريد ونظام للمياه الساخنة ونظام إنذار للحريق وفيديوفون ومجهز بالإنارة ومواقف داخلية للسيارات والمنجور الداخلي والخارجي العازل للأصوات وحدائق منسقة من كازون وأرضيات وأزهار وشتول مختلفة. يحتوي البناء على الطابق السفلي الأول: مؤلف من مستودع أرضيته باركي يحتوي درج داخلي يؤدي الى الجزء الثاني منه ومجهز بالتدفئة والتبريد وسنترال للهاتف. الطابق السفلي: مؤلف من غرفتين نوم وغرفة خدم وحمام وصالون وشرفات وحمامات وسنترال للهاتف وتابلو للكهرباء ومطلي وفيديوفون وحمام. الطابق الأرضي: يحتوي على صالونات وطعام وغرفة جلوس كبيرة وحمام ضيوف ومطبخ متصل مع مواقف السيارات وغرفة خادمة مع حمام وأوفيس ودرج داخلي ومصعد. الطابق الأول: يحتوي على اربع غرفة نوم رئيسية وجلوس وشرفات وتراس ومطبخ وممرات. تكثة قرميد مع الدرج مؤدي لها مع كافة التجهيزات اللازمة لها.
حدود العقار رقم /3486/ الدامور غرباً العقار /3485/ وشرقاً العقار وشمالاً أملاك عامة
قيمة تخمين اسهم المنفذ عليها في العقار رقم /3486/ والبالغة /2400/ سهم /2,443,400$/ مليونين واربعمائة وثلاثة واربعون الف واربعمائة دولار أميركي.
قيمة الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ الدامور بعد التخفيض /961,872$/ د.أ. تسعمائة وواحد ستون وثمانمائة واثنين سبعون دولار اميركي فقط.
موعد المزايدة ومكان اجرائها يوم الاربعاء الواقع في 2018/5/2 الساعة 11 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ الدامور في مركز المحكمة كي تطرح هذه الدائرة البيع بالمزاد العلني /2400/ سهم خاصة المنفذ عليها في العقار رقم 3486 الدامور الموصوفين اعلاه.
فعلى الراغب في الاشتراك بالمزايدة تنفيذ احكام المواد 973 و978 و983 من قانون اصول المحاكمات المدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ الدامور قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تتضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الإحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ الدامور في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5% من دون حاجة لانذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.

رئيس قلم دائرة تنفيذ الدامور
يمامة حجار

**إعلان بيع صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا**

بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1514
طالب التنفيذ: بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي مصباح ميرزا
المشترك: شركة تري أد ش.م.ل. وكيلها المحامي نصري دياب
المنفذ عليه: سامر فضل السباعي برج البراجنة عين الدلبة قرب محطة زين الدين
السند التنفيذي: سند بقيمة /15624/ د.أ. عدا اللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2013/10/11 تاريخ تسجيله: 2013/11/13
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار رقم 219/ A 10 برج البراجنة:
مدخل وثلاث غرف وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وشرفات - طابق اول - حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد يشترك بملكية القسمين 1 و3 A وكل ما ورد عليهما - زيادة تأمين زيد التأمين أعلاه بحيث اصبح المبلغ /335000/ د.أ. بذات الشروط والمندرجات بالعقد الاساسي راجع ملف 8 الليلكي - تأمين رضائي درجة اولى مع حق التحويل حق وفائدة حسب شروط العقد الدائن: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.
المدين: سامر السباعي قيمة التأمين:/ 335000/د.أ. - حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2013/1497 المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل. ضد سامر السباعي - حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2013/2888 الحاجز: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. ضد المنفذ عليه - إشراك البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. في الحجز التنفيذي بموجب مذكرة بيروت رقم 2013/1497 التفاصيل بملفه - اشتراك بالحجز شركة تري اد ش.م.ل. - في المعاملة التنفيذية رقم 2013/1497 ضد المنفذ عليه: بقرار صادر عن دائرة تنفيذ بيروت.
مساحته: 125/م2 التخمين: /137500/ د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% : /78375/ د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2018/4/25 الساعة الحاية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وخلال ثلاثة ايام من قرار الإحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

رئيس قلم تنفيذ بعبدا

**إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية**

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى صاحب الحق العيني جمال محمد صباح من كفرجوز ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/563 المتكونة بين فرنسبنك الذي حل محل البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وحسن عبد الكريم بيطار أخباراً بموضوع دفتر شروط بيع العقار المحجوز رقم 3562/ حبوش بالمزاد العلني إنفاذاً لاستنابة دائرة تنفيذ بيروت عدد 2014/2387 تاريخ 2015/11/20، وذلك تحصيلاً لدين المنفذ البالغ 28,439,760 ل.ل. إضافة الى اللواحق.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الاخبار تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً إليها مهلة الاخبار والمسافة.

مأمور التنفيذ
مريم قبيسي

**إعلان بيع بالمزاد العلني**

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي طارق صادق
رقم المعاملة: 2014/541
المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م. - وكيلها المحامي عزيز طربيه
المنفذ عليهم: 1 - شركة م.و.ب.ي كو التجارية ممثلة بشخص مديرها المفوض بالتوقيع يوسف قبلان حليس.
2 - بطرس قبلان حليس
بناءً على المعاملة التنفيذية المقامة عليكما من المنفذ بموضوع عقد قرض وشهادة تأمين بقيمة مئتين وسبعة واربعون مليون وتسعمئة وتسعة وتسعون ألف وخمسمئة وثلاثة وسبعون دولار اميركي عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.

بتاريخ 2015/2/23 صدر قرار عن رئيس دائرة التنفيذ في حلبا قضى بإبلاغكما الإنذار التنفيذي والقاء الحجز التنفيذي بان واحد على كامل العقارين 242/ و /244/ منطقة سيدنايا العقارية إيفاء للدين المذكور أعلاه.

ان هذه الدائرة تدعوكما للحضور اليها او ارسال وكيل قانوني من قبلكما بموجب سند توكيل مصدق لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته وصورة عن قرار الحجز بخلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وعشرة ايام مهلة الانذار واذا لم تحضروا او ترسلوا وكيلاً عنكما ضمن المهلة المحددة اعلاه يثابر بالتنفيذ في هذه المعاملة وفقاً للأصول القانونية ويجري ابلاغكما جميع الاوراق بواسطة رئيس قلم هذه المحكمة.

مأمور التنفيذ
بيار السكاف

**إعلان**

صادر عن القاضي المنفرد المدني في القبيات
الناظر بقضايا الاحوال الشخصية
القاضي لطيف نصر
رقم المعاملة: 2018/147
المستدعي: وليد محمد شريتح - الدوسة
الموضوع: إعلان وفاة المفقود سعيد محمد شريتح.

بتاريخ 2018/2/5 تقدم المستدعي بدعوى امام هذه المحكمة يطلب بموجبه اصدار القرار بإعلان وفاة المفقود سعيد محمد شريتح استناداً الى الحكم الشرعي الصادر عن محكمة البيرة الشرعية برقم اساس 2014/291 تاريخ 2014/9/9 والقاضي بإثبات وفاة المفقود سعيد محمد شريتح من الدوسة - عكار سجل 4/اعتباراً من تاريخ 2014/9/9 وإجراء تحديد تركته المنقولة إن هذه المحكمة تكلف كل صاحب مصلحة الاعتراض امامها في مهلة شهر من تاريخ النشر.

رئيس القلم
يوسف فرح

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت كوزيت جوزاف وهبه بالوكاله عن شربل رزق سندي بدل ضائع العقارين 958 و 2489 بشعله.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب منصور طنوس جبور لمورثه طنوس ابي انطون سند بدل ضائع للعقار 1040 طرزا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بطرس مجيد معوض سند بدل ضائع للعقار 3441 اهدن.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب سليم جرج الياس بالوكاله عن رياض وحبيب الياس سند بدل ضائع للعقار 1649 كفرحزير.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي وديع الياس السكاف بالوكاله عن الياس ايوب سند بدل ضائع 11/2468 و 10 كوسبا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فادي حسن فنيش وكيله بول طنوس طنوس سند ملكية بدل ضائع للعقار 32/5090 الشياح.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف في بعبدا
يوسف شكر

**إعلان بيع عقاري**

صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة ندى المعلوف
رقم المعاملة: 2017/60
المنفذ: المحامي حافظ جابر
المنفذ عليه: الهام عزيز عيسى - حامات
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت برقم 2017/1419 تاريخ 2017/9/25 المنفذ بموجبها قرار محكمة الاستئناف الرابعة بيروت برقم 649 تاريخ 2017/5/29.
تاريخ الحجز: 2017/6/29
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2017/7/3
المطروح للبيع: 400 سهم في العقار رقم 1868 منطقة حامات العقارية.
محتوياته: عبارة عن أرض بعل سليخ تزرع حبوب مفرزة على العقار 1218 والعقار 1985.
مساحته: 11359 م2
يحده: شمالاً 1217 - 1218 شرقاً: 1217 - 1215
جنوباً: 1415 - 1985 غرباً: 1985 - 1984
التخمين: /1,798000/د.أ.
بدل الطرح: /1,078,800/د.أ.
المطروح للبيع: 400 سهم في العقار رقم 1984 منطقة حامات العقارية
محتوياته: أرض بعل سليخ تزرع حبوب ومفرز عن العقار 1868/ واقع ضمن منطقة سكن E
مساحته: 5304/م2.
حدوده: شمالاً املاك بحرية و1218 شرقاً: 1218 - 868 - 1985
جنوباً: املاك عامة بحرية وطريق عام 1868 غرباً: طريق عام املاك عامة بحرية
التخمين: /840000/د.أ.
بدل الطرح: /504000/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2018/4/19 الساعة 12 ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.

رئيس القلم
وفاء ضاهر

# إعـــلان

## شركة الشبكة الوطنية للإرسال ش.م.ل

## دعوة المساهمين الى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية

يتشرف مجلس الإدارة في **شركة الشبكة الوطنية للإرسال ش.م.ل.** بدعوة حضرات السادة المساهمين الى حضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد في مركز الشركة في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الواقع فيه الثلاثين من شهر نيسان عام 2018، للنظر في جدول الأعمال التالي:

١. الاستماع إلى تقارير مجلس الإدارة و أمور أخرى.

رئيس مجلس الإدارة

فنون بصرية

## الفنان العراقي مسكون بالحرب وصراعات المنطقة

# سروان باران: التعبيريّة في زمن التكالب

**فنان شاب في بيروت يهمس بصوت ملوّه المتعة المشاكسة: «أكوّن لوحاتي بطعم الرسم». هكذا، يسير عكس مزاج المحترف التشكيلي العراقي تقنياً، لكنه مشبعٌ باستنزاف الحروب المستمرة في بلاده منذ ما يقارب 30 عاماً. وبزمنٍ يجتمع فيه الكل على الفريسة، يأخذ الكلب كمفردةٍ بصرية، يصيغ بها ومنها تاليفاته، ويُنشئ عبرها بنيان لوحته البصري والمفهومي ضمن معرضه «أنياب» في «غاليري أجيال»**

من المعرض (اكريليك على كانفاس ــ 170 × 138 سنتم)

نيكول يونس

### من «كلاب الديموقراطية» إلى «الكلاب الآلهة»

في مثل هذه الأيام من شهر نيسان (أبريل) 2003، كان الاحتلال الأميركي للعراق يعلن «سقوط» بغداد. لكن مهلاً الأرض لا تسقط، بل يسقط عليها الغزاة، وتبقى... وتبقى معها ندوب الحروب. بعد 15 عاماً بالخليط، يقوم ابن بغداد سروان باران اليوم بوصف بصري لمبدأ «التكالب». ليس فقط تكالب الجيوش الأجنبية الغازية لأرضنا، بل تناهش أبناء البلد الواحد. وهنا القياس يجوز على مختلف البلدان العربية.

من بيروت، يصرخ باران بصوت الضحايا، ضد «الاستكلاب» و«الاستشراس». يرسم كلاباً، لكن الضحية هو الكلب نفسه أيضاً. أكثر من ثلاثين لوحة بالإكريليك على القماش، بعضها أيضاً بالإكريليك والفحم على القماش وحتى على الورق. يحاكي الفنان الواقع المزمن الناتج ليس فقط عن الحروب المستمرة في منطقتنا، بل الحروب الإنسية الأعمق من حدود الغسكرة. «الحيوانات تقتل لتأكل. أما الإنسان فيقتل من أجل القتل، وهو ما نعيشه حالياً مع تجمع الكل على الفريسة» يقولها باران بمرارة، شارحاً بداية تكوّن الفكرة بعد الغزو الأميركي للعراق، حين أدخل جيش الاحتلال الكلاب الحربية بكثافة في عمله العدواني. «كانت دائماً تُستخدم لتفتيش البيوت» يقول باران: «لكن الكلب في ثقافة العراقي هو الذي نربيه في بيوتنا ويحرسنا. أما هذه المرة، فدخل الكلب العسكري المتوحش. يدخل بيوتنا ويشم النساء ويشم البيت ويتصرف بطريقة عدوانية إرهابية».

في البداية، رسم باران جنرالات الحرب وأبقى الكلاب. لكنه مع الوقت، بحث وتعمّق في قصص الكلاب عبر تاريخ الحضارات والميثولوجيا العالمية، حيث كان الكلب نقطة الربط بين الحياة والحياة الأخرى والشفاء. هو حارس المقابر وحارس الأرواح، سواء في حضارة بلاد ما بين النهرين، أو الحضارة المصرية، أو حتى عند المايا أو في الحضارة اليونانية القديمة. فهذا العنصر البطل في أحداث الأساطير، الذي ألّهته مختلف الحضارات، يعاود باران عجن طينته، ويكوّنه بصرياً على اللوحة، بطلاً لها. مرة كضحية، ومرة كمفترس، وفي كل الأحوال رمزاً تأويلياً للحياة وصراعاتها، أمس واليوم وغداً.

### كمفردة بصرية

«نعم هذا المعرض قاس إلى حد ما، لكنني مصرٌّ أن أرسمَ ما أشعر به. لا يهمني إطلاقاً أن أقدم لوحة تزيينية، بل أحاول أن أقدم فيها فكراً وفكرة. والواقع أن مفردة الكلب البصرية التي رسمتها تجعله متراس اللوحة وبطلها. هو المفردة الرمزية التي أعبر بها عن الجيوش الأجنبية الغازية لأرضنا، بل تناهش أبناء البلد الواحد. وهنا القياس يجوز على مختلف البلدان العربية.

من بيروت، يصرخ باران بصوت الضحايا، ضد «الاستكلاب» و«الاستشراس». يرسم كلاباً، لكن الضحية هو الكلب نفسه أيضاً. أكثر من ثلاثين لوحة بالإكريليك على القماش، بعضها أيضاً بالإكريليك والفحم على القماش وحتى على الورق. يحاكي الفنان الواقع المزمن الناتج ليس فقط عن الحروب المستمرة في منطقتنا، بل الحروب الإنسية الأعمق من حدود الغسكرة. «الحيوانات تقتل لتأكل. أما الإنسان فيقتل من أجل القتل، وهو ما نعيشه حالياً مع تجمع الكل على الفريسة» يقولها باران بمرارة، شارحاً بداية تكوّن الفكرة بعد الغزو الأميركي للعراق، حين أدخل جيش الاحتلال الكلاب الحربية بكثافة في عمله العدواني. «كانت دائماً تُستخدم لتفتيش البيوت» يقول باران: «لكن الكلب في ثقافة العراقي هو الذي نربيه في بيوتنا ويحرسنا. أما هذه المرة، فدخل الكلب العسكري المتوحش. يدخل بيوتنا ويشم النساء ويشم البيت ويتصرف بطريقة عدوانية إرهابية».

في البداية، رسم باران جنرالات الحرب وأبقى الكلاب. لكنه مع الوقت، بحث وتعمّق في قصص الكلاب عبر تاريخ الحضارات والميثولوجيا العالمية، حيث كان الكلب نقطة الربط بين الحياة والحياة الأخرى والشفاء. هو حارس المقابر وحارس الأرواح، سواء في حضارة بلاد ما بين النهرين، أو الحضارة المصرية، أو حتى عند المايا أو في الحضارة اليونانية القديمة. فهذا العنصر البطل في أحداث الأساطير، الذي ألّهته مختلف الحضارات، يعاود باران عجن طينته، ويكوّنه بصرياً على اللوحة، بطلاً لها. مرة كضحية، ومرة كمفترس، وفي كل الأحوال رمزاً تأويلياً للحياة وصراعاتها، أمس واليوم وغداً.

### كمفردة بصرية

«نعم هذا المعرض قاس إلى حد ما، لكنني مصرٌّ أن أرسمَ ما أشعر به. لا يهمني إطلاقاً أن أقدم لوحة تزيينية، بل أحاول أن أقدم فيها فكراً وفكرة. والواقع أن مفردة الكلب البصرية التي رسمتها تجعله متراس اللوحة وبطلها. هو المفردة الرمزية التي أعبر بها عن الجيوش الأجنبية الغازية لأرضنا، بل تناهش أبناء البلد الواحد. داخل اللوحة. صنعت تشكيلاً من أجساد الكلاب. هذه كانت فكرتي تقنياً. قدمت تجربة تختلف عن التجربة العراقية التي لا تعتمد على الرسم، بل على السطح والبعد الواحد حيناً أو على الفن المفهومي ومعالجات المواد أحياناً أخرى. لذا هذه المرة أحببت أن أقدم عملاً فنياً وأكوّن لوحاتي بطعم الرسم!» بحسب باران.

هنا أكثر من ثلاثين لوحة، بمختلف القياسات فيها كلاب إما باتجاهين مختلفين، أو يتصارعان وراس أحدهما على كتف الآخر، أو يندمج رأس الإنسان بالكلب. يطغى على هذه الأعمال لون الجلدة الإنسانية المائلة إلى الزهر أو حتى المدمجة مع البني المخفف بالأصفر أو الأحمر. أمر يذكّر بالتشريح الجمالي لأبرز التعبيريين في العالم. لكن المفارقة أنّ «جِلْدَةَ الرَّجُل» في معجم اللغة العربية المعاصرة تعني: قومه أو عشيرته. فيُقال: هو من أبناء جِلْدتنا/ هو من بني جِلْدتنا: من عُشيرتنا، من أبناء وطننا. هنا يشرح لنا مدير الغاليري صالح بركات: «المعرض مليء بالرموز والتأويلات. الكلب حيوان أليف، لكنه يمكنه أيضاً أن يكون شرساً. الموضوع يعكس الواقع الذي نعيشه الآن وهو في النهاية عصر التكالب. الناس تنهش بعضها، لم يعد هناك محبة ولا ألفة ولا صبر، في حين يُفترض أننا نعيش في عالم يصير فيه الإنسان على أخيه الإنسان. كنت أبحث دائماً عن إمكانيات التصالح والحلول الرضائية الحُبية، المربحة لكل الأطراف. لكن الواقع صادم. مثل بسيط؟ تصطدم سيارتان أمامك على الطريق، فيبدأ السائقان فوراً بتعنيف بعضهما من دون رحمة بل باستشراس!

نعم الموضوع قاسٍ، لأننا نعيش في زمن قاس جداً! فهل نريد من الفنان أن يصمتْ؟ أن يرسم الزهور فقط؟ أن لا يحكي عما يحصل؟ أن لا يعبر بفنه عن الحقائق والوقائع؟

أسئلة حقيقية، تجيب عليها أعمال باران بحيثُ يمكنك استنباط هم هائل من الرموز التي تغذي فكرته، فتشعر بنبض هذه الكائنات السابحة النابحة في مدار اللوحة.

«المعرض قاس، لكن أي عمل فني مرسوم بالفرشاة، يأخذ صفة شاعرية بعيداً عن القساوة» يقول باران، مضيفاً: «الرسم مجموعة متحسسات يصدرها الدماغ إلى اليد والأصابع، ثم ينتقل النبضُ إلى الفرشاة واللون. لذا أي عمل يُرسم مهما كان قاسياً، يصبح شاعرياً على اللوحة».

> تشريح جمالي متين، وعجينة لونية ناضجة

### البنيان التشكيلي التعبيري على وقع الحروب

الكلب كمفردة بصرية أساسية في صياغة اللغة التشكيلية للمعرض، عبر تشريح جمالي متين، وعجينة لونية ناضجة رخيمة. عوامل قد تذكّر الرائي لوهلة، بفرانسيس بايكون، أو بلوسيان فرويد وضربات تشريح العضل الواثقة المتنوعة الدرجات. لكن يمكنك أيضاً أن تستطعم خلطات سوتين، أو حتى أن تقرأ نهجاً «أيفون شيلبي» في تأليفات بعض اللوحات، ما يزيد متعتك البصرية وغرقك في تفاصيل الأعمال، وموروثات تاريخ الفن التشكيلي التعبيري الفذّ!

«كفنان تشكيلي، أنا وليد الفن العالمي. وعبر دراستنا، تبقى تاثيرات الفن العالمي موجودة فينا، كما تأثيرات فن المنطقة. وأساتذة الفن العراقي من معلّمينا. إحالة العمل لهذه المنطقة من تاريخ الفن، لأنني أرسم اللحم، ما يحيلك تلقائياً إلى التعبيرية بعد الحرب العالمية الثانية، حين كان الفنانون مثقلين بمأساة الحرب. وإذا كانت الحرب العالمية الثانية دامت 4 سنوات ونصف، فالحرب التي خضناها طالت 29 عاماً؛ وقد تركت بنا آثاراً كبيرة. أنا مثقل بالحرب! رسمت خلالها 150 إلى 200 تخطيط عن الجنود. فقدنا الكثير من الأصدقاء. الحرب ما زالت مستمرة إلى هذا اليوم في العراق».

### أجيال حاضنة للصرخة

بعد انتقال باران من عمان إلى بيروت، أخذ مرسماً هنا، وبدأ صالح بركات يزور المرسم منذ ثلاث سنوات. من بين التجارب كان مهتماً بالتجربة على فكرة الكلب. يقول باران: «على رغم أن الفكرة قاسية في المضمون، ويمكن أن لا تُباع الأعمال، لكن بركات قال إنه مسؤول عن الاختيار. واكد أهمية العرض أولاً، لا البيع، باعتبار العرض نشاطاً ثقافياً».

ما يؤكده صالح بركات لـ «الأخبار»: «باران فنان جدي وموهوب أمضى آخر ثلاث سنوات في العمل على هذا الموضوع. وجدتُ في مضمون هذا المعرض تعبيراً حقيقياً عن الواقع والحالة الراهنة. وهنا يهمني أن أؤكد على مهمتي أن أتابع الفنان وأعرض له لأنه كان جديا. طبعاً، باران يأخذ أيضاً من الأسطورة الميزوبوتامية، وغيرها عن دور الكلب في سياق الحياة والحياة بعد الموت، والعديد من الرموز والدلائل التي هي بطبيعة الحال حجّة حتى يرسم أعمالاً قوية كهذه. طبعاً، كل فنان يريد حجة للرسم وأحياناً يمكن أن تكون حجة بسيطة أو أكثر تعقيداً. ومن الواضح أنني أحب الفنانين الذين لديهم التزام بمواجهة مشكلات مجتمعاتهم».

«أنياب» لسروان باران: حتى يوم غد ـ «غاليري أجيال» ـ للاستعلام: 01/345213

وجهة نظر

## التجربة الإبداعية تحت الاحتلال... دروس وعبر

# فنانو الـ 48: عن أهمية المقاطعة

علا طبري *

بعد منتصف العام الماضي بقليل، حَظيت بقراءة السيناريو الذكي، المحكم والمثير للاهتمام للمخرج الفلسطيني سامح زعبي بعنوان «تل أبيب على النار». كوميديا لاذعة ومركبة تحاكي الواقع الاجتماعي والسياسي بذكاء، لا يقل أهمية عن اختيار الـ «سوب- أوبرا» لغةً للتعبير عنها.

وافقتُ وشاركتُ في الفيلم رغم معرفتي بوجود تمويل إسرائيلي محدود، ورغم خيبات أملي السابقة من تجارب مع فنانين من فلسطينيي الـ 48. إذ تسامحت مرغمة مع وجود «نسبة محدودة» من تمويل أفلامهم من الصناديق الإسرائيلية تمكّنهم من إنتاج العمل الذي يعاني نقصاً حاداً في التمويل، دون الوقوع في الالتزامات القانونية التي تحول أفلامهم إلى منتوجات إسرائيلية تصب في تلميع صورة المحتل بكونه مانحاً وشريكاً طبيعياً سوياً. بمعنى أنّها تمكنهم من الحفاظ على الهوية الفلسطينية أو/و اللاإسرائيلية للعمل، كشرط لمشاركتي فيه، حين لم أنجح في إقناعهم بالتخلي تماماً عن هذا التمويل.

كنت أتسلح بالأمل بأن يكون مضمون العمل، كما هويّته والترويج والتصريحات المرافقة له، بقوة تمكّنه مع الفنان القائم عليه، من استعمال هذه النسبة لصالحه سياسياً، رغم قناعتي باستحالة العدل بين عشيقين/ عشيقتين (لكي لا أقول أربع زوجات).

هذا «التبرير» الانتقائي كان لبعض أفلام فناني أراضي الـ 48، فلسطينيي الهوية والقومية والانتماء والهوى، وإسرائيليي «المواطنة» قانونياً. وكنت قد استقيت عذري هذا، في حينه، من موقعي كممثلة في تجربة قديمة قام بها بنجاح أحد مخرجي الـ 48، إضافة الى قراءة شكلتُها للواقع حول الإمكانات والأساليب التدريجية - إن صح التعبير - لتحقيق قيم وثوابت المقاطعة التي أؤمن بها في أراضي 48، لأهمية وجود هامش الخطأ والتجربة الذي يحتاجه، للأسف، عدد لا بأس به من فلسطينيي الـ 48 في مسار إعادة تربية ذواتهم، وتماشياً مع اللاقرار أو اللاوضوح القادم من حركة المقاطعة الثقافية بخصوص أبناء هذا المجتمع الفلسطيني تحديداً وخلافاً لغيره من «مجتمعاتنا الفلسطينية». إلا أن الاتفاقيات والوعود في عملين سابقين، بأن لا تتعدى نسبة التمويل الإسرائيلي رُبع مجمل الميزانية، لكي يتمكن صاحب الفيلم من خوض معركة قانونية حول هوية الإنتاج، كانت قد ذهبت مع أوّل نسمات النجاح. وبالمناسبة، فقد مرت هذه الأفلام دون ضجيج يُذكر فعلياً، ودون معالجة أو عِبَر، وبالتالي، فتحت الطريق لغيرها بالاستمرار في ذات النهج وبقوة. منحني المخرج سامح زعبي مشكوراً من وقته وتفكيره كثيراً وأنا أواجه قلقي وشكوكي حول مشاركتي، رغم محدوديتها. جرت بيننا أحاديث ونقاشات مطوّلة قبل اتخاذ قرار المشاركة وخلال التصوير كما بعده. اعتقدت أني وصلت الى القناعة اللازمة بأنّ مشاركتي وعملي على إنجاح الفيلم ودعمه، هي في تناغم مع إخلاصي لنفسي وقناعاتي، خاصة بعدما وفى المخرج بوعوده، بأن لا تزيد نسبة التمويل المذكورة سابقاً، وأننا بصدد إنتاج فيلم فلسطيني أوروبي الهوية والمضمون. لكني أدركت لاحقاً أن قناعتي كانت آنية.

كنت قد اعتقدتُ في لحظة جهل، أن رفضي التعاقد مع الشركة الإسرائيلية والإفادة من عائداتها مادياً ومهنياً، أو التعاون معها، كان كافياً لترسيخ وإعلان موقفي الرافض منها. شاركت في الفيلم كعضو في الطاقم الفرنسي وبالتعاقد مع الشركة الفرنسية المشاركة في الإنتاج، وعَملْت مدربة لغة مع الممثلة المميزة لبنى الزيال، للقيام بدورها باللغة العربية الفلسطينية واللغة العبرية. لكني قمت أيضاً بالمشاركة في تمثيل دور ثانوي رغم أهميته، في الفيلم ذاته، وكنت فيه الشخصية التي تتحدث بقيّم المقاطعة التي أنتمي إليها.

وهنا التناقض الفاحش، فالأمر لا يتعلق بصورتي في مرآتي، وإنما بدوري في حياة الآخرين، وما أُقدّمه مِن نجاح للاحتلال على صعيدين: الأول إنجاح مشروعه في المشاركة في عمل ثقافي فلسطيني. وكلما كان هذا العمل أكثر نقداً للمحتل، كلما أصبحَت مشاركته عملية تمييعية لهذا النقد، وبالتالي تلميعاً لصورته. أما الصعيد الثاني، فهو تقديم نموذج سلوكي تَدجينيّ يَحتذي به الآخرون من أبناء فلسطين- فلسطيني أنا - التي عملت للحفاظ عليها واعتقدت أنّي ما زلت على نفس الوعد.

يأتي مقالي هذا بعدما فاض كيلي ولم يعد لدي مُتسع في الدماغ أو الأوراق للتفكير والتبرير، ولم تَحتمل روحي العبء الذي خَلَقه اختياري. ولا يَصح في قوانيني، في مثل هذا الحال، إلا أن أُعلن أني أخطأت.

قلة هي الأفلام الفلسطينية التي شاركت فيها عموماً، «تل أبيب على النار» هو الفيلم الفلسطيني الثالث الذي اشارك فيه منذ عودتي إلى التمثيل في 2011، بعد انقطاع طويل لأسباب سياسية. لم أقبل يوماً تمويلاً إسرائيلياً أياً كان، ولو بنسبة واحد بالمئة، لأي من أعمالي الإخراجية رغم العروض والفرص المتاحة، وطالما وجدت حلولاً تتماشى مع رفضي - المبدئي منذ بداياتي - للتمويل الإسرائيلي لأي تعبير ثقافي فلسطيني. علماً بأني أنتمي إلى الأفراد (الكثر) الذين اعتبروا تأسيس حركة المقاطعة رسمياً، تحقيقاً لحلم وتأسيساً لنهج اتبعناه بشكل فردي لسنوت. ولكوني جزءاً من أهل وفناني الـ 48، الذين نحمل رسمياً ما يسمى بـ «المواطنة الإسرائيلية»، أياً كان تدرّجها وتصنيفها ومعناها أو حقوقها، أقول إني أنتمي أيضاً بفخر إلى الفئة التي لا ترى غضاضة في شرح وإعادة تفسير واقع الـ 48 لكل من يطلبه، ولا أرى بذلك تبريراً. بمعنى، أني لا أتعامل مع السؤال كشك، لا مع الشك كتهمة، ولا أرى في نفسي إلا أحد الجسور المضاءة التي تهيئ الفرصة لتعليم وإعلام الآخر بما يمكن أن يَجهله عن الواقع المُركّب والمُشوّه الذي نعيشه، والخاضع أبداً للتحايل والاستراتيجيات، وبالتالي للتغيير المستمر. لا يخفى على أحد أننا في استهداف مستمر، وعمليات تمييع وإسقاط ومحو للذاكرة، ولتبني الآخر والانتفاض على ذواتنا نحن، صالحينا وطالحينا، مخلصينا، منتفعينا وسُذّجنا. ومن حق كل مَن يناضل معنا، لقضيتنا ولفلسطينه، أن يتساءل عنا، فكراً وممارسة، ونحن من سيعطي الأجوبة بطيب خاطر والشكر للمستمع وطالب المعلومة.

أخرجُ بمقالي هذا عن صمت طويل كان أحد أسبابه تدهور مستوى الطرح والنقاش في منابر ما يسمى بـ «التواصل» - «الاجتماعي»، والتراشق التافه بالألفاظ والأحكام، مقابل ندرة المواقف والإنتاجات المُشرّفة، فكنت إلى جانب الصامت المترفع، لكني لم أترك مجالاً للشك، في محيطي، أني أرفض منع الأفلام وحرق الكتب أو إخفاءها، ولو كان ذلك ضمن أطر محاربة التطبيع التي أؤمن بها. إن كان الهدف من المنع هو العقاب الاقتصادي، فهناك منابر واستراتيجيات أكثر منطقية ونجاعة علينا اتباعها، وإن كان العقاب من خلال التشهير، فهو التشهير في الفكرة والممارسة وليس في الشخص، وبالتالي الحكم هو على العمل وليس على مسيرة حياة الشخص، إلا إن كانت ممارساته متكررة وتثبت عكس ذلك، بمعنى تجليها في «مشروع» ونهج فكري سياسي أو مشروع إسقاط مثلاً. إضافة إلى أن الأفلام ذاتها، ستعرض حتماً في أماكن أخرى وستصبح مقاطعتها حملة دعائية لها. من ناحية أخرى، عدم مشاهدتها يمنعنا بالضرورة من دراستها، وتفكيكها ونقدها، وبالتالي الاقتناع بالضرر الذي تسبّبه واستعماله في البرنامج التوعوي التربوي للحد منه. لكني في الوقت ذاته، أرفض عرض هذه الأعمال احتفالياً أو تماشياً مع آخر مغريات الأسواق، ومن دون منابر نقاش ونقد واضحة المعالم من شأنها تشكيل أجوبة عينية تقنع المشاهد وتربيه، أي تُجنّده، في صفوف مقاومة هذه الممارسات. كلنا دون استثناء، كنا قد شاهدنا وما زلنا نشاهد أعمالاً صهيونية أو عالية تقدم لنا الصهيونية على أطباق فاخرة، ولم تلق هذه الأعمال معالجة أو تعاطياً بمستوى أدنيّتها. لعل ذلك بسبب كثرتها أو عدم القدرة على قراءتها، وتفكيكها، وفهمها، حتى إنها دخلت عقول الناس وأرواحهم قبل بيوتهم، وأصبحت حلماً يسعون إلى تحقيقه، ظناً منهم أنّه النضال.

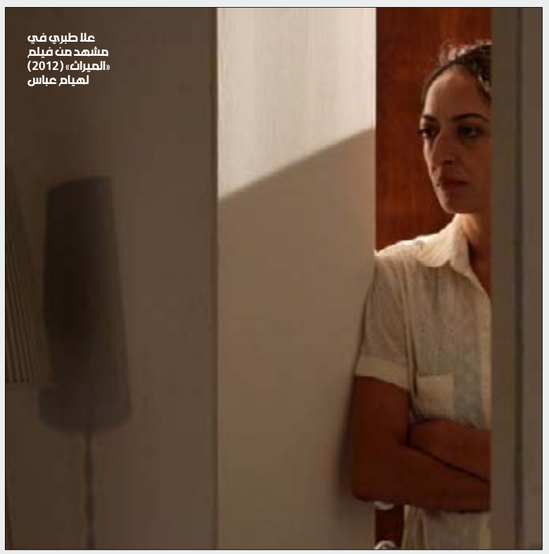

علا طبري في مشهد من فيلم «الميراث» (2012) لهيام عباس

أعي حساسية مقالي وتناولي للموضوع الشائك، كما للعاصفة من الأسئلة التي من شأنها أن تثار، بدءاً من توقيت النشر ومقاصده مروراً بالشك في نواياه والمنفعة التي حصدتها أو بالإمكان خسارتها من النشر وما الى ذلك. وهي أسئلة هامة معروفة ومشروعة. إلا أنها لا تقع في مسار هذا المقال الذي يهدف إلى إعلان موقف شخصي أتحدث فيه عن نفسي فقط وأتحمل نتائجه. علماً بأني لست على اتصال مع القائمين على حركة المقاطعة الرسمية. فما اعتبره خطأً في مقالي، هو سلوكي العيني هذا الذي حادَ عن الطريق الذي اتبعته وأريده وأسعى للحفاظ عليه.

ثقتي كبيرة بأن تتحقق ترجمة السيناريو ومضامينه السينمائية والسياسية، التي دهشت من ذكائها، على الشاشة بنجاح، وأن يطرح الفيلم نفسه بعنفوان يطغى على مطب المشاركة الإسرائيلية في الإنتاج. كما أتمنى التألق للمخرج وطاقم الممثلين الفلسطينيين في مسيرتهم وأعمالهم القادمة، فقد سعدت بتواجدي معهم وهم في غنى عن التعريف مهنياً وإنسانياً ووطنياً.

لكني على ثقة بأهمية الحظر التام لأي إنتاج فلسطيني، بأن يجمع ما بين الهوية الفلسطينية والتمويل الإسرائيلي بشكل قاطع. حان الوقت أن يرقى الفنان، الذي ينادي بهويته الفلسطينية، بأفعاله لتتماشى مع تصريحاته، وإلا فلتتماشَ تصريحاته مع ممارساته، خاصة أنّ «محاولات الاستذكاء القانونية» فقدت نجاعتها تماماً بعد إعلان القانون الإسرائيلي بأن أي نسبة تمويل ولو ضئيلة تحول العمل الفني ومخرجه إلى «اسرائيلي». بمعنى أنه لا مكان للالتباس في المواقف. أقول هذا بأسى، لأن أفعالنا لا تزال رد فعل للفعل الإسرائيلي فقط. فهو الذي يشكل المواقف. ولو لم تسَوّل للفنان نَفْسُه في التعاون مع الصناديق الإسرائيلية سابقاً، حتى أدمنّها، لما نجح القانون الإسرائيلي بأن يُدجّنه، يُساومه ويَلفظه. لطالما وقع مناضلون ووطنيون وأشخاص لا غبار عليهم سياسياً في مطب التطبيع المحكم والمتربص بنا جميعاً، وشاركوا بعدم دراية أو جهل أو سوء تقدير، في مشاريع أو حتى في سلوكيات لفترة ما. واعتقد أن حركة المقاطعة كانت دليلاً ومعلماً للكثيرين الذين انضموا لها لاحقاً، ومن هنا تنبع القيمة العالية للجانب التوعوي التربوي لحركة المقاطعة عالمياً وفلسطينياً.

وإن كان النقاش مستمراً بين تيارات متناقضة في أراضي الـ48، فيما يخص الخطوط الحمر العريضة للمقاطعة، فهو بسبب استمرار «نجاح» الاحتلال وبقوة، في تقسيم فلسطين إلى مجتمعات منفصلة متشرذمة لكل منها واقعها وحاجاتها واستراتيجيات عيشها. وهو الذي عمل أيضاً على جعل أراضي الـ 48 منسلخة ومختلفة عن غيرها لرغد حياتها اليومية قياساً مع المجتمعات الفلسطينية الأخرى، وجعل من ارتباطها العضوي - بحكم الموقع والتاريخ الاحتلالي فيها - جزءاً من دولة الاحتلال رغم ما نعرفه جميعاً عن التمييز في المواطنة والحقوق والاستهداف. من هنا، كان ما يسمّى بـ «صعوبة» تطبيق آليات المقاطعة فيها، اضافة الى اللّغط الموجود بين «الاستفادة» من حق استعادة الضرائب المدفوعة للسلطات الإسرائيلية من أجل ضمان خدمات مدنية في الحياة اليومية والحقوق الإنسانية الأولية لا «مواطن»، وبين «ترف» الإنتاج الفني والثقافي الذي نعيشه ونتبناه، كأننا غيرنا، تحت زيف مسميات مثل «انتزاع المساواة» و«مواطنة العالم».

لكافة التوجهات والممارسات السياسية والفنية والثقافية مكانها في التواجد، وبطبيعة الحال يعمل كل منها لإنجاح مذهبه، لكني شخصياً أستمرّ بتربية الأمل، بأنه سيأتي يوم يرجَم فيه المثقف فكرة البقرة الحلوب، ويتوقف عن استنزافها، خاصة أن التاريخ سيحكُم علينا جميعاً لا محالة، ولو بعد حين، كوننا جميعاً وبدون استثناء أرشيف المستقبل.

* سينمائية فلسطينية

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 13 نيسان 2018 العدد 3441

# نادين لبكي ستكتسح الكروازيت
# «كان 2018»: شباب العرب يجاورون الكبار

علي وجيه

هذه المرّة، ثمّة مساحة أكبر للأسماء الجديدة والصاعدة، ضمن المسابقة الرسميّة في «مهرجان كان السينمائي 71» (8 – 19 أيار/ مايو). توجّه أكّده المدير الفنّي تييري فريمو، أمس مع رئيس المهرجان بيار لسكور، أثناء الإعلان عن برمجة الدورة الجديدة من الحدث السينمائي الأهم في العالم. 18 فيلماً تتنافس على السعفة. القسم التنافسي الآخر «نظرة ما» المهتم بالسينما المغايرة والأصيلة، يضمّ 15 عنواناً. «أسبوعا المخرجين» و«أسبوع النقاد» يُكشَف عن تفاصيلهما خلال الأسبوع المقبل. بالتأكيد، ستنضم أسماء أخرى إلى الأقسام حتى اللحظات الأخيرة.

البرمجة تضمّ أسماءً من العيار الثقيل، مثل جان لوك غودار (ملصق الدورة يحمل صورة فيلمه الستيني الشهير «بيارو المجنون»)، وماتيو غاروني، وجيا زانكيه، وكوريدا هيروكازو، إضافةً إلى العائد سبايك لي، وأخرى آتية من أقسام أصغر خلال الدورات الماضية. الافتتاح بجديد الإيراني أصغر فرهادي «الكل يعلم» (الأخبار 2018/4/12) الناطق بالإسبانيّة مع بينيلوبي كروز وخافيير باردِيم أمام الكاميرا. جعفر بناهي إيراني آخر، يشارك بـ «ثلاثة وجوه». ثمّة افتقاد لكلّ من لارس فون تريه، وباولو سورنتينو، وتيري غيليام، ومايك لي، ونوري بيلج جيلان ونعومي كاواسي. فريمو أكّد أنّ النقاشات متواصلة مع بعضهم للانضمام لاحقاً.

تشارك اللبنانيّة نادين لبكي للمرة الأولى في المسابقة الرسمية بجديدها «كفرناحوم»

اختراق عربيّ لحظه الجميع. للمرة الأولى، ينافس فيلمان عربيّان على السعفة. المصري أبو بكر شوقي هو السينمائي الوحيد، الذي يشارك في المسابقة الرسميّة بعمله الأوّل «يوم الدين» (97 د.)، ساعياً لنيل السعفة والكاميرا الذهبيّة معاً. هذه المشاركة المصرية الأولى في المسابقة منذ 2012، حين وصل يسري نصر الله بـ «بعد الموقعة». اللافت في «يوم الدين» أنّه مشروع تخرّج شوقي من جامعة NUY الأميركيّة. لم يمر بأقسام أو مهرجانات أخرى كما يحصل عادةً. أمر نادر الحدوث، يرفع التوقعات بخصوص الشريط، الذي استلّ بطله من تسجيلي بعنوان «المستعمرة»، أنجزه شوقي قبل سنوات، عن مستعمرة الجذام في «أبو زعبل». نحن بصدد فيلم طريق كوميدي، عن مريض جذام قبطيّ، يغادر المستعمرة للمرة الأولى في حياته، برفقة طفل يتيم. رحلة عبر البلاد، بحثًا عن عائلة تخلّت عنه في السابق.

اللبنانيّة نادين لبكي تشارك بجديدها «كفرناحوم» (كتابة جهاد حجيلي ـ 150 د.) الذي وصف بأنّه قصة سياسية معاصرة عن طفل يتمرد على الحياة المفروضة عليه، على خلفية تعكس الظروف السياسية والاجتماعية في المنطقة. ثالث وأطول أفلامها الروائية، يسجّل حضورها الثالث في الكروازيت، والأوّل في المسابقة الرسميّة. فـ «سكر بنات» شارك في «أسبوعي المخرجين» 2007، ونال «وهلأ لوين؟» جائزة «فرنسوا شاليه» 2011.

في «نظرة ما»، لدينا شريطان لمخرجتين عربيتين: «قماشتي المفضّلة» (96 د) للسوريّة غايا جيجي، و«صوفيا» للمغربيّة مريم بن مبارك. الأوّل باكورة السوريّة في الروائي الطويل بعد ثلاثة أفلام قصيرة. غايا جيجي (دمشق ـ 1979) ثالث سوريّة في «كان»، بعد محمّد ملص وأسامة محمّد. تعيش وتعمل في باريس اليوم، وتدور أحداث فيلمها في دمشق بداية الحرب السوريّة 2011 (تمّ التصوير في إسطنبول). «نهلة» (اللبنانيّة منال سلامة)، تسعى إلى مغادرة البلاد، من خلال زواج مرتّب مع المغترب السوري في أميركا «سمير» (سعد لوستان). ينقلب عالمها عندما يفضّل العريس أختها الأكثر انقياداً بالنسبة له. هذا يدفعها إلى التعرّف إلى جارتها الجديدة «مدام جيجي» (الفلسطينيّة علا طبري)، التي يتضّح أنّها تدير بيتاً للدعارة. هنا، تدخل «نهلة» في رحلة اكتشاف للذات، داخل عالم «مدام جيجي» الفانتازي. شريط فيه شيء من Belle De Jour (1967) للوي بونويل. أما «صوفيا» لمريم بن مبارك، فيتحدّث عن طفل غير شرعي لفتاة عشرينيّة، تنتمي لأسرة تقليديّة.

ثلاثة فقط من أفلام المسابقة من صنع مخرجات. في المؤتمر، لم يعر فريمو كثيراً من الأهميّة لحمّى «الصواب السياسي»، التي تكتسح هوليوود اليوم، مع تقديره لأهميّة #MeToo و#TimesUp. «تمّ اختيار الأفلام لخصائصها الذاتيّة»، لا لاعتبارات الجندر وما إلى ذلك على حد تعبيره.

## نزيه أبو عفش
## يوميات ناقصة

### تـوَسُّل

أَتَوَسّلُ إلى الزمانِ الذي أنا فيه
والبلادِ التي وقعتُ على بابِ حظيرتِها:
رأفةً بكما وبي،
خُذاني إلى الماضي
لَعلّي، مِن هناك،
مِن على سقوفِ مقابرِهِ، وحصونِهِ، ومعابِدِ فقرائِهِ ونَهّابيه،
أستطيعُ أنْ أُطِلَّ على ما فاتَ مِن أحلامي
وأُلقِيَ نظرتي الأخيرةَ على المستقبل.
أَتَوَسَّلُ بلا أمْل.
ثمّ، خوفاً مِن الظلماتِ التي أنا فيها،
أعود إلى ظلامِ حظيرتي الأَحَنّ
أَتَغَطّى بغبارِها وقشِّها وما بقيَ مِن أسمالِ موتاها
وأُقفلُ، عليها وعلى نفسي، بوّابةَ الزمنْ.

2017/9/13

### إخوةُ السُّمّ...

أيها القدّيسون الأوغاد!
يا إخوتَنا (يا مَن كنتم إخوتَنا حتى أمس) في الأحلامِ،
والعهودِ، والنمائم...
باللّه عليكم صارِحونا!:
في تلك الأزمنةْ
إذْ كنتم تأخذوننا بالأحضان، وتُغرقوننا بالقُبل،
وتَغمرون عتباتِ كهوفنا (أو معابدِنا) بكلّ تلك الأزهار...
باللّه (بأيّ إلهٍ وكلِّ إله) صارِحونا!:
في أيّةِ أحشاءٍ سحيقةٍ كنتم تَدَّخِرون كلّ تلك البغضاء؟
وتحت أيّةِ قمصانِ ملائكةٍ
كنتم تُخفون كلّ هاذِهِ الخناجر؟

2017/9/23

## فلسطين في LIU: الأطفال والهوية الضائعة

يوم الاثنين المقبل، تحتضن «الجامعة اللبنانية الدولية» في صيدا نشاطاً بعنوان «عهود تميمية والهوية الضائعة»، يهدف إلى تسليط الضوء على تزايد البطش الإسرائيلي بحق أطفال فلسطين الذين يُقتلون ويُضطهدون باستمرار، انطلاقاً ممّا جرى مع المناضلة الشابة عهد التميمي (الصورة). ويتناول النشاط الهوية الفلسطينية الضائعة في ظلّ سرقة الثقافة والفن والتراث والأطباق التقليدية، عبر عرض لوحات تصوّر مواقع أثرية ذات رمزية كبيرة ككنيسة المهد وباب المغاربة مع شرح عن تاريخها، وأزياء تقليدية من تصميم الطلاب، وحلقات دبكة وشعر، وأكلات من المطبخ الفلسطيني.

الاثنين 16 نيسان (أبريل) الحالي ـ 11:00 ـ حرم LIU (صيدا ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 07/750550

## تحية بيروتية إلى ستيفن هوكينغ

في ذكرى مرور شهر على وفاة عالم الفيزياء النظرية البريطاني ستيفن هوكينغ (1942 ـ 2018/ الصورة)، تدعو «الجمعية اللبنانية للقرّاء» و«نادي سينماتيك بيروت» بالتعاون مع «نادي لكل الناس» و«جمعية السبيل»، اليوم الجمعة إلى لقاء في المكتبة العامة لبلدية بيروت (مونو) يعدّ تحية للراحل الذي اتسمت حياته بالإنجازات العلمية الرائدة والتحدّيات، أبرزها إصابته بمرض التصلّب الجانبي الضموري. يتخلّل الموعد عرض لمقاطع مصوّرة من مقابلات أجريت مع هوكينغ تُبرز أفكاره العلمية ومواقفه السياسية، مع مناقشة ستديرها رشا سلمان.

اليوم ـ 19:00 ـ المكتبة العامة لبلدية بيروت (شارع جامعة القديس يوسف ـ بجانب «مسرح مونو» ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/203026

## مريم صالح وموريس لوقا وتامر أبو غزالة: لندن يا حبيبتي

أطلقت الفنانة المصرية مريم صالح والفلسطيني تامر أبو غزالة والموسيقي المصري موريس لوقا ألبومهم المشترك «الإخفاء» (إنتاج شركة «مستقل» للإنتاج والتوزيع الموسيقي) في أيلول (سبتمبر) الماضي. وبعد سلسلة حفلات في دول مختلفة، أطلق الثلاثي (الصورة) يوم السبت الماضي، جولة الربيع الخاصة بهذا العمل المؤلف من 10 أغنيات، بحفلة في Cité de la Musique في باريس، ثم شاركوا في مهرجان «ريوابر» في هولندا.

تأخذ هذه الجولة الفنانين الثلاثة إلى بريطانيا حيث سيقدّمون 4 حفلات، أوّلها في The Invisible Wind Factory في ليفربول (4/24)، والثانية في Band on the Wall في مانشستر (4/25). أما في لندن، فيشارك الثلاثي في احتفال تسليم جوائز مهرجان «هيئة الإذاعة البريطانية» للأفلام العربية (4/26) ثم يطلون في Rich Mix في 27 نيسان (أبريل) الحالي. تلي ذلك جولة صيفية سيُعلن عنها قريباً وتتضمّن مهرجانات عالمية أخرى مثل «روسكيلد» في الدنمارك. حُضّر «الإخفاء» على نار هادئة على مدى ثلاث سنوات وأربع إقامات إبداعية مزجت أساليب الموسيقيين الثلاثة الآتين من خلفيات فنية مختلفة بشكل سلس ومتجانس. بدأوا بتأليف الأغنيات قبل كتابتها، ثم عثروا على لغتهم المشتركة في قصائد الشاعر المصري العامي ميدو زُهير.

## مريم سعيدي ريشة النضال

تفتتح الفنانة اللبنانية مريم سعيدي يوم الاثنين المقبل معرضها «تتذكر ما تنعاد» في كلية الفنون الجميلة والعمارة في «الجامعة اللبنانية» (الحدث). يشكّل المعرض جزءاً من إنتاج سعيدي الفني المتمحور حول قضية المخطوفين والمفقودين في لبنان بين 1975 و1995، ويضم حوالى 40 لوحة تحاكي معالجتها لهذه القضية من خلال ارتباطها الوثيق بها. في تعريفها عن المعرض، تؤكد مريم أنّ الفنّ شكّل «الوسيلة المثلى لتخطّي الأزمات التي عشتها خلال مسيرة نضال لكشف مصير ابني «ماهر» وكل المفقودين في لبنان...».

من 16 حتى 18 نيسان ـ من الساعة 10:00 حتى 17:00 ـ قاعة المعارض في كلية الفنون الجميلة والعمارة في «الجامعة اللبنانية» (الفرع الأوّل ـ الحدث). للاستعلام: 05/463502